جمهورية تركيا

جامعة تشانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

المجالس السنانية
للإمام حسن بن أَحْمد الرُّومِي الْمَشْهُور بأمي سِنَان زَاده القسطنطيني
(من المجلس الرابع والثلاثون بعد المائة إلى المجلس الخامس والخمسون بعد المائة)
دراسة وتحقيق

معد الأطروحة

فنر راكان محمد

أطروحة ماجستير

د. قتيبة فرحات

تشانكيري – 2023

"جمهورية "تركيا

جامعة "تشانكري كارا تكين"

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

المجالس السنانية
للإمام حسن بن أَحْمد الرُّومِي الْمَشْهُور بأمي سِنَان زَاده القسطنطيني
(من المجلس الرابع والثلاثون بعد المائة إلى المجلس الخامس والخمسون بعد المائة)
دراسة وتحقيق

معد الأطروحة

فنر راكان محمد

أطروحة ماجستير

المشرف

د. قتيبة فرحات

تشانكري – 2023

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات..... I

بيان أخلاقيات البحث العلمي..... III

TEZ KABUL VE ONAY..... IV

مقدمة..... V

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:..... VI

أهداف البحث:..... VII

الصعوبات أثناء العمل:..... VII

الدراسات السابقة:..... VII

خطة العمل:..... VIII

ملخَّص..... IX

ÖZET..... XI

ABSTRACT..... XII

الرموز المستخدمة..... XIII

1.القسم الأول: قسم الدراسة..... 1

1.1.المبحث الأول: التعريف بعصر المؤلف..... 1

1.1.1.المطلب الأول: الحالة السياسية في الدولة العثمانية (داخليا وخارجياً)..... 1

1.1.2.المطلب الثاني: الحالة الدينية في السياسية والمجتمع..... 6

1.2.المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف..... 10

1.2.1.المطلب الأول: اسمه ونسبته ولقبه..... 10

1.2.2.المطلب الثاني: عائلته..... 11

1.2.3.المطلب الثالث: مراحل حياته..... 13

1.2.4.المطلب الرابع: 20

1.2.5.المطلب السادس: مؤلفاته 23

1.1.6.المطلب السابع: شيوخه 25

1.2.7.المطلب الثامن: تلاميذه 27

1.3.المبحث الثالث: التعريف بالمخطوط -المجالس السنانية- 28

1.3.1.المطلب الأول: عنوان المخطوط وتوثيق نسبته إلى المؤلف 28

1.3.2.المطلب الثاني: منهج المؤلف في المخطوط 29

1.3.3.المطلب الثالث: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف: 32

1.4.المبحث الرابع: وصفُ النُّسخ الخطيَّة وصور منها ومنهج التحقيق 34

1.4.1.المطلب الأول: وصف النسخ الخطية. 34

1.4.2.المطلب الثاني: منهج التحقيق 35

1.4.3.المطلب الثالث: صور من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق. 38

2.القسم الثاني: النص المحقق 44

الخاتمة 148

KİŞİSEL BİLGİLER 150

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة (المجالس السنانية للإمام حسن بن أَحْمد الرُّومِي الْمَشْهُور بأمي سِنَان زَاده القسطنطيني –ت 1088هـ– (من المجلس الرابع والثلاثون بعد المائة إلى المجلس الخامس والخمسون بعد المائة) دراسة وتحقيق) وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بالذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

202...\...\....

TEZ KABUL VE ONAY
ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ

Fanar Rakan Mohammed MOHAMMED tarafından hazırlanan *: Ummu Sinan'ın Meclisleri Adlı Eser (İnceleme ve Çalışma)* başlıklı bu çalışma 17.04.2023 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda *oybirliği* ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından *Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı*'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman : Dr. Öğr. Üyesi Kutaiba FARHAT İmza:…….

Üye : Doç. Dr. Yaşar ÜNAL İmza……..…

Üye : Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU İmza……..…

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 07.04.2023 tarih ve 2023/16-17-A(11) sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صل على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا؛ أما بعد:

الحمد لله الذي جعلنا من أمة النبيِّ الأمي محمد، الذي أخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام، ومن ظلمات الجاهلية الأولى إلى عزِّ الدنيا والآخرة.

ومن نعم الله على عباده أن جعل هذا الدين خالدًا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، يحمله جيلٌ عن جيلٍ حتى يقضي الله أمرًا كان مفعولًا.

ويعدُّ علماء المسلمين هم حملة لواء هذا الدين، وهم أسياده الذين يبلغونه للنَّاس غضًا طريًا كما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلَّم، ولا يخلو زمانٌ من الأزمنة من علماء أفذاذ يكونون للأمة عيونها وسمعها، يبصرون لها طريقها في كلِّ شؤون الحياة، فالإسلام دينٌ شاملٌ لكلِّ جوانب الإنسان، لم يدع جانبٍ من الجوانب إلى وتناوله على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع.

وقد اعتنى العلماء بكلِّ جانبٍ من هذه الجوانب، وساروا في كلِّ طريقٍ وفجٍ يعتنون به أشدَّ الاعتناء، وكانت حلقات العلم والمجالس من أبرز الأساليب التي يعتنون به في تناول مواضيع الشريعة.

وقد تنوعت هذه المجالس وبدأت بحلقات عامة، فقد بدأ هذا العلم وكانت مجالسهم فيها كل العلوم، ثمَّ بعد ذلك بدأ التدوين، وبعد ظهور التدوين بدأت الاختصاصات تتنوع بين العلماء، وبرز كل عالمٍ في فنٍّ من الفنون.

وكان من أبرزها علم التفسير، وقد بدأ علم التفسير مثل العلوم الأخرى، ثمَّ تقسم هذا العلم وتنوع، وكان بعض العلماء يبرز فيه الفقه أو اللغة أو الشمول لكل فنٍّ في القرآن ورد.

وبعد أن كتبت الكتب ودونت هذه الكتب في شتى العلوم في التفسير برزت الحواشي على هذه الكتب، شرحًا وبيانًا، ومن ثمَّ برزت مجالس التفسير الواسعة على أيدي العلماء.

وأخص هذه المجالس مجالس التفسير والواعظ والإرشاد من خلال الآيات الكريمة التي يذكرونها، وقد دونت بعضها، والذي بين أيدينا أحد هذه الجوانب التي اعتنى بها العلماء في مجالسهم، من الوعظ والإرشاد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

يعدُّ الكتاب الذي بين أيدينا من الكتب الفريدة في باب المجالس العلمية، والتي تمثل المجالس التي كان يعقدها العلماء للطلاب والعامَّة، يبينون فيها غوامض الآيات، وتكون المواعظ والإرشاد ظاهرةً في مجالسهم وكلامهم.

وهذه المجالس السناية للشيخ حسن بن أمّ سنان المعروف بأم سنان زاده من أهم هذه المجالس، وقد تناول الشيخ رحمه الله تعالى الآيات وتعليقها عليها بأسلوبٍ علميٍّ مبدعٍ، ويجمع معها الوعظ والإرشاد التي يستخرجها من الآيات التي بيَّن شرحها، وبرز الواقع العلمي والعملي للمجالس العلمية في زمان الشيخ المؤلف.

ومن ثمَّ لا تخلو هذه المجالس من ذكر النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم وفضله على أمته، وذكر أقوال الوعاظ والزهاد في هذا الباب الذي تناوله، وتنولها بشكلٍ فريدٍ ملفتٍ للنظر.

وتبرز الطريقة الصوفية في هذه المجالس بشكلٍ واضحٍ عند تناوله إرشاد الآية الكريمة، لذلك جاءت هذه المجالس فريدةً من الفرائد العلمية التي تجمع الناحية العلمية والوعظ والإرشاد والطريقة الصوفية.

ومن خلال ما ذكرته فتبرز أهمية هذا الكتاب، وأهمية تحقيقه ودراسته، فأردت أن تخرج هذه المجالس إلى المكتبة الإسلامية بحلة علمية فريدة.

أهداف البحث:

- إخراج هذه الرسالة إلى طلاب العلم الشرعيّ بحلَّةٍ جديدةٍ.
- إضافة رسالة علميَّةٍ إلى المكتبة الإسلامية.
- إعداد دراسة عن المؤلف تشمل جميع جوانب حياته لأنه لم ينل حقه من البحث والدراسة.
- التعريف بالإمام حسن بن أَحْمد الرُّومِي الْمَشْهُور بأمي سِنَان زَاده القسطنطيني.

الصعوبات أثناء العمل:

- قلة المصادر والكتب التي تناولت المؤلف وحياته أثناء الدارسة.
- صعوبة تخريج الأقوال والتراجم التي ذكرها واستشهد بها المؤلف.

الدراسات السابقة:

هناك طبعة للكتاب في عام 1260هـ، في الأستانة، وهي طبعة حجرية بدون تحقيق.

خطة العمل:

تضمنت خطَّة العمل قسمين رئيسيين: قسم الدراسة، وقسم النصِّ المحقَّق ثمَّ خاتمة ففهارس، أمَّا القسم الدراسي فيتكون من مقدمة وخمسة مباحث، وقد اشتملت المقدمة على أهميّة الموضوع وأسباب اختياره، وخطَّة العمل، وأمَّا القسم الثاني فكان النصُّ المحقق، ثم خاتمة ففهارس.

ملخَّص

عنوان الأطروحة: (المجالس السنانية للإمام حسن بن أَحْمد الرُّومِي الْمَشْهُور بأمي سِنَان زَاده القسطنطيني، ت 1088هـ) دراسة وتحقيق.

مُعِد الأطروحة: فنر راكان محمد

المشرف: د. قتيبة فرحات

القسم: العلوم الإسلامية الأساسية

نوع الأطروحة: ماجستير

تاريخ الموافقة: 17.04.2023

يعدُّ كتاب المجالس السنانية الكبيرة للشيخ حسن بن أمّ سنان الإستانبولي الخلوتي، من أبرز الكتب العلمية في باب الموعظة على القائمة على شرح الآيات وما ترشد إليه، حيث اتبع المؤلف منهجًا واضحًا في الكتاب. وعملي فقد قمت بدارسةٍ عن المؤلف وعن النص ومنهجه وعزو النص إلى المؤلف رحمه الله تعالى، وأما النص المحقق فقد قمت بجمع ما توفر من نسخ، واخترت ثلاث نسخٍ، واخترت نسخةً أصليةً وقابلتها على النسختين، وأثبت الفروق بين النسخ في الهوامش من دون تعليقٍ عليها، ومن بعده مت بضبط النص وفق القواعد الإملائية المعاصرة، وقمت بتحقيق النص وتخرج أقواله التي وردت، وعزو كل قولٍ إلى قائله، وضبط الآيات وذكر مكان وجودها في المصحف، وتخريج الأحاديث النبوية وعزو كل حديثٍ إلى مصدره الحديثي، وأما الأعلام فقد ترجمت كلّ علمٍ وجد في النص، وترجمت لكلِ كتابٍ ذكر اسمه في النص.

ثمَّ ختمت عملي بخاتمة ونتائج من خلال استقراء النص، وتوصيات لطلاب العلم الشرعي.

الكلمات المفتاحية: مجالس، سنانية، سنان زاده، تفسير، أمي سنان.

ÖZET

Tez başlığı	**:** Ummu Sinan'ın Meclisleri Adlı Eser (İnceleme ve Çalışma)
Tez Hazırlayan	**:** Fanar Rakan Mohammed MOHAMMED
Danışman	**:** Dr. Öğr. Üyesi Kutaiba FARHAT
Bölüm	**:** Temel İslami İlimler
Tez Türü	**:** Yüksek Lisans
Tarih	**:**17.04.2023

Şeyh Hassan bin Ümmü Sinan el-İstanbuli el-Khaluti'nin El-Majlis al-Sananiyyah al-Kabir adlı kitabı, âyetleri açıklaması ve nelere rehberlik ettiği temelinde hutbeler bölümünde en önde gelen bilimsel kitaplardan biri olarak kabul edilir. yazar kitapta net bir yaklaşım izlediği için. Ve çalışmam, yazar hakkında ve metin ve yaklaşımı hakkında bir çalışma yaptım ve metni yazara atfettim, Allah ona rahmet etsin ve doğrulanmış metin olarak, mevcut nüshaları topladım ve üç tane seçtim. nüshalardan bir aslını seçip iki nüsha ile mukayese ederek nüshalar arasındaki farkları yorum yapmadan kenar boşluklarında ispat ettim. gelen sözlerini çıkardım, her sözü söyleyene nispet ettim, ayetleri düzeltip Kur'an'daki yerini zikrettim, Peygamber'in hadislerini çıkardım ve her hadisi hadis kaynağına atfettim ve bayraklara gelince tercüme ettim metinde bulunan her bilgi ve metinde adı geçen her kitap için tercüme edilmiştir.

Daha sonra çalışmamı bir sonuç ve metinden çıkarım yaparak sonuçlarla ve adli tıp öğrencileri için tavsiyelerle bitirdim.

Anahtar Kelimeler: Şuralar, Sananiye, Sinanzade, tefsir, Ümmi Sinan.

ABSTRACT

Dissertation Title	**:** Ummu Sinan's Assemblies (Review and Study)
Thesis Preparer	**:** Fanar Rakan Mohammed MOHAMMED
Supervisor	**:** Asst. Prof. Dr. Kutaiba FARHAT
Department	**:** Basic Islamic Sciences
Dissertation type	**:** Master's degree
Approval Date	**:** 17.04.2023

The book Al-Majlis al-Sananiyyah al-Kabir by Sheikh Hassan bin Umm Sinan al-Istanbuli al-Khalouti is considered one of the most prominent scientific books in the chapter on sermons on the basis of explaining the verses and what they guide to, as the author followed a clear approach in the book. And my work, I did a study about the author and about the text and its approach and attributing the text to the author, may God Almighty have mercy on him, and as for the verified text, I collected the available copies, and chose three copies, and chose an original copy and compared it to the two copies, and proved the differences between the copies in the margins without commenting on them, And after him, I corrected the text according to contemporary orthographic rules, and I verified the text and extracted its sayings that were received, attributing each saying to its speaker, fixing the verses and mentioning their place in the Qur'an, extracting the hadiths of the Prophet and attributing each hadith to its hadith source, and as for the flags, I translated every knowledge found in text, and translated for each book whose name was mentioned in the text.

Then I concluded my work with a conclusion and results by extrapolating the text, and recommendations for students of forensic science.

Keywords: Councils, Sananiya, Sinanzadeh, interpretation, Ummi Sinan.

الرموز المستخدمة

أ: رمز لنسخة مكتبة راشد أفندي المحفوظة برقم: /1190/.

ب: رمز لنسخة مكتبة راشد أفندي، المحفوظة برقم: /26130/.

هـ: التاريخ هجري.

م: التاريخ ميلادي.

ت: تاريخ الوفاة.

إلخ: إلى آخره.

=: تشير لاسم آخر يشتهر به الكتاب أو المرجع.

أ: الوجه الأول من لوحة المخطوط.

ب: الوجه الثاني من لوحة المخطوط.

ص: حرف الصاد للإشارة الى رقم الصفحة في حال كون الكتاب مؤلف من جزء واحد.

[ ]: القوسين المعقوفين لحصر رمز وجه اللوحة ورقمها.

( ): القوسان الهلاليان لحصر سنة الولادة والوفاة ورقم الحديث.

" ": علامتا التنصيص لحصر أقوال العلماء المنقولة عنهم نصاً.

1.القسم الأول: قسم الدراسة

1.1.المبحث الأول: التعريف بعصر المؤلف

قبل الخوض في سيرة المؤلف كان لا بدّ من تسليط الضوء على الجوانب التي تؤثر في تشكيل الوضع العام في الدولة العثمانية، وكان الوضع السياسي هو الأبرز في إعطاء صورة عن القرن الحادي عشر الهجري كون الناس على دين ملوكهم فصلاح الرعية بصلاح الرأس، كما تناولنا مدى تأثير الفكر الصوفي على المجتمع العثماني في هذه الفترة ودور العلماء والمتصوفة والتكايا والزوايا في رسم معالم هذا القرن الذي عاش فيه المؤلف. ولا بأس من الخوض في هاتين المسالتين بشيء من التفصيل:

1.1.1.المطلب الأول: الحالة السياسية في الدولة العثمانية (داخليا وخارجياً)

عاش أم سنان زاده في فترة ركود الدولة العثمانية هذه الفترة الفاصلة بين عصر القوة في جميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية وبين بداية عصر الأفول والانحطاط والانهيار، ولعل من أهم سمات هذه الفترة كثرة الثورات والفتن والتمرد من قبل الإنكشارية، وكثرة السلاطين الذين تعاقبوا على خلافة الدولة العثمانية على مدار القرن (11)، ففي فترة حياة أم سنان زاده تعاقب على رأس السلطنة العثمانية ثمانية سلاطين في فترة لا تتجاوز التسعين عاما. ويعود ضعف الدولة العثمانية وبداية انهيارها لعدة أسباباً منها: الترف وسيطرة العقلية العسكرية والاعتماد على القوة في إدارة الدولة بعيدا عن التخطيط والدراسة، والامتيازات الأجنبية التي أثقلت كاهل الدولة وكانت سببا في التدخل في شؤونها، كما كان لفساد الإدارة دور كبير في انهيار الدولة بالإضافة إلى التقدم العلمي في أوربا وركود الدولة العثمانية وعدم مواكبتها هذا التقدم.[1]

[1] إسماعيل أحمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، (دار العبيكان)، ص94.فأ

والسلاطين هم: محمد الثالث (1012هـ)، أحمد الأول (1026هـ)، مصطفى الأول (1027هـ) (1032هـ) تولاها مرتين وعزل؛ عثمان الثاني (1031هـ)؛ مراد الرابع (1049هـ)؛ السلطان إبراهيم (1058هـ)؛ محمد الرابع (1099هـ).

كما أنّ الدولة عاشت حالة من الكر والفر مع الصفويين وقاد بعض السلاطين الجيوش لتأديب أوربا، ففي عهد السلطان محمد الثالث أعاد لمركز السلطان هيبته بعد تحجب السلاطين عَن الأعمال وَعدم قيادة الجيوش فبرز بِنَفسِهِ وتقلد المركز الَّذِي كَانَ ترك مُرَاد الثَّالِث وسليم الثَّانِي لَهُ من دواعي تقهقر الدولة امام اعدائها الا وَهُوَ مَرْكَز قيادة عُمُوم الجيوش فَسَار إِلَى بلغراد وَمِنْهَا إِلَى ميدان الْحَرْب والنزال وَبعد قَلِيل دبت فِي الجيوش الحمية الدِّينِيَّة والغيرة العسكرية فَفتح قلعة ارلو الحصينة الَّتِي عجز السُّلْطَان سُلَيْمَان عَن فتحهَا فِي سنة 1556 وَدَمرَ جيوش المجر والنمسا تدميرا فِي سهل كرزت بِالْقربِ من هَذِه القلعة فِي 26 اكتوبر سنة 1596 حَتَّى شبهت هَذِه الموقعة بواقعة موها كز الَّتِي انتصر فِيهَا السُّلْطَان سُلَيْمَان سنة 1526 وَبعد هَذِه الموقعة استمرت الْحَرْب سجالا بِدُونِ ان تحصل بَين الطَّرَفَيْنِ وقائع حاسمة[2] وقد تعرضت الدولة في عصره لفتن وثورات داخلية قادها (قره يازيجي)، وأخرى قادها الخيالة في الجيش الإنكشاري فقضى عليهما بصعوبة.

وتابع السلطان أحمد الأول ما بدأ به والده فأتمّ التجهيزات الحربية وقاد حروباً ضد النمسا وأوربا فهزمهم واسترد القلاع الحصينة من مدن يانق واستراغون وبلغراد وسحقت النمسا على جبهة المجر مما

[2] محمد فريد بك ابن أحمد فريد باشا، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح. إحسان حقي، ط.1، (بيروت: دار النفائس، 1981)، ص268.

حدا بها إلى قبول الصلح ودفع الجزية واستغل الصفويون انشغال العثمانيين وأخذوا بغداد والأراضي العراقية. كما جددت الدولة الامتيازات لإنكلترا وفرنسا وبولونيا.[3]

وظهرت إلى حيز الوجود في عصر السلطان أحمد الأول حركات داخلية تهدف إلى تقويض كيان الدولة وبنيانها مثل حركة " جان بولاد " الكردي، وحركة والي أنقرة " قلندر أوغلي "، وحركة فخر الدين الدرزي المعنى الثاني حفيد " فخر الدين المعنى الأول " الذي انضم إلى السلطان سليم الأول عندما دخل الشام عام (922هـ). وسبب تلك الحركات اضطرابات داخلية حتى هيّأ الله للدولة وزيراً محنكاً أكسبه تقدم السن مزيداً من الخبرات والتجارب فعين صدراً أعظم فكان عوناً للسلطان الفتى وانتصر على الثائرين وخاصة ثائر الأناضول قلندر أوغلي الذي كان قد عين والياً على أنقرة فقد نكلت به الدولة، وتمكن الصدر الأعظم قبوجي مراد باشا من تطهير الأناضول من أولئك الثائرين[4].

وبدأت بعد أحمد الأول حالة من التلاعب بالسلطان فعزل مصطفى الأول لعدم كفاءته العقلية، وعين عثمان الثاني الذي بدأ بتصفية رؤوس الفتن في الإنكشارية فهاجوا عليه وعزلوه وقتلوه وعينوا السلطان مصطفى للمرة الثانية بدلا عنه ثم عزلوه مرة أخرى.

وعندما تولى السلطة مراد الرابع أعاد للدولة شيئا من الهيبة المسلوبة بفعل القلاقل والفتن فقام بإصلاح الأحوال الداخلية أولاً فبدأ بالقضاء على طغاة العسكر الذين قتلوا أخاه، وأعدم جميع المتأسدين في إسطنبول وفي جميع أنحاء الدولة وأسس تشكيلات قوية للمخابرات وثبت جميع أسماء المستبدين في الدولة وأعدمهم وشدد في منع الخمر والتدخين وأعدم كل مرتد عن الإسلام، ولقب

[3] ينظر: ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ص105.

[4] عَلي محمد الصَّلاَّبي، الدولة العُثمانية – عَوَامل النهُوض وأسباب السُّقوط، ط.1، (مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2001)، ص300.

بمؤسس الدولة الثاني؛ لأنه أحياها بعد السقوط وأصلح حال ماليتها، استأصل الفساد وقمع العصاة[5] ومن أهم فتوحاته إعادة بغداد إلى حظيرة الدولة العثمانية، وأجبر الصفويين على عقد الصلح في معاهدة قصر شيرين سنة 1049هـ.

في عهد السلطان إبراهيم الأول كانت الأحوال الداخلية شبه مستقرة بسبب اصلاحات أخيه نحو الإنكشارية، وتجديد الجيش، فاتجه الى الاقتصاد في نفقات الجيش والاسطول وإصلاح النقد وإقامة النظام الضرائبي على أسس جديدة.

استطاع الصدر الأعظم قرة مصطفى باشا أن يوقف تدخل النساء في شؤون السلطنة وتمكن من القضاء على محاولات رجال البلاط السلطاني لإفساد الدولة وقضى على العابثين والمفسدين وقاطعي الطريق في مختلف الولايات. وخاض السلطان حربه مع البنادقة وجهزت الجيوش والأسطول وأعلن الحرب، واعتقل جميع البنادقة في طول البلاد وعرضها وأمر بمصادرة أموالهم وممتلكاتهم، ثم سير حملة الى جزيرة كريت عام 1055هـ/1645م واستولت على أجزاء منها، ولكن الجنود تمردوا في إستانبول وأهاجوا وماجوا وقرورا عزل السلطان ابراهيم وتولية ابنه محمد الرابع.[6]

وفي عهد محمد الرابع بدأت سلطنة الأغوات وسيطرة النساء على الحكم؛ وذلك بسبب صغر عمره، وكان الفضل الأكبر في إعادة هيبة الدولة لعائلة كوبرلي وقد عينت والدة السلطان محمد باشا كوبرلي الذي اشترط إطلاق يده لقبول منصب الصدر الأعظم.

وكانت النمسا قد انتهزت فرصة اضطراب أحوال الدولة العثمانية فاعتدت علي حدودها.. فتحرك الصدر الأعظم على رأس جيش هائل بلغ نحو 120 ألف جندي مزودين بالمدافع والذخائر

[5] ينظر: فريد (بك)؛ تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص280؛ الصَّلاَّبي؛ الدولة العُثمانية، ص306.

[6] ينظر: اسماعيل ياغي، الدولة العثمانية، ص109.

حتي وصل إلي قلعة (نوهزل) الشهيرة وكانت تقع شمال غرب (بودابست) وإلي الشرق من (فيينا) وكانت من أقوي القلاع في أوروبا، وما أن وصل إليها حتي ضرب عليها حصاراً قوياً اضطرت القلعة بعده إلي طلب الصلح والاستسلام فوافق الصدر الأعظم بشرط جلاء الحامية عن القلعة بغير سلاح ولا ذخيرة.. وبعد استسلام هذه القلعة العظيمة استسلمت حوالي 30 قلعة نمساوية واضطرت النمسا إلى طلب الصلح ودفعت للدولة العثمانية غرامات حرب بلغ قدرها 200 ألف سكة ذهبية وسلمت ببقاء كل القلاع التي فتحتها الجيوش العثمانية تحت سيادتها 1075هـ. بعد ذلك تحرك الصدر الأعظم على رأس أسطول بحري إلي جزيرة (كريت) فحاصرها حصاراً طويلاً تنازلت البندقية في نهايته عما كانت تحتله من الجزيرة بما فيها من مدافع وأسلحة للعثمانيين وأصبحت (كريت) تابعة للدولة العثمانية.1077هـ. أما في جنوبي روسيا: فقد دخلت بلاد القوقاز في حماية العثمانيين فلما حاولت بولونيا الاعتداء عليها استنجدت بالدولة العثمانية التي تحركت على الفور لنجدتها وأجبرت ملك بولونيا على طلب الصلح معها، ثم دخلت الدولة العثمانية في صراع طويل مع روسيا وجرت بينهم اتفاقيات متعددة أدت إلى تقسيم أوكرانيا بينهم.[7]

[7] سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، أطلس تاريخ الدولة العثمانية، ط1، (الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، 2014)، ص475

1.1.2.المطلب الثاني: الحالة الدينية في السياسية والمجتمع

رغم أن الدولة العثمانية قد اعتمدت على التشريعات الإسلامية والفقهاء الأحناف في إدارة العديد من مؤسساتها وقوانينها، سيما بعد تحولها من إمارة إلى إمبراطورية، إلا أنها حافظت على التَديُن الشعبي الذي رافقها منذ مرحلة نشأتها الأولى، وكان يختزل بالطرق الصوفية.

وكان ينتسب معظم سلاطين الدولة العثمانية إلى الطرق الصوفية لدرجة أنّ بعضهم وُصفوا بأنهم أولياء الله. على سبيل المثال أوردت كتب التاريخ بايزيد ولي. وحتى سلطان سليم الاول المعروف بموقفه الحاد ضد الشيعة والعلوية كان ينتمي إلى الخلوتية.

وكان للطرق الصوفية دور بارز في إدارة شئون الدولة وتأسيسها فكان شيوخ الطرق يعملون على نشر الإسلام وإعداد المسلمين للجهاد. وقد تقلد الصوفية مناصب كبيرة في الدولة، ومن أشهر الطرق التي كان لها دور بارز في الدولة العثمانية الطريقة النقشبندية والطريقة الرفاعية والطريقة المولوية والطريقة البكتاشية والخلوتية، وكان السلاطين العثمانيون مرتبطون بشيوخ الصوفية وبالطرق والتكايا، وكان لأهل التصوف دورهم في الدفاع عن الإسلام وكان لهم نفوذ على الهيئة الحاكمة في الدولة ورقابة سياساتها، وكان رجال التصوف يشتركون مع الجيش العثماني في فتوحاته وساهموا في تحقيق العديد من الانتصارات.[8]

والمجتمع في هذه العهد كان مجتمعا صوفيا لدرجة كبيرة. فنشر الدين الإسلامي، وتشجيع الشعب على الفتوحات الجديدة، وتنظيم المتجمع وأصحاب الأعمال كان يتحقق بأيادي الصوفية. وبالخلاصة إنّ الصوفية كانت قوة كبيرة على السلاطين من أوائل مراحل الدّولة العثمانية لغاية مرحلة الانحطاط حيث تعمق في مفاصل المجتمع والدولة. وكان سلاطين الدولة العثمانية قد أدركوا أهمية هذه القوة واستفادوا

[8] ينظر: عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1980)، 59/1.

منها الى أقصى حدّ. يقول محمد قطب: "لقد كانت الصوفية قد أخذت تنتشر في المجتمع العباسي، ولكنها كانت ركناً منعزلاً عن المجتمع، أما في ظل الدولة العثمانية، وفي تركيا بالذات فقد صارت هي المجتمع، وصارت هي الدين[9].

ولا يخفى تشجيع السلاطين لبناء الزوايا والتكايا والتي كان لها *أدوار اقتصادية واجتماعية وتربوية*، وقد كان الدور الاقتصادي قائم على حبس بعض المال للإنفاق على الفقراء واليتامى وتزويج البنات الفقيرات أو تعليم الشباب المهن والحرف التي تخدم المجتمع بالإضافة تربية الشباب المسلم على الزهد والتقشف وكانت هذه الزوايا بمثابة مدرسة للتعليم أو كتّاب لتحفيظ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة وتعليم الأمور الدينية والدنيوية[10]. وبنفس الوقت سلاح السلاطين في حض العامة على الجهاد، وقد احتضن السلاطين التصوف كقوة معنوية أثناء توسعهم وجهادهم كما اعتمدوا على شيوخ الطرق وأقطابها ودراويشها للوصول إلى ضبط المجتمع وتحقيق أهداف الدولة. ومن أهم الطرق التي كانت سائدة في القرنيين العاشر والحادي عشر في أركان الدولة العثمانية:

تعد الطرق الصوفية الأكثر انتشارا في الولايات العثمانية وعن كل طريقة منها تشعبت عنها عدة طرق مختلفة، وما يهمنا من هذه الطرق هي الطريقة الخلوتية التي كان لها الانتشار الأوسع بسبب دخول السلاطين العثمانين فيها، حيث وجدت هذه الطريقة في الدولة العثمانية أخصب بلاد لزواياها حتى قيل أنّ ربع زوايا إسطنبول في القرن التاسع عشر الميلادي كانت خلوتية، حتى أن السلطات التركية في عهد

[9] محمد قطب، واقعنا المعاصر، ط.1، (مصر: دار الشروق، 1980)، ص155.

[10] محمد حمدان، التكايا والزوايا في تركيا، ط.1، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 2012)، ص44.

أتاتورك أعطت أوامرها لإغلاق هذه الزوايا والتكايا وإلغاء الطرق الصوفية فبلغ عدد المراكز المغلقة (89) مركزا خلوتياً، و(64) نقشبنديا، و(57) مركزا قادرياً.[11]

وبفعل التوسع الكبير للخلوتية في مناطق النفوذ العثماني تفرعت إلى فروع كثيرة خلال القرنيين العاشر والحادي عشر الهجري، منها:

الجمالية نسبة لجلبي خليفة، والسنبلية نسبة لسنبل سنان، الأحمدية نسبة لأحمد شمس الدين البختياشي، والشعبانية نسبة لشعبان ولي، والسنانية نسبة لإبراهيم أمي سنان، والعشاقية والشمسية، والجلوتية، والقرابشية، والمصرية، والدمرتاشية، والكلشنية، وغيرها وقد عدّ بعضها 23 فرعا. وقد قامت هذه الطرق بدورها الإسلامي في المناطق التي تعرضت للغزو الصليبي المسيحي.[12]

وتعد الطريقة السنانية أحد فروع الخلوتية كما ذكرنا، وهي الطريقة التي تبناها مؤلف هذا المخطوط لذلك وجب تسليط الضوء على هذه الطريقة:

- الطريقة السنانية: أسس هذه الفرقة من الطريقة الخلوتية، الشيخ إبراهيم أفندي الشهير بأمي سنان، يقال أنّه من بورصا تنقل بين كرمان ومانيسا وأوشاك وإسطنبول، وانضم إلى عزّ الدين الكرماني مؤسس الفرقة الأحمدية التي تعد جزء من الخلوتية، وعند قدومه إسطنبول أسس لنفسه التكية السنانية التي نشر فيها تعاليمه الخلوتية حتى وفاته ودفنه فيها.

ويقال أنه درّب أكثر من (300) مريداً وجعلهم خلفاء له، ينقلون عنه تعاليمه وإرشاداته، والخليفة في مفهوم المتصوفة أنه ينوب عن الشيخ الأكبر في منح الطريقة والتحدث باسمه ونقل تعاليمه للناس. لذلك

[11] عبد الباقي مفتاح، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2009)، ص21

[12] مفتاح، أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، ص22.

كثر الحديث عن خلفاء الشيخ فقد خلفه في تكيته صهره عليّ مداري، وخلفه من بعده صهره والده المؤلف الشيخ محمد عرب (حريري زاده الحلبي). وخلف المؤلف والده بعد وفاته هذا الفرع من السنانية.

ويمكن وضع سلسلة هذا الفرع من السنانية كالتالي: إبراهيم أفندي (أم سنان ت 998) وكان له 300 خليفة، وخلفه في تكيته: صهره علي مداري (ت1001هـ)، وخلفه صهره: محمد عرب وهو والد المؤلف (ت1023هـ)، وخلفه ولده المؤلف: (حسن أفندي 1088هـ)، وخلفه من سلالته: حسين حسام الدين أفندي (ت 1147هـ)، وخلفه ابنه حسن أفندي 1210هـ. إلى آخر الخلفاء[13].

وكانت للسنانية طقوس في تنصيب الخلفاء منها إعطاء العصا والسجادة وأحيانا تكون العمامة وقيل غير ذلك والتي سنذكرها في بعض مواضع هذه الدراسة. وللشيخ كما ذكرنا خلفاء كثر وقد يأخذ بعض عن بعض فالمؤلف أخذ الطريقة أيضاً عن الشيخ محمد جوخدار والذي أخذها عن سيف الله الذي يعد أحد أشهر تلاميذ مؤسس السنانية. وقد يجمع الشيخ بين عدة طرق كالجمع بين القادرية والسنانية، كما فعل أحد خلفاء المؤلف. بالمجمل نستطيع القول: أنّ السنانية هي فرع من الطريقة الخلوتية، في تعاليمها وإرشاداتها وطقوسها، وكل شيخ يضيف إليها شيئًا من علومه ومسائل استقاها من الطرق الأخرى ليشكل له مسلكان وفرعا خاص به ينشره بين تلاميذه ومريديه، وبعضهم يجعل الخلافة في سلالته فقط دون غيرها، فيكون له مريدون وخليفة واحد وغير ذلك من مسالك الطرق وعاداتها التي بنيت عليها .

وما أوردناه آنفا هو الفرع الذي يخص الشيخ حسن أفندي (ابن أم سنان زاده)، حتى لا نغوص في تشعبات هذه الطرق الصوفية الكثيرة ولعل ما سنورده في دراسة المؤلف ما يزيل بعد إشارات الاستفهام عن الأذهان.

[13] موسوعة وقف الديانة التركية، 240/37.

1.2.المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف

1.2.1.المطلب الأول: اسمه ونسبته ولقبه

هو حسن بن أَحْمد الرُّومِي الْمَشْهُور بأمي سِنَان زَاده القسطنطيني الخلوتي[14]، وقيل: حسن بن محمد[15] وهو الصواب، وما ذهب إليه عشاقي زاده والمحبي غلط واضح. لأنّ والده هو الشيخ الشريف محمد الحلبي ابن الشيخ محمد الحريري وقد كان رأس السنانية في زمانه[16]، وخليفة الشيخ علي المداري كما سيأتي .

وأما لقبه الذي اشتهر به بين الأنام بـ (أم سنان زاده)[17] ويعود سبب شهرته بأم سنان زاده نسبة لجدّه لأمه إبراهيم أفندي الشهير بأم سنان وهذه القربة من طرف النساء، فأمه السيدة خديجة، ووالدتها السيدة عابدة وهي ابنة الشيخ إبراهيم وزوجها الشيخ علي المداري الذي خلف الشيخ أم سنان بشؤون الطريقة السنانية.[18] وتعود نسبته وشهرته إليه. وأما ما ظنه المحبي في قوله: وأظن أَنه قيل لي أَنه جدها لأَبِيهَا[19]. فظن في غير موضعه وسنفصل الحديث في هذه العائلة .

وقد حظي المؤلف بألقاب فخمة من تلاميذه ونسّاخ مؤلفاته وبعض العلماء فقيل: الواعظ الناصح[20]، العالم الفاضل، والمرشد الكامل، الحسيب النسيب الأديب الأريب[21]، صاحب الكرامات،[22]

---

[14] المحبي، خلاصة الأثر، 18/2؛ إبراهيم حسيب بن عبد الباقي بن عبد الرحيم بن حسام الدين، عشاقي زاده، ذيل حدائق الحقائق في تكملة الشقائق النعمانية، مخطوط في مكتبة راغب باشا، برقم: 1009، لوحة: 269/ب.

[15] سليمان سعد الدين بن محمد بن محمد، مستقيم زاده، مجلة النصاب، مخطوط في مكتبة حالت أفندي برقم: 628، لوحة: 118/أ.

[16] ينظر: (Necdet Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf, Osav, İstanbul 2007)، ص 141.

[17] إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (بيروت، دار إحياء التراث العربي)، 294/1؛ عشاقي زاده، ذيل حدائق الحقائق، لوحة: 269/ب.

[18] ينظر: (Ekinci, Ramazan (hzl.) (2013). *Hâfiz Hüseyin Ayvansarayî Vefeyât-ı Ayvansarayî*. İstanbul: Buhara Yay.)، ص93؛ (Necdet Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf, Osav, İstanbul 2007,) ص 141.

[19] المحبي، خلاصة الأثر 20/2.

[20] المجالس السنانية، نسخة محفوظة في مكتبة تحسين أغا برقم: 19، اللوحة: 269/أ

الفاضل الأديب المحقق، عالم علوم الحقائق، ناصح الأمة المحمدية، مربي النوع الإنساني.[23]، العالم العامل في زمانه، فريد أوانه، العلامة العارف بالله تعالى الزاهد الورع، المتقي المرشد[24].

1.2.2.المطلب الثاني: عائلته

امتازت عائلة (أم سنان زاده) بالعلم واتباعها الطرق الصوفية، وتكوينها الطريقة السنانية التي امتازت بطقوس في خلافة شيخها الأكبر. ويعد مؤسس هذه الطريقة هو الشيخ إبراهيم أفندي الشهير بأم سنان، وخلفه من بعده صهره وزوج ابنته علي المداري (مع العلم أن للشيخ عدد كبير من الخلفاء، وكل شيخ يعطي الخلافة الصورية لخلفاء آخرين وهي تعد كالإجازة ولكن ضمن مراسم) ثم صهر الشيخ علي المداري وهو الشريف محمد أفندي والد المؤلف، ثم خلفه المؤلف (أم سنان زاده). ولا بأس من إلقاء الضوء على بعض رموز هذه العائلة .

- **جده الأكبر من طرف أمه:** إبراهيم أفندي (أم سنان) من صُدُور ومشايخ دولة السُّلْطَان سُلَيْمَان وَقد ذكره ابْن نوعي فِي ذيل الشقائق وَأثْنى عَلَيْهِ كثيرا وَذكر أَن لَهُ من الرسائل رِسَالَة فِي ذكر سلسلة مَشَايِخ السَّادة الخلوتية ورسالة فِي الدوران وَالسَّمَاع. وذكروا له من الكرامات والعلوم ما أذعن له كبار العلماء وأخضع له رقاب الأكابر من الشيوخ والطلبة[25]. وقيل أن بداياته كانت من بورصا، وبعد دراسته في إسطنبول انتقل إلى كرمان ودخل سلك الخلوتية، وانضم إلى عز الدين كرماني أحد خلفاء أحمد شمس الدين مؤسس الأحمدية أحد الطرق الأربعة

---

[21] ينظر: مخطوط سفينة الأولياء، نسخة محفوظة في مكتبة يازما باغشلار برقم: 2317، لوحة: 309/أ.

[22]. مخطوط سفينة الأولياء، نسخة محفوظة في مكتبة يازما باغشلار برقم: 2317، لوحة: 309/أ.

[23] المجالس السنانية، نسخة مخطوطة في مكتبة هدائي أفندي برقم: 651، اللوحة الأخيرة

[24] المجالس السنانية، نسخة مخطوطة في مكتبة الفاتح برقم: 2824، اللوحة الأخيرة.

[25] المحبي، خلاصة الأثر. 20/2.

التابعة للخلوتية، ثم طاف في مانيسا وأوشاك، لأسباب إرشادية ووعظية، ثم عاد إلى إسطنبول وبنى التكية السنانية واشتهر بها وجمع حوله مريديه حتى توفي سنة (976هـ)[26] .

- **الشيخ علي المداري**، وهو صهر الشيخ (أم سنان)، وزوج ابنته السيدة عابدة خاتون، وهو من تسلم خلافة السنانية بعد وفاة الشيخ. ولا يعرف عنه الكثير توفي سنة (998هـ).[27]

- **الشيخ محمد الحريري**: وهو جد المؤلف من أبيه. وما عرف عنه أنه من حلب وكان صاحب طريقة وسلوك وكان يعظ في (Pazar Tekkesi). وقد تقلد المؤلف وظيفة جده وخلفه في هذه التكية بعد وفاته.[28] وكانت وفاته بعد وفاة ابنه (والد المؤلف) ب (27) سنة؛ أي: (1050هـ

- **الشيخ الشريف محمد الحلبي** وهو والد المؤلف، وهو زوج خديجة خاتون حفيدة الشيخ إبراهيم (أم سنان) وأمها عابدة خاتون، وقد تولى الشيخ خلافة الطريقة السنانية، بعد الشيخ علي المداري. واستمرّ فيها حتى وفاته سنة 1023هـ. وخلفه المؤلف.[29] وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّه توفي ووالده مازالا على قيد الحياة. وذكر مستقيم زاده أنّه يلقب بـ محمد عرب[30].

- **ولده الشيخ حسين حسام الدين أفندي** المتوفى سنة 1112هـ. ويعد أحد تلاميذ والده وأحد خلفائه.[31]

---

[26] موسوعة وقف الديانة التركية، 240/37.

[27] موسوعة وقف الديانة التركية، 241/37.

[28] موسوعة وقف الديانة التركية، 313/42.

[29] موسوعة وقف الديانة التركية، 241/37.

[30] مستقيم زاده، مجلة النصاب، لوحة: 118/ب.

[31] (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص143

- **أخوه الشيخ سنان أفندي** والمتوفى سنة (1069هـ) وكان شيخا في تكية هلوي أفندي، (Hulvî Efendi Tekkesi). وقد جمع بين الطريقتين السنانية والغُولشانية (Gülşeniyye)[32].

- وقد عرف للمؤلف ابنتين فقد زوج ابنته لشرف الدين أحمد أفندي وهو ابن أخيه، وقد توجه بتاج السنانية وهو تاج على شكل وردة يلبسها الشيوخ القادرية في المجالس الذكر الخاصة بالسنانية[33].

- **وصهره الآخر الشريف عبد الرحمن أفندي** (1123هـ) الذي أخذ عنه وصار خليفة له أيضا وقد تلمذ على يديه. وفي عهد هذا الشيخ استطاع الجمع بين الطريقتين القادرية الخلوتية والسنانية[34].

1.2.3. المطلب الثالث: مراحل حياته

بالرغم أنّ المؤلف له من المجالس الوعظية الكثير ويعدّ رأس الطريقة السنانية، وخليفة الأكابر من علية هذه الطريقة إلا أنّ دقائق حياته تكاد تكون معدومة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى حالة الزهد والبعد عن الرياء والسمعة والشهرة التي يتمتع بها أهل التصوف، ولعل ما يقوي هذه النظرية أن كتابه المجالس السنانية لم يصدّره بديباجة يذكر فيها اسمه لذلك نجد أنّ جميع النسخ خلت منها باستثناء نسخة كتبها تلميذه، وصدرها بديباجة من صنعه ذكر فيها هذه المسألة فقال: ولكن حضرت الأستاذ ولما كان من الذين أماتوا نفوسهم بصمصام التوحيد، وممن اطمأنه قلبه بالذكر والتمجيد، لم يروا الاشتهار

---

[32] (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص143

[33] ينظر: (ŞEVKET ŞAHİN ÖZEN. KADİRÎLİK'TE ÂDÂB VE MERÂSİMLER (EŞREFİYYERÛMİYYE. İSTANBUL-2021)) ص 88.

[34] ينظر: (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص145

بين الصغار والكبار، فلم يكتب هذا المؤلف ديباجة كالسلف، ولم يسمه باسم معلوم ، فبقي ذلك المسطور غير موسوم، ولما كنت أنا ممن استفاض في فيوضاته الباطنة، وظاهرة الباهرة ألمس بعض من مريديه أن الكتب له ديباجة ليعرف باسمه ورسمه ومؤلفه وليذكر بالخير مصنفه.[35]

وإن كانت حياته شبه مجهولة إلا أنّ بطون الكتب تحوي شذرات من حياته وقد جمعنا ما تفرق منها ويمكن تقسيم حياته إلى مراحل:

المرحلة الأولى: ولادته ونشأته وتربيته العلمية:

ولد المؤلف في عاصمة الإسلام إسطنبول حيث كان يقيم والده وجده[36]، ولم يعرف سنة ولادة المؤلف بالضبط، وقد ذكر المحبي أنه توفي سنة (1088هـ) عن (63) سنة. مما يدلّ على أنّ ولادته كانت سنة (1025هـ).[37] وهو خطأ كبير وغلط خطير؛ لأن والده الشريف محمد توفي سنة (1023هـ)، وكان المؤلف خليفته من بعده. وما ذهب إليه المحبي كبوة جواد ووهم لا يستند إلى دليل.

ولكن الحقيقة المعروفة أنه تربى في بيت عز وتقى وصلاح، في بيت يرى الزهد والورع دين، والشهرة والرياء كفر صراح، لذلك بدت شخصيته تتكون منذ ولادته فيحكى أَن والدته (السيدة خديجة خاتون) كَانَت تَقول: لم أرضعه إِلَّا على طَهَارَة كَامِلَة[38] فهذا وإن دلّ على شيء فإنما يدلّ على تقى وصلاح وزهد هذه العائلة، وكان لجدته عابدة خاتون آثر في تكوين شخصيته، وتوجيهه وزرع بذور الورع والزهد والتصوف، ونال منها الفيوضات الروحانية.[39]

---

[35] المجالس السنانية، نسخة مخطوطة في مكتبة قسطموني برقم: 2877، اللوحة: (2/أ).

[36] عشاقي زاده، ذيل حدائق الحقائق، لوحة: 269/ب؛ المحبي، خلاصة الأثر، 19/2.

[37] المحبي، خلاصة الأثر، 19/2.

[38] المحبي، خلاصة الأثر، 20/2.

[39] حسين وصّاف، سفينة الأولياء، (308/ب)

ثم درج في طفولته في أخذ الطريقة الصوفية وطرق التربية وآداب السلوك والغريب أنه ما من دليل يثبت أنه أخذ الطريقة عن أبيه وجده محمد الحريري، ولكن أثرهما فيه تربية وسلوكا كان واضحاً، وقد استفاد منهما[40].

ثم انتقل إلى دراسة علم الشريعة من السنن والفرائض وغيرها على يد الشيخ محمد أفندي الشهير بـ(Keçeciler İmamı) وباللغة العثمانية (كجه جيلر)[41].

ثم انتسب إلى الطريقة الأحمدية وتلمذ على يد الشيخ حيدر أفندي، ولكن خلافا نشب بينهما، وذلك بسبب تجاوزات الشيخ وإغراقه في علم الباطن، والذي وجد فيه المؤلف ما يخالف الشريعة الغراء، مما حدا به إلى ترك هذه الطريقة وإعلان توبته منها ومن الشيخ حيدر.[42]

ومن الملاحظ أن المؤلف تمتع بعقلية نقدية إسلامية فذة ولم يكن منقادا كانقياد القطيع، والمعروف عند أهل التصوف التبعية الكاملة للشيخ ولكن المؤلف بما تمتع به من بصيرة، وجد أن التبعية العمياء قد تؤدي على الخروج من الملة لذلك عندما وجد ما يخالف الشريعة الغراء أنفصل عن شيخه وأعلن توبته، وهذا ديدن أهل الصلاح.

وفي هذه الفترة انتقل إلى الشيخ عبد الأحد نوري أفندي (1061/1651)، وبايعه على الطريقة السنانية، والذي يعد الشيخ نوري أفندي أحد أعلامها. فتلمذ على يديه وأجازه فيها. ولكنه لم يجعله خليفة له رغبة منه أن يجهلها فقط من سلالته[43]

---

[40] (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص141

[41] عشاقي زاده، ذيل حدائق الحقائق، لوحة: 269/ب

[42] ينظر: (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص141

[43] ينظر: عشاقي زاده، ذيل حدائق الحقائق، لوحة: 270/أ؛ (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص141

وهنا لابدّ من الإشارة إلى ما تمتع به المؤلف من صفات وأخلاق حميدة كانت نابعة من تربيته الأسرية أولاً، الصوفية ثانياً، بالإضافة إلى العلوم التي نشأ عليها، فمن الواضح جداً الاهتمام الذي تلقاه في هذه الفترة، والملاحظ أنه جمع بين علم التصوف وعلم النقل، وربما تركه للشيخ حيدر لتجاوزه ومخالفته للشريعة دليل واضح على تمكنه في علم النقل.

وقد تمتع المؤلف بصفات وأخلاق تميزه عن غيره من ذوي الفهوم فقد أورد المحبي وعشاقي زاده نشأته فقالا: وَنَشَأ لَا يَأْكُل إِلَّا من كسب يَمِينه وَكَانَ يصنع الصابون المطيب ويبيعه ويتقوت بِثمنِهِ وَلم يتَّفق لَهُ أَنه تغوط خَارج دَاره وَلم ينم مُدَّة عمره إِلَّا هنيئة بَين صَلَاتي الْإِشْرَاق والضحى.[44] وكان هذا ديدنه في حياته، يأكل من عمل يده، ولا يتملق أحد. وبقي هذا حاله حتى توفي والده وكان ذلك سنة (1023هـ).

المرحلة الثانية: علو شأنه وظهور كراماته:

بعد وفاة والد المؤلف صار خليفته في الطريقة السنانية [45] ولا يخفى أنّ المؤلف اعتلى خلافة السنانية من طرف والده وهو صغير ربما لم يتجاوز (20) من عمره، إلا أنّ ما تمتع به من عقلية صوفية ومعرفة وآداب وسلوك، وتربيته على يد الأفاضل كأبيه وجد وأمه وشيخه عبد الأحد نوري أفندي، جعله مؤهلاً لهذه المهمة التي ليست بمطمع لأهل التصوف. وقد ذكرنا آنفا أن الشيخ عبد الأحد نوري أفندي أجازه ولم يجعله خليفة له، لأنه أراد جعلها في سلالته فلم يمنحه العصا والصولجان كعادتهم في تنصيب خلفائهم، لذلك فقد منحه خلافته الشيخ عثمان حقيقي زاده الشهير بجوخدار محمد أفندي

[44] المحبي، خلاصة الأثر، 19/2؛ عشاقي زاده، ذيل حدائق الحقائق، لوحة: 270/أ.

[45] ينظر: (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf,)، ص141

(1038هـ)، (وهو من خلفاء الشيخ سيد نظام زاده سيف الله (ت1001هـ)، تلميذ أم سنان الكبير وخليفته)[46]، وقد منحه السجادة كدليل على خلافته له وقد أخذ عنه وأستفاد منه.[47]

كما ظهرت للمؤلف حالات تدل على صلاحه وولايته، جعلته قبلة للمريدين، وطلاب السلوك، فقد ظَهَرت لَهُ خوارق ومكاشفات تحدثت بها الركبان، مِنْهَا: أَنّ شخصا يعرف بشيخ زَاده، وَكَانَ حسن الصَّوْت جداً، عَارِفًا بالموسيقى والأغاني والضروب، وَالنَّاس يتهافتون على سَمَاع صَوته وأغانيه، فَأَرَادَ أَخذ الطَّرِيق عَن الشَّيْخ صَاحب التَّرْجَمَة فَشرط عَلَيْهِ أَن يَدْعُو الله بِأَن ينْزع مِنْهُ حسن الصَّوْت حَتَّى لَا يسْتَعْمل الْغناء، فاستمر خمس عشرَة سنة بعد ذَلِك الدُّعَاء لَا يخرج لَهُ صَوت، ثمَّ بعد أَن بلغ رشده دَعَا الله لَهُ فَانْطَلق صَوته[48].

ولعل بعض العقلاء ينكر هذه المشاهدات والعادات والخوارق، ويعدها من خرافات المتصوفة، ومن مبالغات مريدي الشيخ، إلا أنّ ما يردّ هذا القول عن المؤلف أنه صاحب سنة، وناكر للبدعة، ولعل الدليل على ذلك سبب تأليف المجالس السنانية ونشرها بين الناس، فقد ذكر تلميذ المؤلف قولا يكتب بماء الذهب في ديباجته التي صنعها للمجالس فقال: ... فإنّ أستاذنا ومولانا الشيخ حسن لما طالع كتب المواعظ المتداولة بين الناصحين، وتصفح مؤلفات المتقدمين من الواعظين، ووجد أكثرها مشحونة بالأحاديث الموضوعة لا سيما المطعونة، ومن الأقوال المختلفة التي لا يليق نقلها بين الآراء لكونها مغشوشة لمن له أدنى ملكة وتمييز، أراد ذلك العزيز أن يألف كتابا خاليا من المطعونات، وعاريا

---

[46] مستقيم زاده، مجلة النصاب، لوحة 118/أ.

[47] محمد نظمي، هدية الإخوان، مخطوط محفوظ في مكتبة حاجي محمود أفندي، برقم: 4587، بين اللوحتين:(97-124). (اللغة العثمانية).

[48] المحبي، خلاصة الأثر، 19/2.

من الموضوعات، وممتلئاً بأقوال الصحيحة ينقل منه على ملاء الناس للنصيحة فجمع هذا الكتاب من التفاسير...[49]

ومن كراماته أيضاً: ما حكاه مريده (وَلَا أَشك فِي صدقه كما قال المحبي) أَنه فِي ابْتِدَاء تلمذته لَهُ كَانَ تولع بِغُلَام وَأَرَادَ أَن يعْمل بِهِ الْفَاحِشَة فَلَمَّا أَرَادَ الْمُبَاشرَة رَأْي الشَّيْخ وَاقِفًا أَمَامه وَهُوَ يوبخه ويلومه فأقلع وَلم يعد بعْدهَا إِلَى شَيْء من ذَلِك.[50]

وَنقل المحبي أيضا عن أحدهم قوله: أَخْبرنِي بعض الإخوان أَنه لما توجه السُّلْطَان إِلَى أدرنة فِي سنة ثَمَان وَسِتِّينَ وَألف كَانَ ذَلِك بوفق صدر من رجل يُقَال لَهُ صاجلوشج مُحَمَّد وَأَن أهل أدرنة كَانُوا شكوا إِلَيْهِ حَالهم وَمَا هم فِيهِ من ضنك الْمَعيشَة وصنع لَهُم وفقا لمجيء السُّلْطَان ثمَّ قَالَ حكم هَذَا الوفق يَمْتَد إِلَى ثَمَان عشرَة سنة ثمَّ يَأْتِي رجل اسْمه حسن فَيكون سَببا لأبطاله وَأقَام بأدرنة ثَلَاثَة أَيَّام ثمَّ اسْتَأْذن فِي الرُّجُوع وَخرج وَلما دَخَلتهَا فِي ذَلِك الْأَثْنَاء رَأَيْته وَهُوَ يعظ النَّاس فِي جَامع السُّلْطَان مُحَمَّد.

وبعد وفاة جد المؤلف الشيخ محمد الحريري سنة 1050هـ تقريباً استلم مكانه في (Pazar Tekkesi) وهي تكية للمريدين تقع في حي الفاتح.[51] فسعى المؤلف إلى نشر العلوم والآداب والسلوك والوعظ من هذه التكية.

وكانت المجالس السنانية تقام في هذه التكية[52]. وَكَانَ لَهُ حَلقَة ذكر فيها. وقد استمرت هذه المجالس حتى اعتلى الوعظ والإرشاد في جامع السلطان محمد.

---

[49] المجالس السنانية، نسخة مخطوطة في مكتبة قسطموني برقم: 2877، اللوحة: (2/أ).

[50] المحبي، خلاصة الأثر، 19/2.

[51] موسوعة وقف الديانة التركية، 313/42.

[52] ينظر: مستقيم زاده، شرح العبارات (ترجمة شرح العقود اللؤلؤية في طريقة السادة المولوية للنابلسي)، تح: (Ensar Karagöz) (رسالة ماجستير باللغة التركية، إسطنبول، 2019)، ص47.

المرحلة الثالثة: الوعظ في مسجد السلطان محمد:

تعد هذه المرحلة من المراحل المهمة في حياة المؤلف والتي علا فيها شأنه بين الناس، وعرف مكانته الخاص والعام، فمسجد السلطان محمد يعد رمزا من الرموز الإسلامية التي يعلو فيها ذكر كل من ارتبط به. وَلما توفّي الشَّيْخ مَحْمُود الْمَعْرُوف بغفوري، خَليفَة الشَّيْخ مَحْمُود الأسكدراي، وَكَانَ واعظا بِجَامِع السُّلْطَان مُحَمَّد، فَوجّه إِلَيْهِ الْوَعْظ مَكَانَهُ، واشتهر أمره بعد ذَلِك، وانكبت عَلَيْهِ النَّاس ثمَّ استدعاه السُّلْطَان مُحَمَّد سُلْطَان زَمَاننَا إِلَى أدرنة ليجتمع بِهِ فَتوجه إِلَيْهِ فَلَمَّا وَقع بَصَره عَلَيْهِ طلب السُّلْطَان الرُّجُوع إِلَى قسطنطينية.[53] وكانت مجالس الوعظ في جامع السلطان محمد يوم الجمعة.[54]

وقد اختلف في السنة التي اعتلى فيها منبر السلطان محمد فذهب عشاقي زاده إلى أنه خلف الشيخ عبد الله أفندي في الوعظ والإرشاد سنة 1085هـ. وبلغ الغاية في التفسير في هذا المنبر.[55] في حين يرى نجدت يلمز أنه اعتلى منبر السلطان محمد في جمادى الأولى سنة 1088هـ، وتوفي في شوال من نفس العام.[56]

وبالإضافة إلى كل هذه العلوم التي تمتع بها من وعظ وخطابة وسعة إطلاع، وتبحره في علم التفسير وغيره مما جعل القلوب تنقاد إليه والعقول تركع بين يديه، كانت للشيخ مكانة مرموقة في عالم الموسيقا الصوفية لما له من أشعار ونغمات تطرب الفؤاد، كما أنّ ديوانه الإلهيات احتلّ مكانة عظيمة عند ذوي الفهوم من هذا الفن.

---

[53] المحبي، خلاصة الأثر، 19/2

[54] مستقيم زاده، مجلة النصاب، لوحة: 118/أ.

[55] عشاقي زاده، عشاقي زاده، ذيل حدائق الحقائق، لوحة: 270/أ.

[56] ينظر: (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص141

ولعل من أهم الصفات التي ميزته عن غيره من العلماء قَلِة الِاخْتِلَاط بِالنَّاسِ، كمَا كَانَ حُلْو الْعبارَة متواضعا جدا شاخص الْبَصَر إِلَى فَوق حَتَّى لَا يرى أحدا وَكَانَ هَذَا دأبه بِالْجُمْلَةِ فقد كَانَ بَقِيَّة السّلف[57]. وبقي في هذا المسجد حتى توفي وقد خلفه في إمامة المسجد الشيخ عبد الكريم فتحي 1694[58]

1.2.4.المطلب الرابع:

بعد عمر مديد قضاها في التربية والسلوك ومجالس الوعظ، واشتهار صيته بين الأنام وافته المنية.

وقد اختلف في سنة وفاته على وجهين:

الوجه الأول: قيل: أنّه توفي سنة 1088هـ وإليه ذهب المحبي في خلاصة الأثر[59]، وحسين وصاف في سفينة الأولياء[60]، والبرسوي في عثماني مؤلفلر[61]، ونجدت يلمز في المجتمع الصوفي العثماني[62]، ومستقيم زاده في مجلة النصاب.[63]

والوجه الثاني: قيل أنّه توفي سنة 1082هـ وإليه ذهب البغدادي وتبعه عمر كحالة[64].

والرأي ما ذهب إليه الفريق الأول، وذلك لعدة أسباب منها:

---

[57] المحبي، خلاصة الأثر، 19/2

[58] ينظر: (İbrahim BAZ. ESERLERİ .ABDÜLEHAD NÛRÎ-İ SİVÂSÎ'NİN HAYATI, VE TASAVVUFÎ GÖRÜŞLERİ. Ankara-2004)، ص 165.

[59] المحبي، خلاصة الأثر، 19/2

[60] حسين وصّاف، سفينة الأولياء، مخطوط في مكتبة يازما باغشلار، برقم: 2317، لوحة 308/ب.

[61] البرسوي، عثماني مؤلفلر، 61/1.

[62] (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص141

[63] مستقيم زاده، مجلة النصاب، لوحة: 118/أ.

[64] البغدادي: هدية العارفين 1: 294؛ كحالة، معجم المؤلفين، 228/3.

- كثرة المؤرخين الذين ذكروا ذلك، بل يعدوا العمدة في تاريخ العثمانيين وهم من نقلوا أخباره، في حين أنّ البغدادي تفرد بهذا الرأي وشذّ عنهم، وللبغدادي سقطات مشابهة.

- ومن الدلائل أيضا ما أرّخ لوفاته شعرا الشيخ أحمد رشدي أفندي ورثاه في قصيدة له: يقول فيها (مترجمة عن التركية):

جاء أحدهم قائلا: تاريخ وفاة من هذ؟ (سنة 1088هـ)

انتقل ابن أم سنان من الدنيا الفانية إلى الحياة الباقية..

يا ربي اجعل منزله الفردوس الأعلى...[65]

واختلف أصحاب الرأي الأول في الشهر الذي توفي فيه: فذهب صاحب سفينة الأولياء أنّ وفاته في ذي القعدة، في حين رأى نجدت يلمز أنّ وفاته كانت في شوال.

في حين يرى المحبي أّن وَفَاته فِي ذِي الْحجَّة وَصلي عَلَيْهِ بِجَامِع السُّلْطَان مُحَمَّد، وَكَانَت جنَازَته حافلة جدا قل أَن يَقع مثلهَا وَدفن بتكيته[66]

[65] الابيات باللغة التركية: ["Geldi biri dedi kim fevtine tarihdir"
" Ümmi sinanzade'nin ruhiyçün fatiha (Sene: 1088)"
"Diriğ ümmi sinanzade fenadan intikal etti"]
ينظر: (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص143. وقد ذكر الابيات باللغة العثمانية الوصاف في سفينة الأولياء، لوحة: 309/ب.

[66] المحبي، خلاصة الأثر، 20/2

المطلب الخامس: ثناء أهل العلم عليه

- يقول حسين وصاف: العالم الفاضل، والمرشد الكامل، الحسيب النسيب الأديب الأريب[67]، صاحب الكرامات الشيخ حسن أفندي[68].

- الفاضل الورع، والناصح البرع، الشيخ حسن بن أمي سنان. جازاه المولى الكريم أفضل الكرم وأكمل الأنعام.[69]

- يقول المحبي: الشَّيْخ الْبركَة المعتقد كَانَ فَرد وقته فِي المعارف الإلهية وَلأَهل الرّوم فِيهِ اعْتِقَاد عَظِيم.[70]

- الفاضل الأديب المحقق، عالم علوم الحقائق، ناصح الأمة المحمدية، مربي النوع الإنساني حسن بن أمي سنان.[71]

- يقول تلميذه صاحب ديباجة المجالس السنانية: الفاضل النحرير، والشيخ الواصل الكبير، استاذنا ومولانا حسن بن أم سنان.[72]

- يقول عمر كحالة: حسن سنان زاده، القسطنطيني، الخلوتي. صوفي، واعظ.[73]

- يقول مصطفى بن عبد الباقي (نقل المخطوط من نسخة المؤلف): هو العالم العامل في زمانه، فريد أوانه، العلامة العارف بالله تعالى الزاهد الورع، المتقي المرشد حسن بن محمد السناني[74].

---

[67] ينظر: مخطوط سفينة الأولياء، نسخة محفوظة في مكتبة يازما باغشلار برقم: 2317، لوحة: 309/أ.

[68]. مخطوط سفينة الأولياء، نسخة محفوظة في مكتبة يازما باغشلار برقم: 2317، لوحة: 309/أ.

[69] المجالس السنانية، نسخة مخطوطة في مكتبة نظيف باشا برقم: 330، اللوحة الأخيرة.

[70] المحبي، خلاصة الأثر، 18/2.

[71] المجالس السنانية، نسخة مخطوطة في مكتبة هدائي أفندي برقم: 651، اللوحة الأخيرة

[72] المجالس السنانية، نسخة مخطوطة في مكتبة قسطموني برقم: 2877، اللوحة: (2/أ).

[73] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 228/3

1.2.5.المطلب السادس: مؤلفاته

ميراث العلماء تلاميذهم، وما سكبوه من ضياء عيونهم في الأوراق الصفراء، ولعل الواحد منهم يبذل الغالي والرخيص والثمين والنفيس، ويسهر الليال الطوال، منشغلا بما يكتب لإيصال الرسالة العلمية للأجيال القادمة، والمؤلف لم يألو جهدا في سبيل هذه الغاية، لذلك خطت يداه هذه النفائس التي مازال بعضها في رفوف المكتبات يعلوها الغبار، ولم تغزوها جيوش التحقيق ولم تتحرك في سبيلها غيرة طلبة العلم في هذه الأمة لإخراجها إلى عالم النور. وللمؤلف مؤلفات نفيسة في ميادين العلوم المختلفة منها:

1- **المجالس السنانية الكبيرة** (مجالس أمي سنان زاده، المجموعة السنانية): وهو المخطوط الذي نعمل على تحقيقه، وهنا لابدّ من الإشارة إلى عدة مسائل تخصّ هذا المخطوط:

- تعددت أسماء المخطوط والسبب في ذلك أنّ المؤلف تركه بدون ديباجة، وبلا اسم، وقد صرّح تلميذه صاحب الديباجة بذلك كما ذكرنا آنفا.
- نسب البغدادي الكتاب للشيخ سنان الدين يوسف بن عبد الله الأماسي الرومي الواعظ الحنفي المعروف بسنان الأماسي نزيل مكة المكرمة المتوفى بها سنة 1000هـ. وهي نسبة خاطئة[75].
- نسب هذا الكتاب للمؤلف كل من ترجم له كالبرسوي والبغدادي نفسه ومستقيم زاده وعشاقي زاده والوصاف وغيرهم.

2- **المجالس السنانية الصغيرة**: وفيها 126 مجلساً.

---

[74] المجالس السنانية، نسخة مخطوطة في مكتبة الفاتح برقم: 2824، اللوحة الأخيرة.

[75] إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، إيضاح المكنون، 429/4.

3- فضائل الشهور والأيام: مخطوط في الحديث، جمع فيه المؤلف الأحاديث الواردة في فضائل الأيام والشهور، وقد برزت شخصية المؤلف العلمية واضحة في هذا الكتاب، كما ظهرت تماما في المجالس، والمخطوط بلا مقدمة أيضا كعادته رحمه الله.

وتحتفظ بنسخة منه كل من:

- حاجي سليم آغا برقم: 1/255
- قيصري راشد أفندي: 662.
- راغب باشا برقم: 713

وينسب الكتاب أيضا لعيسى بن علي بن حسن بن مزيد بن يوسف البولوي العثماني الواعظ بجامع السليمانية، المتخلص بمحوي ت 1127 هـ/ 1715 م. كما في نسخة قيصري راشد، وهي نسبة خاطئة. وقد نسب البرسوي والبغدادي وصاحب سفينة الأولياء الكتاب لابن أم سنان. ومما يدل على نسبته لابن أم سنان أنه ينقل من المجالس السنانية ويشير إلى ذلك.[76]

4- **كنوز الحقائق في رموز الدقائق**[77]: وقد ذكره البرسوي والبغدادي وصحاب سفينة الأولياء ولكن من المهم الإشارة إلى أنّ النسخ المتاحة للمخطوط التي تشير إلى أنه لكمال الدين حسين بن حسن الخوارزمي هو تشابه في أسماء المؤلفات فقط. وقد نسبه إليه أيضاً كل من ترجم له.

5- ديوان الإلهيات[78]

---

[76] ينظر: مخطوط فضائل الشهور والأيام، نسخة محفوظة في مكتبة راغب باشا برقم: 713، اللوحة: 157/ آ.

[77] البرسوي، عثماني مؤلفلر، 61/1؛ البغدادي، هديّة العارفين 1/ 294؛ الوصاف، سفينة الأولياء، لوحة: 309/ب.

[78] البرسوي، عثماني مؤلفلر، 61/1؛ البغدادي، هديّة العارفين 1/ 294.

1.1.6.المطلب السابع: شيوخه

1- الشيخ الفاضل أبو المكارم أوحد الدين عبد الأحد النوري بن مصطفى مصلح الدين صفايي بن إسماعيل بن محمد السيواسي بمدينة سيواس. نشأ في أسرة كريمة معروفة بالعلم والصلاح، كان جده أبو البركات. إسماعيل أفندي مفتيا في مدينة سيواس .وكان أخو جده الشيخ العلامة شمس الدين السيواسي، (ت 1061هـ)، من أشهر علماء ومتصوفي الدولة العثمانية. توظف واعظا في جامع السلطان محمد الفاتح، ثم في جامع السلطان بايزيد وجامع آيا صوفيا[79].

2- والده الشيخ محمد شريف الحلبي (1023هـ): ولقبه مستقيم زاده بمحمد العربي[80]، وقد كان أثر تربيته لولده واضحة، على الرغم أن جودت يلمز لمح إلى أنه ما من دليل يثبت أنه تلمذ على يديه وعلى يد جده محمد حريري، إلا أثرهما كان واضحا فيه وخاصة في المسائل الصوفية. وقد خلف المؤلف والده في الطريقة السنانية.

3- عثمان حقيقي زاده المعروف بجوخدار محمد. (1038هـ): يعد أحد خلفاء سيف الله نظام زاده، والذي يعد أبرز تلاميذ أم سنان الكبير (الشيخ إبراهيم أفندي)[81]، ويعد جوخدار محمد شيخ الخلوتية ورأس الطريقة السنانية والذي أخذ المؤلف تعاليمها منه، وترسخت قيم السنانية فيه عن طريقه. وقد منحه السجادة كدليل على خلافته له وقد أخذ عنه وأستفاد منه.[82] ومن نسل هذا الشيخ الخطاط محمد قاسم وأخيه إبراهيم[83].

---

[79] محمد نظمي، هدية الإخوان، مخطوط محفوظ في مكتبة حاجي محمود أفندي، برقم: 4587، لوحة: 97/أ. (باللغة العثمانية)؛ البرسوي، عثمانلي مؤلفلري، 1/ 121؛ البغدادي، هديّة العارفين 1/ 493.

[80] مستقيم زاده، مجلة النصاب، لوحة 118/أ.

[81] مستقيم زاده، مجلة النصاب، 118/أ.

[82] ينظر: (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص141؛

[83] مستقيم زاده، مجلة النصاب، 187/أ.

4- محمد أفندي (كجه جيلر): الشهير بـ(Keçeciler İmamı) وباللغة العثمانية (كجه جيلر)[84]. درس على يديه علوم الظاهر من السنن والفرائض وغيرها.

5- الشيخ حيدر أفندي: انتسب المؤلف إلى الطريقة الأحمدية وتلمذ على يد الشيخ حيدر أفندي، ولكن خلافا نشب بينهما، وذلك بسبب تجاوزات الشيخ وإغراقه في علم الباطن، والذي وجد فيه المؤلف ما يخالف الشريعة الغراء، مما حدا به إلى ترك هذه الطريقة وإعلان توبته منها ومن الشيخ حيدر.[85]

6- عابدة خاتون: جدة المؤلف والتي كان لها الدور الأكبر في سيره في مسالك التصوف، والذي علمته ونمت فيه هذا الفكر، وتكاد تكون ذات الأثر الأكبر في توجيهه، وإرشاده في علم السلوك. وقد ذكر كل من ترجم للمؤلف أثرها الواضح فيه[86].

[84] عشاقي زاده، ذيل حدائق الحقائق، لوحة: 269/ب

[85] ينظر: (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص141

[86] ينظر: عشاقي زاده، ذيل حدائق الحقائق، لوحة: 269/ب؛ (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص142.

1.2.7.المطلب الثامن: تلاميذه

1-عبد اللطيف أفندي الشهير ب (Sütçüzâde) (ت 1099هـ): هو ابن الموسيقار الكبير سوتشوزاده، لا توجد معلومات وافية عنه وقد قضى معظم أوقاته في خدمة الشيخ حسن أفندي ابن أم سنان وكان يقيم مع الدروايش في الزاوية الخلوتية، وكان لشدة خدمته للشيخ سمي ب: أم سنان حافظ توفي في مصر أثناء ذهابه إلى الحج، وقد عرف باسم حافظ في توقيعاته الشعرية وقد اتسمت أشعاره بالقوة الفنية[87].

2-أحمد أفندي صهر الشيخ وابن أخيه: تلمذ على يد الشيخ وأخذ الطريقة عنه وصار خليفة له في السنانية[88]

3-عبد الرحمن أفندي (ت 1123هـ): وقد تلمذ أيضا على يد الشيخ وأخذ عنه الطرق الصوفية[89].

4- **الموسيقار الشاعر علي أفندي الشهير بـ (شهري)**، (ت 1114هـ): وكان شاعرا معروفا تلمذ في الموسيقا الصوفية والشعر الصوفي على يد المؤلف، وقد اشتهر بلقب: (Bağçevanzade). وقد ماهرا حاذقا في الشعر ويبلغ في الموسيقا ذروة العلم[90]

---

[87] موسوعة وقف الديانة التركية، 256/1.

[88] (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص144

[89] (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص144

[90] (Yılmaz, Osmanlı Toplumunda Tasavvuf)، ص145

1.3.المبحث الثالث: التعريف بالمخطوط –المجالس السنانية–

1.3.1.المطلب الأول: عنوان المخطوط وتوثيق نسبته إلى المؤلف

أولاً: عنوان الكتاب: فيما يتعلَّق بعنوان الكتاب فالكتاب اسم "المجالس السنانية الكبيرة"، وذلك لأنه عند ذكره وتسميته يرد بهذا الاسم، ومن ذلك:

- فقد جاء على ديباجة الغلاف في نسخة راشد أفندي /1190/ ما نصه: "سنانية كبيرة".
- وجاء أيضًا في أخر اللوحة الأخير لنسخة راشد أفندي /1190/: "تمت السنانية الكبيرة من الموعظة".
- وجاء على غلاف النسخة الثانية لراشد أفندي: "مجلس سنانية".
- وجاء على رأس اللوحة الأولى لنسخة حسن حسني: "مجالس أم سنان".
- وذكرت كتب التراجم والمؤلفات باسم: "المجالس السنانية الكبيرة".[91]

ثانيًا: نسبته إلى مؤلفه: الكتاب هو للشيخ حسن بن أمّ سنان الإستانبولي العثماني الصوفي الخلوتي الشاعر المعروف بأم سنان زاده المتوفى بإستانبول سنة 1088هـ، وهذه النسبة للمؤلف نسبةٌ هي النسبة الصحيحة، على خلاف ما أورده البغدادي من أن الكتاب ينسب إلى سنان الدين يوسف الأماسي المتوفى سنة 1000هـ،[92] وذكر أيضًا الزركلي أنه لسنان الدين يوسف الأماسي.[93]

وهذه النسبة غير صحيحة، وذلك لعدة أسباب:

---

[91] يوسف بن إليان بن موسى سركيس، *معجم المطبوعات العربية والمعربة*، (مصر: مطبعة سركيس، 1928 م)، 1054/2؛ علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط، *معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)»*، ط1، (قيصري: دار العقبة، 2001م)، 809/2.

[92] إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، *إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون*، مح: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.)، 429/4.

[93] الزركلي، *الأعلام*، 233/8.

أولًا: جاء على غلاف نسخة حسن حسني: مجالس أم سنان.

ثانيًا: المؤلف رحمه الله تعالى عند ذكره الكتب التي كان يستشهد بها، ذكر التيسير بشرح الجامع الصغير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت: 1031هـ)، وعند العزو كان الكلام المذكور ينطبق بشكلٍ تامٍ مع ما ذكره المؤلف.

ثالثًا: وأيضًا عندما طبعت النسخة الأولى عام 1260هـ في الأستانة طبعت باسم حسن بن أم سنان.

هذه القرائن لا تدع مجالًا للشكِّ أن الكتاب للشيخ حسن بن أمّ سنان الإستانبولي العثماني الصوفي الخلوتي الشاعر المعروف بأم سنان زاده المتوفى بإستانبول سنة 1088هـ.

1.3.2.المطلب الثاني: منهج المؤلف في المخطوط

من خلال تتبع قراءة الكتاب فإن المؤلف رحمه الله تعالى يسير في منهجٍ منضبطٍ، وإن كان المؤلف لم يقدم بمقدمةٍ يبين فيها منهجه الذي سار عليه، ومن خلال الاستقراء نبين منهجه كالتالي:

- المقدمة: ذكرت أنَّ المؤلف لم يقدم بمقدمةٍ يبين فيها منهجه، وإنما ابتدأ مباشرةً بالمجالس.
- من بعد ذكره للآية ينقسم الشرح إلى عدة أقسام:

بعد ذكر الآية مباشرةً يذكر حديثًا فيه فضل الصلاة على رسول الله صلَّى الله عليه وسلم، مثال ذلك: "روى البزَّار بسند رجاله ثقات على ما قاله القسطلاني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "من صلَّى عليَّ من تلقاء نفسه وهو كناية عن الرضا والإخلاص، يعني من صلَّى عليه خالصًا عن الرياء وعن الأغراض الدنيويَّة صلَّى الله تعالى عليه بها عشر صلوات وحطَّ عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات".[94]

[94] اللوحة: [7/أ].

بعد ذلك يصلي على رسول الله: "اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم"، وهو بعد كلِّ حديثٍ يصلي هذه الصلاة على رسول الله.

وقد يذكر موعظةً مع ذكر حديث أو ذكر قول لعالمٍ، مثال ذلك: "اعلم أنَّ الملائكة لا يُحصي عددها إلَّا الله تعالى؛ لأنَّ منهم الملائكة المقرَّبين وحملة العرش وسكَّان سبع سموات وخزنة الجنَّة والنَّار، والحفظة على أعمال بني آدم أو على بني آدم، والموكَّلين بالبحار والجبال والسحاب والأمطار والأرحام والنطف والتصوير ونفخ الأرواح في الأجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجري الأفلاك والنجوم وإبلاغ صلواتنا عليه، صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم، وكتابة النَّاس يوم الجمعة والتأمين على قرَّاء المصلِّين والداعين لمنتظر الصَّلاة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها، إلى غير ذلك ممَّا وردت به الأحاديث، وإن أردت التفصيل فارجع إلى الحبائك، وقد ثبت في المستدرك للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو.

- ثم يشرع في شرح الآية، ومن خلال شرحه يذكر الآية كلمةً كلمة أو جملة، ويذكر أقوال العلماء وتعليقاتهم على ذلك، أي يفعل ذلك بكم ليخرجكم من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة أو من الكفر إلى الإيمان، أو من النار إلى الجنَّة برحمته ودعاء الملائكة. ﴿وَكَانَ﴾ أي الله تعالى، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ أي الموحِّدين. ﴿رَحِيمًا﴾ بإدخالهم الجنَّة. ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ مصدر مضافٌ إلى المفعول، أي تحيَّة الله تعالى إيَّاهم، كذا في العيون.

- بعد انتهائه من شرح الآية، يذكر المعنى العام للآية مع ذكر أقوال الصالحين والزهاد والعلماء:

1- مثال على المعنى العام: "ثمَّ إنَّ التقوى على مراتب: منها عن الخلود في النَّار، وهو بمجرَّد التخلُّص عن الشرك الجليِّ، ومنها التقوى عن الدخول إلى النار، وهو بسبب الإطاعة إلى أمر الله تعالى والاحتراز عن نهيه، ومنها التقوى عن السؤال والحساب والعذاب وهو بالعبور عن الأخلاق الذميمة

للنفس كالكبر والعجب والرياء والحسد وحبِّ المال وهذه الصفات الخبيثة من أصول صفات النفس، فمن طهَّر النفس عن الصفات الذميمة فقد وصل إلى الفلاح تصفية القلب عن المكدورات والأفكار الفاسدة والعلاج في تلك التصفية بعد الامتثال إلى أوامر الله تعالى والاجتناب عن النواهي وهي كثرة ذكر الله تعالى".[95]

2- مثال على ذكر أقوال العلماء: "فعلى العاقل أن يحفظ الأمانة ويراعيها لئلَّا يكون ظلومًا جهولًا، قال أبو عثمان في تفسير هذه الآية: الأمانات شتَّى: على النفس أمانة، وعلى القلب أمانة، وعلى السرِّ أمانة، وعلى الروح أمانة على العينين أمانة، وفي اللسان أمانة، وعلى السمع أمانة، وعلى الرِجل أمانة، وعلى اليدين أمانة، فمن لم يراع أمانات الله تعالى عنده ضيَّع أوقاته وخاب سعيه، كذا في الحقائق للسمي".[96]

- بعد أن ينتهي من ذلك يذكر عظةً، أو قصة رجل صالحٍ يدخل في المعنى الذي كان يشرحه للآية وهو الغالب.

2-قصة رجل صالح: "وحُكي أنَّ رجلًا حضر باب أمير فرأى الناس محجوبون عنه إلَّا خادمًا كان يدخل بلا حجاب، فسأل عن حاله فقيل: إنَّه يدخل الحرم متى شاء بلا حجاب، وقال: ولِمَ؟ فقيل: إنَّه مفقود آلة الشهوات، قال شيخ: سبحان من وعظني بعد سبعين سنة بخصيٍّ، ومن أراد أن يدخل الحضرة بلا حجاب فعليه ترك الشهوة، كذا في التحبير شرح الأسماء الحسنى للقشيري قُدِّس سرُّه".[97]

ثم يختهما بأبيات شعريةٍ عثمانية.

- فيما يتعلَّق باللغة العربية، من خلال شرحه للآيات الكريمة، يتعرَّض وهو قليلٌ، أمثلة:

---

[95] اللوحة: [10/ب].
[96] اللوحة: [12/أ].
[97] اللوحة: [16/أ].

المعاني: "يقال: انفسخ قلبه أي اتَّسع".[98] من دون عزوٍ إلا لمصادر شرح الأحاديث والتفاسير.

النحو: "﴿يَدْعُونَ﴾ أي داعين قال ابن التمجيد: حال من الضمير المضاف إليه في جنوبهم.

الصرف: "﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ مصدر ميمي من فاز بالمطلوب، أي ظفر به والباء متعلِّقةٌ بمحذوفٍ وهو حالٌ من الموصوف".[99]

هذا هو المنهج الذي سار على عليه المؤلف رحمه الله تعالى.

1.3.3.المطلب الثالث: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف:

من خلال استقراء النص يرى القارئ للنص أن المؤلف رحمه الله تنوعت مصادره كثيرًا، وتعددت في شرحه للآيات ووقوفه على العظات والتذكير، وهي على النحو التالي:

أولًا: كتب التفسير: كانت كتب التفسير ومصادره في هذا المخطوط متنوعة، وهي على النحو التالي:

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: 538هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت: 685هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل عبد

[98] اللوحة: [24/ب].
[99] اللوحة: [30/ب].

الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: 710هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن للحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت : 510هـ)، حاشية على البيضاوي محمد مصلح القوجوي محي الدين شيخ زاده (ت: 951هـ)، عيون التفاسير لأحمد بن محمود السيواسي، حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن السلمي (ت: 412 هـ)، اللباب في علوم الكتاب لعمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: 775هـ)، حاشية على البيضاوي لمصلح الدين بن إبْرَاهيم الرومي الحنفي، (ت: 880هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ).

ثانيًا: كتب الحديث: تنوعت كتب الشيخ في الحديث ومؤلفاته، حتى لا يكاد كتابٌ من كتب الحديث المتقدمة إلا وذكرت في كتابه، وهي على النحو التالي:

موطأ مالك، مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: 241هـ)، صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: 256هـ)، صحيح مسلم، معاجم الطبراني الصغير والأوسط، سنن الترمذي سنن ابن ماجه سنن النسائي سنن أبي داود المستدرك على الصحيحين.

ويذكر الشيخ الكتب المصنفة المتأخرة التي جمعت الأحاديث، وصنفت في باب معين.

1.4.المبحث الرابع: وصفُ النُّسخ الخطيَّة وصور منها ومنهج التحقيق

1.4.1.المطلب الأول: وصف النسخ الخطية.

النسخة الأولى: نسخة مكتبة حسن حسني، المحفوظة برقم: /122/.

- وتقع هذه النسخة في /248/ لوحة.

-في كل لوحة صفحتين، في كل صفحة /27/ سطر، وفي كل سطر /15-20/ كلمة.

-وهي نسخةٌ نظيفةٌ، خطها مقروء، نوع الخط: نسخ، لون الخط أسود، إلا الآيات، ومفاتيح لجمل مثل: فقال، روي، وعن ابي هريرة فقد كتبت باللون الأحمر.

-اسم الناسخ: محمد ده ده الشيخ ببازر كان ابن عمر الحميدي.

-تاريخ النسخ: 1111هـ.

النسخة الثانية: نسخة مكتبة راشد أفندي، المحفوظة برقم: /1190/.

-وتقع هذه النسخة في /339/ لوحة.

-في كل لوحة صفحتين، في كل صفحة /25/ سطر، وفي كل سطر /9-11/ كلمة.

-وهي نسخةٌ نظيفةٌ، خطها مقروء، نوع الخط: نسخ، لون الخط أسود، إلا بعض الكلمات اليت هي المفاتيح للجمل مثل: فقال، روي. فقد كتبت باللون الأحمر.

-اسم الناسخ: عثمان بن علي بن محمد بن همث.

-تاريخ النسخ: 1190هـ.

رمز النسخة: أ.

النسخة الثالثة: نسخة مكتبة راشد أفندي، المحفوظة برقم: /26130/.

-وتقع هذه النسخة في /213/ لوحة.

-في كل لوحة صفحتين، في كل صفحة /27/ سطر، وفي كل سطر /15-18/ كلمة.

-وهي نسخة مقروءة، نوع الخط: نسخ، لون الخط أسود. إلا اسم رقم المجلس فقد كتب باللون الأحمر.

- اسم الناسخ: محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم الأفنارى.

-تاريخ النسخ: لم تكتب السنة، إنما كتب: "قد وقع تحرير هذه المجالس في شهر ربيع الأول في مدينة القسطنطينية في مدرسة وزير أعظم علي باشا".

-رمز النسخة: ب.

1.4.2.المطلب الثاني: منهج التحقيق

بناءً على ما تقدَّم من وصفِ النسخ فقد اعتمدت على نسخة مكتبة حسن حسني أمًّا. واخترت نسخة راشد أفندي المحفوظة برقم: /1190/، النسخة الأولى في المقابلة ورمزت لها (أ)، والنسخة الثانية نسخة مكتبة راشد أفندي، المحفوظة برقم: /26130/، ورمزت لها (ب).

أثبت الأصل في المتن والفروق مع النسخة الأخرى في الحاشية، كما هي من دون تعليقٍ عليها، إلا في بعض المواطن أثناء التحقيق، من تصحيف اسم يحتاج إلى ترجمة.

المنهج المتَّبع في التعليق على النصِّ وتحريره وإضاءته:

1- اخترت 12 عشرًا مجلسًا من المجالس، من: المجلس الرابع والثلاثون بعد المائة؛ إلى المجلس الخامس والخمسون بعد المائة.

2- عند كتابة النص اعتمدت على مراعاةُ قواعدِ الإملاءِ المعاصرة في النصِّ المحقَّق، خلافًا للقواعد الإملائيَّة التي كتب فيها المخطوط، دون الالتزام بالإشارةِ إلى اختلاف رسمها في الحاشية.

3- تقسيم البحث كلَّه إلى قسمين: قسم الدراسة: مباحث ومطالب، قسم النصِّ المحقِّق والحواشي عليه والفهارس.

4- الإشارةُ إلى بداية كلِّ ورقةٍ، وذلك بوضعِ رقم الورقة ورمز الوجه بين معقوفتين والفصل بينهما بخط مائل [2/ب]، فهذا يشير إلى بداية الوجه الأوَّل من الورقة الثانية، مع مراعاة ترقيم مخطوط الأصل.

5- كتابةُ الآيات القرآنية مضبوطةً بالرسم العثماني، وضبطُ المشكل.

6- فيما يتعلق بالآيات قمت بتخريج كلِّ آيةٍ ذكرت في المتن بذكر السورة ورقمها مرتبة في القرآن وعزوها إلى الآية التي ذكرت فيها.

7- تعليقي على الأحاديث النبوية، قمت بتخريج كلِّ حديثٍ ورد في المتن وذلك بذكر مكان وجوده في كتب الحديث المعروفة.

8- تخريج الأقوال التي ذكرها المؤلف عن بعض الأعلام.

9- الكتاب الذي ذكره المؤلف رحمه الله تعالى قمت بالتعريف به من حيث المؤلف، والموضوع الذي يتكلم عنه الكتاب.

10- الأعلام الذين ذكرهم المؤلف قمت بترجمة كلِّ علمٍ من الأعلام الذين ذكرهم بشكلٍ مجمل ولا أطيل الكلام إلا إذا رأيت أنَّ في الإطالة فائدة دون الإجمال، والذين هم معروفون كعليٍّ بن أبي طالب فلم أترجم لهم.

11- وأما ضبط الحركات في المتن، فلم أقم بضبطها إلا إذا احتاج الأمر إلى ضبط الكلمة بشكلٍ كامل، وضبط الشَّدات والتنوين في المتن بشكل مجمل.

1.4.3.المطلب الثالث: صور من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

اللوحة الأولى من النسخة الأم: مكتبة حسن حسني

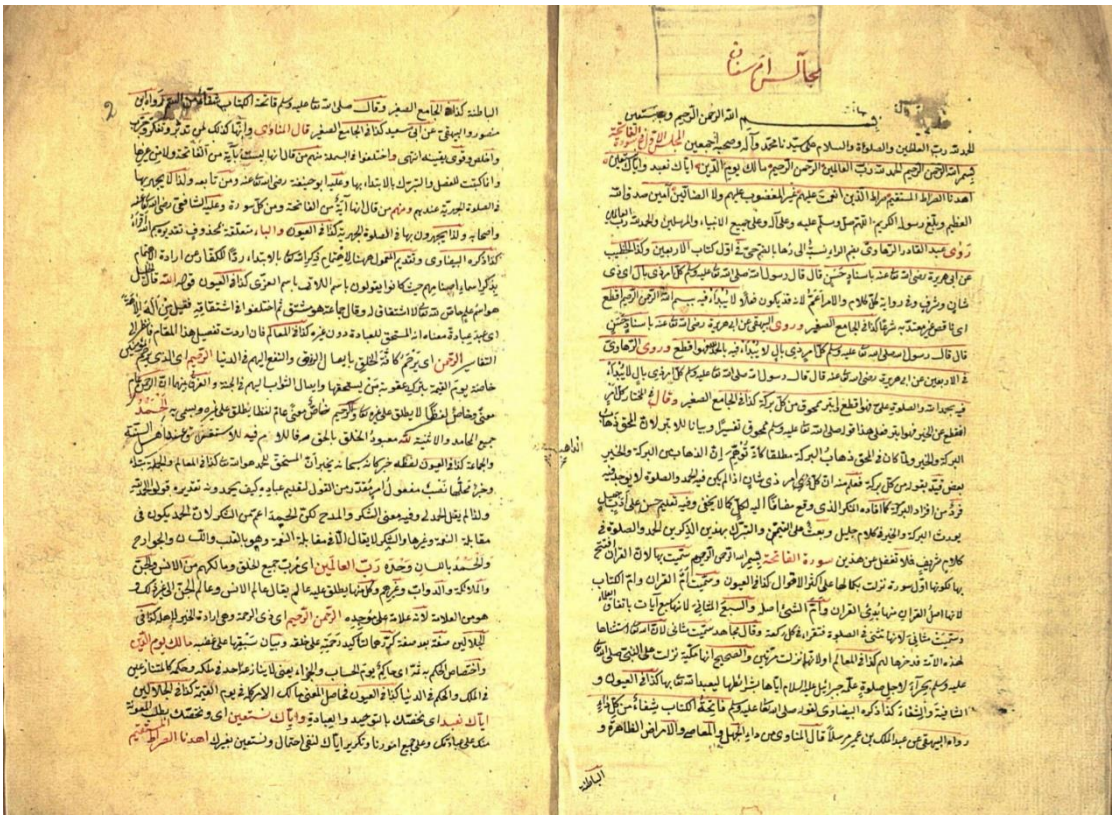

اللوحة الأخيرة من النسخة الأم: مكتبة حسن حسني.

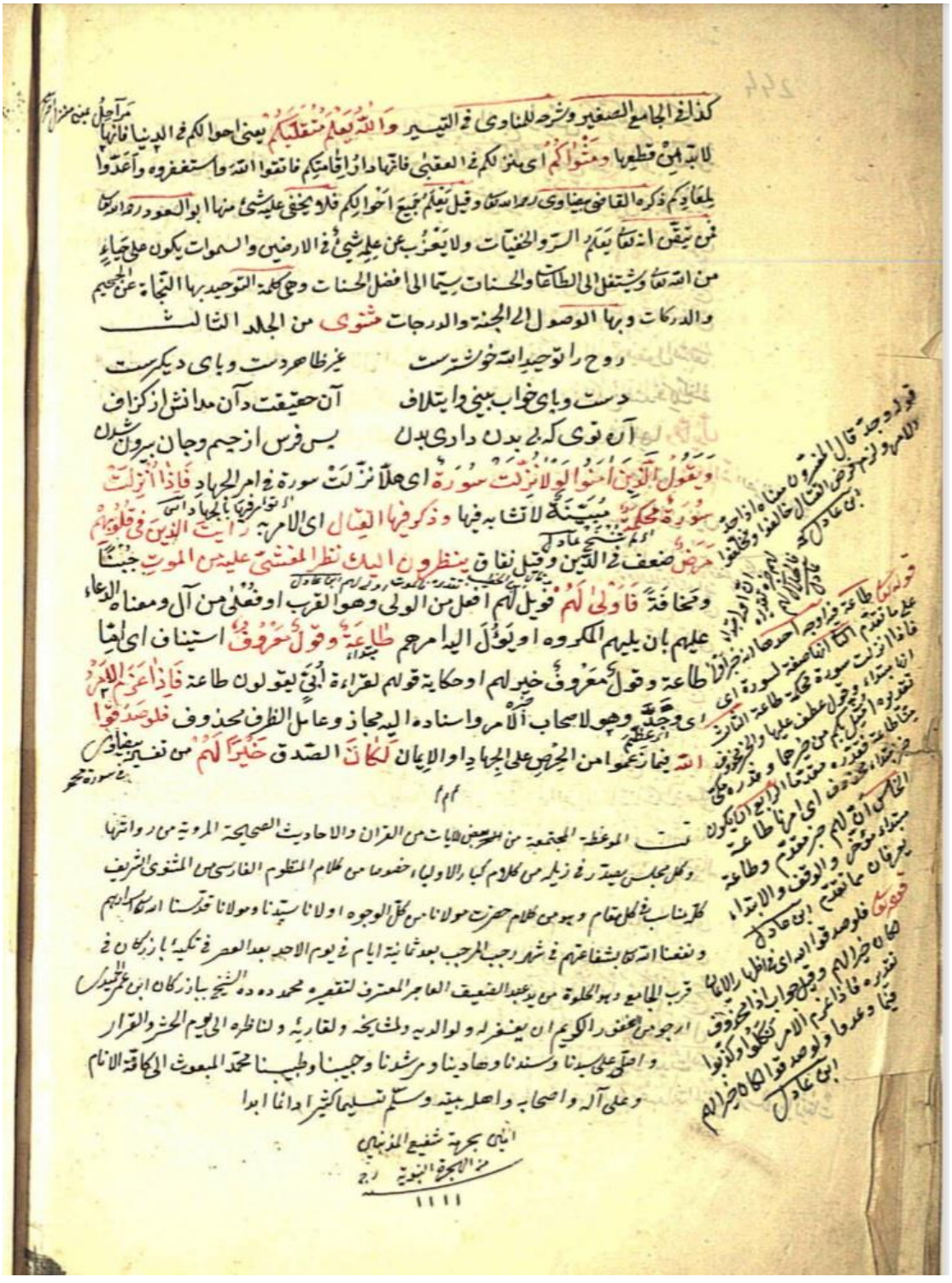

اللوحة الأولى من النسخة الثانية: مكتبة راشد أفندي (أ):

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة راشد أفندي: (أ):

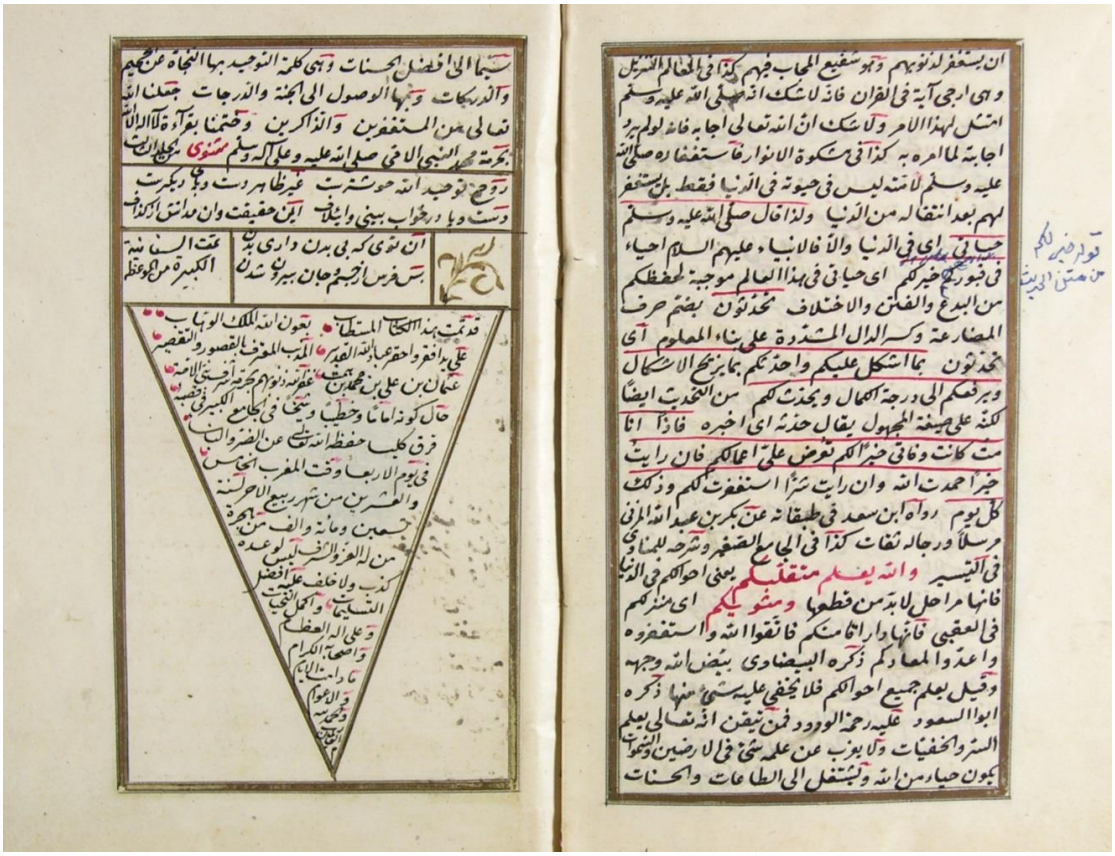

اللوحة الأولى من نسخة راشد أفندي (ب):

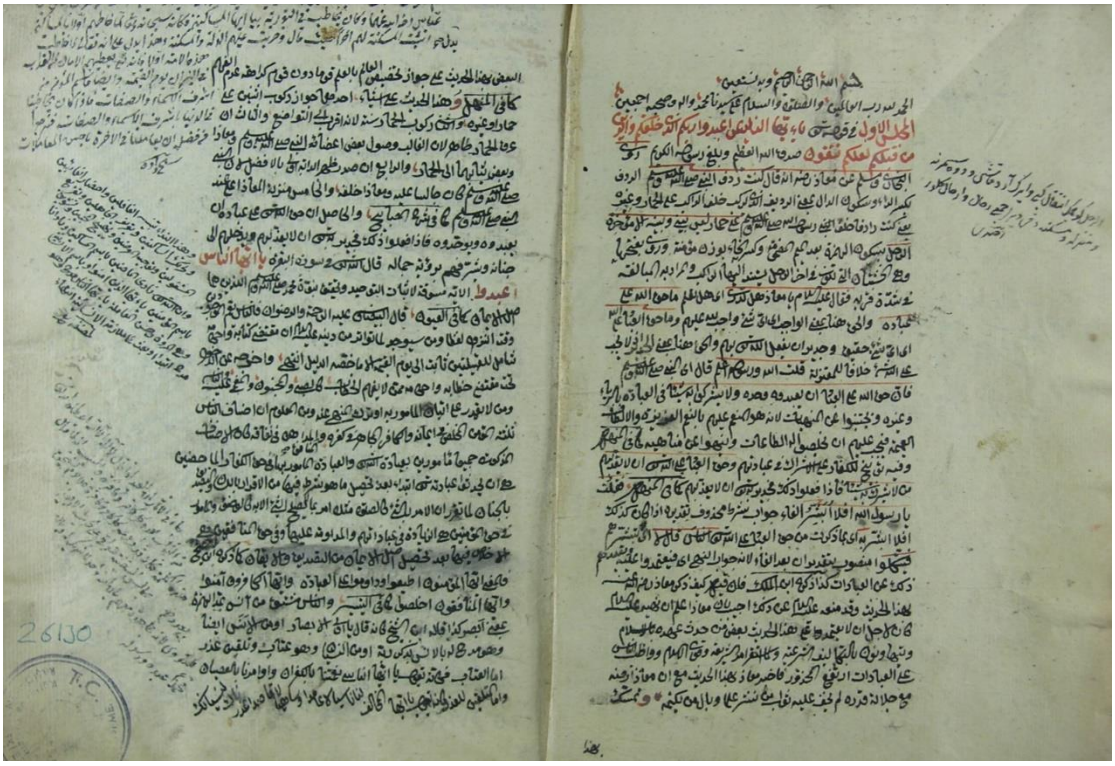

اللوحة الأخيرة من نسخة راشد أفندي (ب):

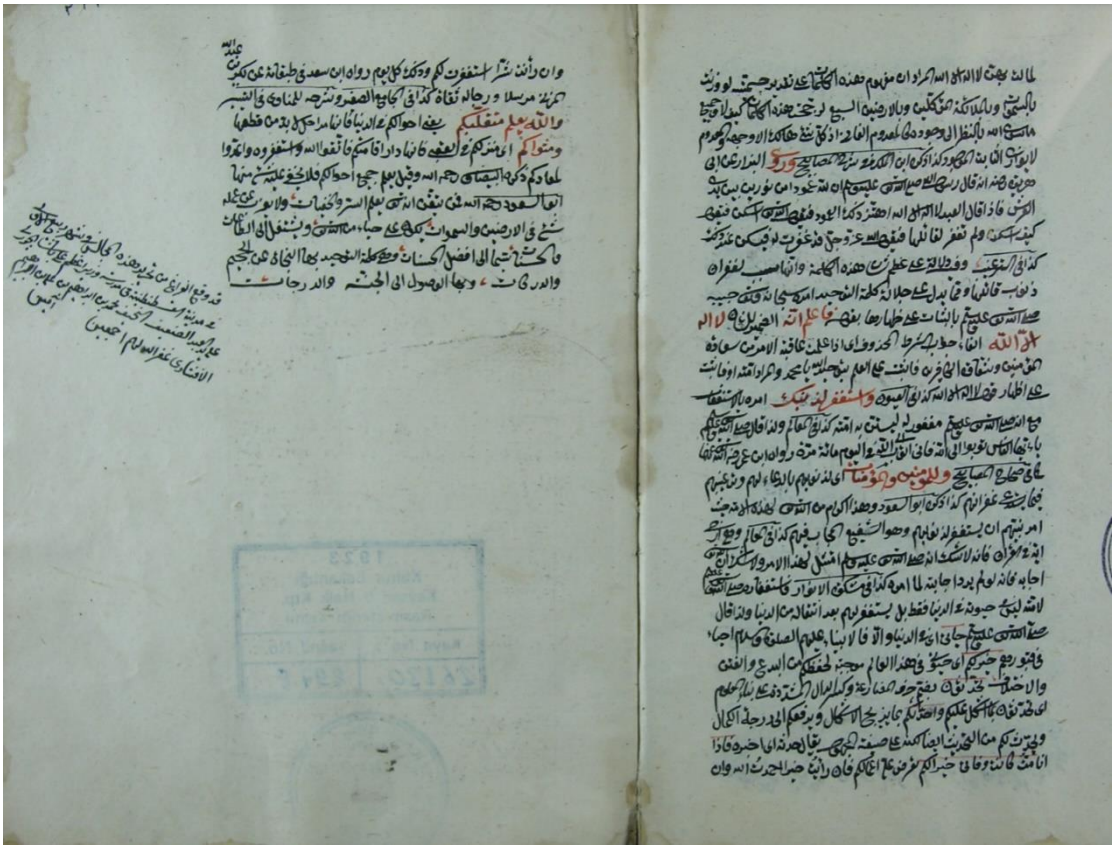

2.القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الرابع[100] والثلاثون بعد المائة: في قوله تعالى في سورة السجدة:[101] ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [سورة السجدة، 16/32]. روى أحمد وابن أبي[102] شيبة والنسائيُّ وابن حبَّان في صحيحه[103] على ما نقله المجد اللغويُّ[104] عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "من صلَّى عليَّ واحدة[105] صلَّى الله عليه عشرًا[106] وحُطَّت عنه عشر سيِّئات ورُفعت له عشر درجات"،[107] اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.

---

[100] أ، السادس. ب، السابع.

[101] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[102] ب – أبي.

[103] صحيح: ابن حبان البستي في الحديث، اختصره ابن الملقن ورتبه على: الأبواب، والأمير، ابن بلبان، الفقيه، الحنفي. ينظر: حاجي خليفة، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، 1075/2.

[104] مُحَمَّد بن يَعْقُوب بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْمجد أَبُو طَاهِر الفيروزبادى (ت: 817هـ): الشيرازى اللغوي الشافعي الإِمَام الْكَبِير الماهر فِي اللُّغَة وَغَيرهَا من الْفُنُون ولد سنة 729هـ بكازرون من أَعمال شيراز فحفظ الْقُرْآن وَهُوَ ابْن سبع سِنِين وَحفظ كتابا من اللُّغَة وانتقل إِلَى الشيراز وَهُوَ ابْن ثَمَان سِنِين وَأخذ عَن وَالِده وَعَن القوام عبد الله ابْن النَّجْم وَغَيرهمَا من عُلَمَاء شيراز وَله مصنفات كَثِيرَة نافعة مِنْهَا فِي التَّفْسِير لطائف ذوي التَّمْيِيز فِي لطائف الْكتاب الْعَزِيز فِي مجلدات وتنوير المقباس فِي تَفْسِير ابْن عَبَّاس أَربع مجلدات وتيسير فَاتِحَة الإياب فِي تَفْسِير فَاتِحَة الْكتاب. محمد بن علي بن محمد الشوكاني، *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، (بيروت: دار المعرفة، د. ت.)، 280/2.

[105] ب، مرة.

[106] أ، ب، عشر صلوات.

[107] أبو بكر بن أبي شيبة، *المصنف في الأحاديث والآثار*، مح: كمال يوسف الحوت، ط1، (الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ)، 352/2 (8698)؛ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*، مح: شعيب الأرنؤوط، ط1، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1988 م)، 186/3 (904)؛ أحمد بن شعيب بن علي النسائي، *السنن الصغرى للنسائي*، مح: عبد الفتاح أبو غدة، ط2، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، 1986م)، 50/3 (1297)؛ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الصلات والبشر في الصلاة على خير البشر، مح: إبراهيم آل عصر، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، ص41. قال ابن حجر: حسن.

فإن أردت الوصول إلى هذه الكرامات الموعودة للقائمين، فدُم إلى قيام اللَّيل ولا تكن من الغافلين؛ لأنَّ الغفلة من قيام الليل من قبول وسوسة الشيطان، وترك الغفلة والقيام إلى صلاة اللَّيل من قبول إلهام ملكٍ كما في حديث رواه الطبراني في الأوسط، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "إذا أراد العبد الصلاة من الليل أتاه ملك فقال له: قم فقد أصبحت فصلِّ واذكر ربَّك فيأتيه الشيطان يقول: عليك ليلٌ طويلٌ، وسوف تقوم، فإن قام [1/ب] فصلَّى أصبح نشطًا خفيف الجسم قرير[108] العين، وإن من هو أطاع الشيطان حتَّى أصبح بال[109] في أذنه"،[110] كذا في الترغيب المنذري.[111]

ومن الدلائل الدالَّة على فضيلة قيام الليل قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾،[112] قال سهل: إنَّ الله تعالى وهب لقومٍ هبةً، وهو أن أذن لهم في مناجاته، وجعلهم من أهل وسيلته وصفوته، ثمَّ مدحهم على ذلك إظهارًا لكرمه[113] بأن وفَّقهم لما وفَّقهم[114] ثمَّ مدحهم عليه، فقال: ﴿"تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ"﴾، كذا ذكره السلَّمي، أي ترتفع وتتنحَّى، ﴿عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ جمع المضجع وهو الموضع الذي يضطجع عليه يعني الفرش، ومواضع النوم وهم المجتهدون بالليل، يقومون للصلاة كذا في اللباب، وفي سبب نزولها أقوال كما بُيِّنت في[115] التفاسير .

---

[108] ب، قرة.

[109] أ، وبال.

[110] سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني، *المعجم الأوسط*، مح: طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، د. ت.)، 167/8 (8293).

[111] أ، ب – المنذري. | المنذري، *الترغيب والترهيب*، 445/1. قال الألباني: ضعيف.

[112] ب + ترتفع وتتنحى.

[113] أ، لكرامة.

[114] أ، ب – لما وفَّقهم.

[115] ب – في.

وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى:[116] والمشهور أن المراد منه صلاة الليل، لقوله صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرَّم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل"،[117] رواه مسلم وغيره[118].

﴿يَدْعُونَ﴾ أي[119] داعين قال ابن التمجيد:[120] حال من الضمير المضاف إليه في جنوبهم.[121] ﴿رَبَّهُمْ﴾ عابدين له خوفًا وطمعًا، مفعولٌ له، أي لأجل خوفهم[122] وطمعهم في رحمته كذا في المدارك،[123] فالحاصل أنَّهم يصلُّون في الليالي ثمَّ يسئلون من ربِّهم الأمان من[124] فراقه ومن ناره ومن طول الحساب، وخفَّة الميزان عن الخيرات وتثقيله عن الشرِّ، ويطمعون أنَّ الله تعالى يقبل صلواتهم وحسناتهم ويعفوا عن سيِّئاتهم ويرزقهم رحمته وغفرانه. ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ومع قيامهم بالليل تصدَّقوا من أموالهم وأدُّوا

---

[116] "محمد محيي الدين بن مصطفى مصلح الدين القوجوي (ت: 951هـ): وهو أحد المفسرين، ويعد من فقهاء الحنفية، وقد كان مدرسًا في مدينة إستانبول. وله عدة تصانيف منها: حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي، وشرح الوقاية في الفقه، وشرح الفرائض السراجية، وشرح المفتاح للسكاكي". حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، مح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، (اسطنبول: مكتبة إرسيكا، 2010 م)، 76/5؛ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، الأعلام، (د. م.، دار العلم للملايين، 2002 م)، 99/7.

[117] ينظر: "أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.)"، 85/7.

[118] "مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*، مح: محمد فؤاد عبد الباقي"، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د. ت.)، 821/2 (1163).

[119] أ، ب – أي.

[120] الْعَالِمُ الْفَاضِلُ الْكَامِلُ الْمولى ابْن التمجيد: مصطفى بن إبراهيم (ت: 880هـ): سَمِعت من الْمولى الْوَالِد انه كَانَ معلما للسُّلْطَان مُحَمَّد خَان وانه كَانَ رجلا صَالحا صنف حَوَاشِي على التَّفْسِير للعلامة الْبَيْضَاوِيّ ولخصها من حَوَاشِي الْكَشَّاف ورايت لَهُ نظما عَرَبيا وفارسيا وَكَانَ نظما حسنا رَحمَه الله تَعَالَى. "أحمد بن مصطفى بن خليل طاشْكُبْرِي زَادَهْ، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، (بيروت: دار الكتاب العربي – بيروت، د. ت.)"، 62/1.

[121] عصام الدين إسْمَاعيل بن مُحَمَّد الحنفي، مصلح الدين بن إبْرَاهيم الرومي، *حاشيتا القونوي وابن التمجيد عَلَى البيضاوي*، مح: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001 م)، 268/15.

[122] ب + في سخطه.

[123] النسفي، *مدارك التنزيل*، 9/3.

[124] ب + خوف.

زكوتها وأكرموا[125] الأيتام وأطعموا الفقراء طلبًا لمرضات الله تعالى. ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ﴾ من النفوس لا ملك مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ فضلًا عمَّن عداهم. ﴿مَّا أُخْفِيَ لَهُم﴾ أي لأولئك الذين أعددت نعومتهم[126] الجليلة رحمه.[127] ﴿مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾، أي[128] ممَّا تقرُّ به أعينهم، فلا يلتفتون إلى غيره كذا في اللباب ،[129] فإنَّ القلب إذا اطمأنَّ بالشيء ورضي به لا يبقى للعين طموع[130] والتفاتٌ إلى غيره فتقرَّ، ذكره[131] ابن الشيخ رحمه الله،[132] وقال ابن التمجيد: تبرَّد به دموع عيونهم،[133] وهو كناية عن السرور فإنَّ دموع من يبكي عند المسرَّة باردة وعند الحزن حارة انتهى كلامه.[134] ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، أي جوزوا جزاء أو أخفي للجزاء بما كانوا يعملون في الدنيا من الأعمال الصالحة، ذكره[135] أبو السعود[136] رحمه الله،[137] فإنَّ إخفاء الجزاء عن الأعين والأسماع والقلوب لعلوِّ شأنه، فكأنَّه قيل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ﴾ أيَّ ثوابٌ عظيمٌ أعدَّ لهم جزاء، ذكره[138] ابن الشيخ رحمه الله،[139]

---

[125] ب، وأكرم.

[126] ب، بقوتهم.

[127] أ، ب، أبو السعود.

[128] ب – أي.

[129] ابن عادل، *اللباب*، 249/16.

[130] ب، طموح.

[131] أ – ذكره.

[132] شيخي زاده، *حاشية على البيضاوي*، 571/3.

[133] ب – عيونهم.

[134] ابن المجيد، *حاشية على البيضاوي*، 270/15.

[135] أ – ذكره.

[136] أَبُو السُّعُود أفندي الإِمَام الْكَبِير عَالم الروم (ت: 982هـ): برع فِي جَمِيع الْفُنُون وفَاق الأقران ومولده سنة تِسْعمائَة وَأخذ عَن أَكَابِر علمائها ودرس بمدارسها وَصَارَ قَاضِيا بِمَدِينَة بروسا ثمَّ صَار قَاضِيا للعسكر ثمَّ صَار مفتياً بقسطنطينية، وَله تصانيف مِنْهَا التَّفْسِير الْمَشْهُور عِنْد النَّاس بَابِي السُّعُود فِي مجلدين ضخمين سَمَّاهُ إرشاد الْعقل السَّلِيم إِلَى مزايا الْكتاب الْكَرِيم وَهُوَ من أجل التفاسير وأحسنها وأكثرها تَحْقِيقًا وتدقيقًا وأهداه للسُّلْطَان سُلَيْمَان خَان فأنعم عَلَيْهِ بنعم عَظِيمَة وَزَاد فِي معلومه اليومي زِيَادَة وَاسِعَة وَكَانَ قد تناهت عَظمته فِي الممالك الرومية وَصَارَ الْمرجع فِي جَمِيع مَا يتَعَلَّق بِالْعلمِ. الشوكاني، *البدر الطالع*، 261/1.

[137] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 86/7.

[138] أ – ذكره.

[139] شيخي زاده، *حاشية على البيضاوي*، 571/3.

فينبغي للعاقل أن يقوم في جوف الليل، ويشتغل في الصَّلاة والأذكار والاستغفار سيَّما في وقت السَّحر؛ لأنَّه وقتٌ شريفٌ، ولذا مدح الله تعالى المستغفرين في هذا الوقت بقوله: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [سورة آل عمران، 17/3]، ويدلُّ على جلالة قدرهم ومنزلتهم عند الله تعالى، حديث رواه أبو الشيخ[140] والبيهقي وابن النجَّار[141] عن أنس رضي الله تعالى عنه قال:[142] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنَّ الله تعالى يقول: إنِّي لأهمُّ[143] بعذاب أهل الأرض، فإذا نظرت إلى عمَّار إلى أعمار[144] بيوتي وإلى المتحابِّين فيَّ وإلى المتهجِّدين والمستغفرين بالأسحار صرفت عنهم العذاب"، كذا في مجمع الجوامع.[145]

وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: "إنَّ لله تعالى ريحًا يقال لها: الصبيحة تهبُّ وقت الأسحار تحمل الأذكار والاستغفار إلى الملك الجبَّار". وقال أيضًا: "بلغنا أنَّه إذا كان أوَّل الليل نادى منادٍ: ليقم

---

[140] أَبُو الشَّيْخ عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ حَيَّانَ (ت: 369هـ): الإِمَامُ، الحَافِظُ، الصَّادِقُ، وهوم ُحَدِّثُ أَصْبَهَانَ، وهو المِعْرُوفُ بِأَبِي الشَّيْخِ، وله كثير من التَّصَانِيْفِ. وطلبَ الحَدِيْثَ مِنَ الصِّغرِ، اعتنَى بِهِ الجَدُّ، لأَبِي الشَّيْخ كِتَابُ السُّنَّةِ، العظمَةِ، السُّنَنِ وغَيْرُ ذَلِكَ. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 276/16.

[141] "ابْنُ النَّجَّارِ مُحَمَّدُ بنُ مَحْمُوْدِ بنِ حَسَنٍ البَغْدَادِيُّ (ت: 643هـ): الإِمَامُ، الحَافِظُ، البَارِعُ، مُحَدِّثُ العِرَاقِ، مُؤرِّخُ العَصرِ، البَغْدَادِيُّ، ابْنُ النَّجَّارِ. وَاشتهَرَ، وَكَتَبَ عَمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ مِنْ عَالٍ وَنَازِلٍ، وَمَرْفُوْعٍ وَأَثَرٍ، وَنَظْمٍ وَنثْرٍ، وَبَرَعَ وَتَقَدَّمَ، وَصَارَ المشَارَ إِلَيْهِ بِبَلَدِهِ، وَرَحَلَ ثَانِياً إِلَى أَصْبَهَانَ فِي حُدُوْدِ العِشْرِيْنَ، وَحَجَّ وَجَاوَرَ، وَعَمِلَ (تَارِيْخاً) حَافلاً لِبَغْدَادَ ذَيَّل بِهِ وَاسْتدركَ عَلَى الخَطِيْبِ، وَهُوَ فِي مائَتَيْ جُزءٍ، يُنْبِئ بِحِفظِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَكَانَ مَعَ حِفْظِهِ فِيْهِ دِيْنٌ وَصِيَانَةٌ وَنُسُكٌ". الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 131/23.

[142] أ، ب + سمعت.

[143] ب، لأليم.

[144] أ، ب – إلى أعمار.

[145] جلال الدين السيوطي، *جمع الجوامع*، مح: مختار إبراهيم الهائج – عبد الحميد محمد ندا – حسن عيسى عبد الظاهر، ط2، (مصر: الأزهر الشريف، 2005 م)، 266/2 (5297)؛ البيهقي، *شعب الإيمان*، 379/4 (2685).

العابدون فيقومون ثمَّ ينادي منادٍ[146] في شطر الليل ألا ليقم القانتون فيقومون كذلك يصلُّون إلى السحر".[147]

مكن دروقت صبح أي دوست سستي	كر داري ايمني وتن درستي
جو بيداشد نسيم صبح كاهي	دران ساعت بيابي هرجه خواهي
هرآن خلعت كرزان دركاه بوشند	جواید صبح انكاه بوشند
دلي كوا زحقيقت بوي دارد	به بيداري دراندم خوي دارد[148]

[146] ب – مناد.

[147] أ – من قبورهم. أ + أيقظنا الله تعالى عن نوم الغفلة وألحقنا من المستغفرين. | أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، مح: أبو محمد بن عاشور، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م)، 31/3.

[148] ب – مكن دروقت .....دارد.

المجلس الخامس[149] **والثلاثون بعد المائة:** في قوله تعالى في سورة السجدة:[150] ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [سورة السجدة، 18/32].

اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمد وعلى آله[151] وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم، وفيه دليلٌ على عظم شأن الصَّلوات عليه [2/ب] صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم، حيث صار إكثارها سببًا لبراءة المصلِّي من النفاق وعتقه وخلاصه من النَّار، ووصوله إلى مرتبة الشهادة، وكونه وحشره مع الشهداء يوم القيمة، قال أبو المظفَّر السمرقندي:[152] من فوائد الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تطهير[153] القلب من النفاق والصداء وإيجاب محبَّة الناس ورؤية النبيِّ صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام والمنع عن الاغتياب صاحبها على ما نقله الشيرازي في كتاب الصلاة والبشر.[154]

فعُلم أنَّ المؤمن والفاجر لا يستويان؛ لأنَّ سعي المؤمن تنوير باطنه بنور التوحيد، وأنوار سائر الطَّاعات والعبادات،[155] وتخريب ظاهره ببذل وجوده في اكتساب الطَّاعات وترك السيِّئات، لما علم أنَّ المقصود من خلق الثقلين المعرفة والطاعة بخلاف الفاجر؛ لأنَّ سعيه تزيين ظاهره بالشهوات واللَّذات المحرَّمة، واختيار العاجل على الآجل لتمادي غفلته وغروره بالحيوة الدنيا، وجهله بمبدائه ومعاده، فلا جرم باطنه مظلمٌ

---

149 أ، السابع. ب، الثامن.

150 أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

151 أ، ب – وعلى آله.

152 محمد بن عبد الله بن الخيام السمرقندى، أبو المظفر، لا أدري من ذا، وهو القائل: سمعت الخضر والياس يقولان: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، من قال على ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار، رواه العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الفورانى صاحب التصانيف، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن علي الدندانقانى المؤذن، حدثنا أبو المظفر، وهذا الحديث أملاه أبو عمرو بن الصلاح، وقال: هذا وقع لنا في نسخة من حديث الخضر والياس، قلت: هذه نسخة ما أدرى من وضعها. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*، مح: علي محمد البجاوي، ط1، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1963م)، 602/3.

153 ب، تطهر.

154 الصلات والبِشَر، في الصلاة على خير البَشَر: للشيخ، مجد الدين، أبي طاهر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: 817هـ)، على: أربعة أبواب، وخاتمة. حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1081/2.

155 ب – والعبادات.

وممتلئٌ نتنًا، فالحاصل أنَّ بين الفريقين بون بعيد؛ لأنَّ مأوى الأوَّل الجنان ومأوى الفريق[156] الثاني النيران، والجمع للحمل على المعنى، ذكره القاضي،[157] نزل في عليٍّ رضي الله تعالى عنه والوليد بن عتبة لَمَّا قال لعليٍّ رضي الله تعالى عنه: اسكت فإنَّك صبيٌّ حين وقع بينهما كلامٌ في بدر، وقال: أنا أجلد[158] منك جلدًا وأحدُّ منك[159] سنًّا، وأشجع منك جنانًا، وأذرب[160] منك لسانًا، فقال عليٌّ رضي الله تعالى عنه: اسكت فأنت[161] فاسقٌ فعمَّهما ومن[162] في مثل[163] حالهما.[164]

﴿نُزُلًا﴾ أي عطاءً، والنزل ما يُعدُّ للضيف عند نزوله، ثمَّ صار عامًا للعطاء، ونصبه على الحال من جنات، والعامل الظرف،[165] ذكره ابن التمجيد،[166] ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بسبب أعمالهم، فعلى العاقل أن يلاحظ فناء الدنيا وبقاء الآخرة، فيسارع إلى تحصيل زاد[167] المنزل الباقي؛ لأنَّ ثمرة معرفة [3/أ] فناء الدنيا وبقاء الآخرة اختيار الباقي على الفاني، كما حُكي أنَّ ملِكًا مغرورًا أمر أن يُبنى له دارٌ لا عيب فيها، وتطبخ أطعمة لا عيب فيها، فأضاف النَّاس وأقام شخصين على الباب ليسألا: هل رأوا فيها

---

156 ب – الفريق.

157 "ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، مح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ)"، 222/4؛ عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (ت: 685هـ): الإمام العالم العلامة المحقق شيخ الإسلام ناصر الدين أبو الخير الشيرازي الشافعي. قاضي شيراز صاحب التفسير المسمى بأنوار التنزيل الذي اشتهر وبهر وتلقاه الناس بالقبول والطوالع. والمنهاج. وشرح المصابيح. والغاية القصوى وغيرها. أبو المعالي محمد الغزي، *ديوان الإسلام*، مح: سيد كسروي حسن، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م)، 257/1.

158 ب، أجود.

159 ب – جلدًا وأحدُّ منك.

160 ب، وأردب.

161 أ، ب، فإنك.

162 ب – من.

163 ب – مثل.

164 "محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ط3، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)"، 514/3.

165 ب، النظر.

166 ابن التمجيد، *حاشية ابن التمجيد*، 273/15.

167 ب – زاد.

عيبًا؟ فقال بعض الفقراء: فيها عيبان وذلك خرابها وموت بانيها، وأمَّا جنات ربِّنا فلا تخرب ولا يموت من دخل فيها، فلمَّا سمعه الملك ترك الدُّنيا وأقبل على الآخرة.[168]

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ أي أشركوا بالله كذا في العيون.[169] ﴿"فَمَأْوَاهُمُ"﴾ "أي ملجأهم ومنزلهم". ﴿النَّارُ﴾ "مكان جنات المأوى للمؤمنين". ﴿"كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا"﴾ "استئنافٌ لبيان كيفية كون النَّار مأواهم، يروى أنَّه يضربهم النَّار فيرتفعون إلى طبقاتها حتَّى إذا قربوا من بابها وأرادوا أن يخرجوا منها يضربهم اللهب[170] فيهوون إلى قعرها، وهكذا يُفعل بهم أبدًا"، أبو السعود رحمه الله.[171] وقيل لهم: أي[172] يقول لهم خزنة النَّار كذا في المدارك،[173] تشديدًا عليهم وزيادة في غيظهم. أبو السعود رحمه الله،[174] وهذا دليلٌ على أنَّ المراد بالفاسق الكافر، إذِ التكذيب يقابل الإيمان كذا في المدارك،[175] فالإيمان والتصديق طريق النعيم الأبديّ،[176] كما أنَّ الإنكار والتكذيب طريق العذاب المخلد، فالعاقل يجتنب عمَّا يوصل إلى الجحيم ويسارع إلى دار النَّعيم بالسلوك إلى الصِّراط المستقيم، فمن وافقه التوفيق الإلهي يسلك إلى هذا الطريق القويم.[177]

---

[168] لم أجد القصة.

[169] أحمد بن محمود السيواسي، *عيون التفاسير*، (بيروت: دار صادر، 2006م)، 287/3.

[170] أ، اللهو.

[171] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 86/7.

[172] ب – أي.

[173] النسفي، *مدارك التنزيل*، 10/3.

[174] أ – أبو السعود رحمه الله. | أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 86/7.

[175] النسفي، *مدارك التنزيل*، 10/3.

[176] أ، ب، الأبد.

[177] ب – فمن وافقه التوفيق الإلهي يسلك إلى هذا الطريق القويم.

كما حكي كان في زمن مالك بن دينار رحمه الله تعالى أخوان مجوسيَّان يعبدان النَّار فقال الأصغر للأكبر: قد عبدناها مدَّةً طويلةً فننظر إن أحرقتنا تركناها وإلَّا فلنلازمها، فوضع كلٌّ منهما يده فيها فأحرقته فذهبا إلى مالك بن دينار رحمه ليعلِّمهما الإسلام، فغلبت الشقاوة على الكبير فقال: لا أعبد غيرها فلمَّا أسلم الصغير ذهب إلى مكان خراب يعبد ربَّه تعالى، فلمَّا أصبح قالت له امرأته: اذهب إلى السُّوق واطلب عملًا نأكل منه فذهب إلى المكان وصلَّى فيه إلى اللَّيل ثمَّ رجع فقالت له امرأته: هل عملت شيئًا؟ قال: نعم عملت عند الملك وقال: أعطيك غدًا فباتوا جياعًا، فلمَّا كان اليوم الثالث خرج للعبادة وقال: يا ربِّ أكرمتني بالإسلام، فأسألك بحقِّ هذا الدِّين وهذا الإسلام وهذا اليوم وهو يوم الجمعة أن ترفع عن قلبي همَّ نفقة عيالي، فلمَّا رجع ليلًا وجد عياله في فرحٍ وعندهم طعامٌ كثيرٌ فسألهم عن ذلك، فقالت: جاءنا وقت الظهر رجلٌ معه طبقٌ فيه ألف دينار، وقال: قولي لزوجك: هذا أجرة عملك في يومين وإن زدت زدناك، فذهبتُ بدينار إلى الصيرفيِّ وكان نصرانيًّا فعرف أنَّ الدينار من هدايا الآخرة وأسلم وأعطاني ألف درهم، فلمَّا أخبرته بأمره وأمر الرجل الذي جاء بالطبق [3/ب] فسجد زوجها شكرًا لله تعالى، كذا في تحفة المجالس.[178]

[178] الكتاب هو نزهة المجالس، وتحفة المجالس تصحيف؛ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري، *نزهة المجالس ومنتخب النفائس*، (مصر: المطبعة الكاستلية، 1283هـ)، 24/1.

والحصَّة في هذه الحكاية أنَّ من وافقه التوفيق الإلهي رزق بالإسلام، وأنَّ من فاته التوفيق وأدركه الخذلان لم يرزق بالإسلام[179] كالأخ الأكبر المذكور في هذه الحكاية، وفيها أيضًا أنَّ من توكَّل على الله تعالى وفوَّض أموره إليه تعالى واشتغل بالطاعات كفاه الله تعالى.

مثنوي من أوائل[180] المجلد الثاني:

بردل خود كم مه انويشة معاش به عيش كم ناید توبردر كاه باش

وفي كلشن التوحيد بنده راخدمت بود كاريا خواجه نعمت رساند بنده را

توهمان دربنده كي جالاك باش تكن توكل ميرساند حق معاش

خواه نعمتهاي باقي ازا له به نعمت دنيا شود آخر تباه

سعى كن در كسب روزي ابد روزي دنيا بلا شك ميرشد[181]

[179] ب – بالإسلام.

[180] أ – من أوائل.

[181] ب – مثنوي .....ميرشد.

المجلس السادس[182] والثلاثون بعد المائة: في قوله تعالى في سورة الأحزاب:[183]

روى أبو موسى المديني[184] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه على ما نقله السخاوي في القول البديع،[185] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلَّى عليَّ صلاةً جاءني بها تلك[186] فأقول: أبلِّغه عنّي عشرًا وقل له: لو كانت من هذه[187] واحدة لدخلت معي الجنَّة"، فيه[188] إشارة إلى أنَّ الصلاة على النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبب لدخوله[189] الجنَّة والقرب من النبيِّ صلى الله تعالى عليه وسلم، "وحلَّت لك شفاعتي"،[190] أي وجبت فيه إشارةً إلى أنَّ الصلاة موجبة للشفاعة.

روى الترمذي والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه، أنَّ رسول الله صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم سئل: "أي العبادة أفضل درجةً عند الله تعالى، قال: الذاكرون الله كثيرًا، قال: أي الراوي، كذا في ترغيب المنذري.[191]

---

[182] أ، الثامن. ب، التاسع.

[183] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[184] ب – المديني. | أَبُو مُوْسَى المِدِيْنِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ (ت: 581هـ): الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ الكَبِيْرُ، الثِّقَةُ، شَيْخُ المحَدِّثِيْنَ، أَبُو مُوْسَى مُحَمَّدُ ابنُ أَبِي بَكْرٍ عُمَرَ ابنِ أَبِي عِيْسَى أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَبِي عِيْسَى المِدِيْنِيُّ، الأَصْبَهَانِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، حرص عَلَيْهِ أَبُوْهُ، وَسَمَّعَهُ حُضُوْراً، ثُمَّ سَمَاعاً كَثِيْراً، مِنْ أَصْحَابِ أَبِي نُعَيْمٍ الحَافِظ، وَطَبَقَتِهِم.
وَعَمِلَ مُوْسَى لِنَفْسِهِ مُعْجَمًا، رَوَى فِيْهِ عَنْ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاَث مائَة شَيْخ. وَصَنَّفَ كِتَاب الطِّوَالاَت فِي مُجَلَّدين، يُخضَع لَهُ فِي جَمعِه، وَكِتَاب ذِيل مَعْرِفَة الصَّحَابَة جمع فَأَوعَى، وَأَلَّف كِتَاب القُنُوت فِي مُجَلَّد. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 152/21.

[185] أ، ب + قال.

[186] أ، ب، ملك.

[187] ب + العشرة.

[188] أ، ب، وفيه.

[189] ب، لدخول.

[190] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، *القَولُ البَدِيعُ في الصَّلاةِ عَلَى الحَبِيبِ الشَّفِيعِ*، (دار الريان للتراث، د. ت.)، 121/1.

[191] ب، الترغيب.

فعلم منه أنَّ من داوم[192] على ذكر الله في الدُّنيا يكون في زمرة أفضل العباد درجةً، ويدخل معهم إلى الجنَّة وفيه بيان شرف[193] الذاكرين الله كثيرًا وقدرهم يوم القيمة عند الله تعالى .

وقال[194] صلَّى الله عليه وسلَّم: "من أكثر ذكر الله برئ من النفاق"، رواه الطبرانيُّ في الصغير والبيهقي في شعب الإيمان[195] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، كذا في الروض،[196] وإنَّما كان إكثار[197] الذكر سببًا براءة[198] النفاق عن الذاكر؛ لأنَّ في إكثاره دلالة على محبَّة الله تعالى، كذا[199] ذكره المناوي، وأمَّا التقليل فهو من علامات النفاق حيث وصف الله تعالى المنافقين بكونهم قليل الذكر، ولذا طعنوا [4/أ] إلى الذاكرين لله[200] كما بيَّنه النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله: "أكثروا ذكر الله حتَّى يقول المنافقون: إنَّكم مراؤون"، رواه سعد بن منصور وأحمد والبيهقي عن أبي الجوزاء مرسلًا رضي الله تعالى عنه كذا في الجامع الصغير،[201] أي أكثروا ذكر الله إلى أن يقول المنافقون إنَّ إكثاركم الذكر إنَّما هو رياءٌ وسمعةٌ، وليس المراد منه ترك الذكر عند سماع قول المنافقين، ذلك بل المراد منه عليه السلام الأمر بإكثاره وإن رموه بذلك، فإنَّه لا يضرُّ كيدهم شيئًا والله مع الصابرين الذاكرين كذا في الروض.[202]

---

192 أ، دام.

193 ب، لشرف.

194 أ + النبي.

195 البيهقي، شعب الإيمان، 95/2 (570).

196 ب، الروضة.

197 ب – إكثار.

198 ب، لبراءة.

199 أ – كذا.

200 ب، الله. ب + كثيرًا.

201 البيهقي، *شعب الإيمان*، 64/2 (524)؛ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، *الجامع الصغير من حديث البشير النذير*، (د. م. د. ن. د. ت.)، 107/1. قال الألباني: ضعيف.

202 ب – وإن رموه بذلك فإنَّه لا يضرُّ كيدهم شيئًا والله مع الصابرين الذاكرين كذا في الروض. | المناوي، *فيض القدير*، 85/2.

فعلم منه أنَّ على الذاكر الصبر والتحمُّل على أذى الغافلين، وقولهم السوء في حقِّ الذاكرين المجاهدين، فعلى العبد أن يواظب على إكثار الذكر في جميع الأحوال؛ لأنَّ الله تعالى أمر بإكثاره قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى: أمر الله المؤمنين بأن يكثروا ذكره إجلالًا له وقضاءً لحقِّ ألوهيَّته تعالى، وشكرًا لنعمه وآلائه، والمراد بإكثار ذكره اشتغاله[203] به في جميع أوقاته، بأن لا يغفل عنه في جميع حركاته وسكناته، قال مجاهد: الذكر الكثير هو أن لا ينساه المؤمن[204] أبدًا، وقال مقاتل: هو التسبيح والتحميد والتهليل[205] والتكبير على كلِّ حالٍ،[206] فإنَّ هؤلاء الكلمات يتكلَّم[207] المرء في[208] أحواله من الجنابة والحدث والحيض والنفاس انتهى.[209]

﴿وَسَبِّحُوهُ﴾[210] نزِّهوه[211] عمَّا لا يليق به بكرةً وأصيلًا، أوَّل النهار وآخره خصوصًا ذكره القاضي رحمه الله،[212] وقيل: معناه[213] وصلُّوا له بكرة أي في الصبح وأصيلًا، وأي[214] في الظهر والعصر والمغرب والعشاء كذا في العيون،[215] قال البيضاوي رحمه الله تعالى: وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الأوقات لكونهما مشهودين انتهى،[216] أي يشهد الملائكة في هذين الوقتين.

---

[203] ب، واشتغاله.

[204] أ، ب – المؤمن.

[205] ب – والتهليل.

[206] ابن عادل، اللباب، 560/15.

[207] ب + بها.

[208] ب + جميع.

[209] لم أجده.

[210] أ + أي.

[211] ب، نزهوا.

[212] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 233/4.

[213] ب – معناه.

[214] أ، ب، أي.

[215] السيواسي، العيون، 301.

[216] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 233/4.

فالحاصل أنَّ الذكر في هذين الوقتين أكثر ثوابًا، ولذا قال صلَّى الله تعالى عليه وسلم: "لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتَّى تطلع الشمس[217] أحبُّ إليَّ من أن أعتق أربعةً من ولد إسماعيل عليه السلام، ولأن أقعد مع قومٍ يذكرون الله [4/ب] من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس أحبُّ إليَّ من أن أعتق أربعة"، رواه داود عن أنس رضي الله تعالى عنه، كذا في مشكاة المصابيح.[218] وقال: صلى الله تعالى عليه وسلم: "لذكر الله بالغداة والعشيِّ خير من حطم السيوف في سبيل الله"، رواه الديلمي[219] في مسنده كذا في زيادة الجامع الصغير،[220] قوله: من حطم السيوف وهو الكسر، يعني ذكر الله بالغداة والعشيِّ خيرٌ عند الله من الجهاد الذي انكسرت السيوف بكثرة ضرب أعناق الكفار، وفيه ترغيبٌ إلى إكثار الذكر في الصَّباح والمساء وبيان فضيلة الذكر فيهما، وأنَّه أفضل من الجهاد كذا في التنوير.[221]

قال الإمام الزندوستي رحمه الله:[222] سمعت أحمد بن عبد الرزَّاق يقول: الذكر أربعة: ذكر الدنيا وذكر العقبى وذكر المولى وذكر الخلق، فذكر الدنيا مُحات[223] وغرور، وذكر الخلق ظلمة وثبور، وذكر الجنَّة حور وقصور، وذكر المولى نور وسرور وينال به الملك الغفور. وقال رحمه الله أيضًا: سمعت الإمام أبا محمَّد يحكي عن إبراهيم ابن أدهم رحمه الله تعالى أنَّه اشتهى تمرًا بالبصرة، فلم يكن ثمن يشتريه، وكان في رجليه

---

[217] ب، الفجر.

[218] محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، *مشكاة المصابيح*، مح: محمد ناصر الدين الألباني، ط3، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1985م)، 306/1 (970). قال الألباني: حسن.

[219] شِيْرَوَيْه بنُ شَهْرْدَارَ بنِ شِيْرَوَيْه بنِ فَنَّاخُسْره بنِ خُسْرَكَانَ (ت: 509هـ): المحَدِّثُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، المؤَرِّخُ، أَبُو شُجَاعٍ الدَّيلمِي، الهَمَذَانِيُّ، مُؤلف كِتَاب الفِرْدَوْس وَتَارِيخ هَمَذَان، قَالَ يَحْيَى بنُ مَنْدَه: شَابٌّ كَيِّس حسن، ذَكيُّ القَلْب، صُلْبٌ فِي السنةِ، قَلِيْلُ الكَلام. قُلْتُ: هُوَ متوسطُ الحِفْظ، وَغَيْرُهُ أَبرعُ مِنْهُ وَأَتقن. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 294/19.

[220] السيوطي، *الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير*، مح: يوسف النبهاني، ط1، (بيروت: دار الفكر، 2003م)، 11/3 (9690). قال الألباني: ضعيف.

[221] محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، *التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ*، مح: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، ط1، (الرياض: مكتبة دار السلام، 2011م)، 31/5.

[222] الحسين بن يحيي، الزندويستي: الحسين بن يحيي البخاري، الزندويستي. له كتاب "روضة العلماء" وله "نظم الفقه"، كذا رأيت اسمه في مصنفه. زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا، *تاج التراجم*، مح: محمد خير رمضان يوسف، ط1، (دمشق: دار القلم، 1992م)، ص164.

[223] أ، محاب. ب، حجاب.

نعلٌ فخرق فدفعه إلى التمَّار،، وقال: أعطني به تمرًا، فرمى التمَّار بالنعل وقال: في بيتي مثل هذا النعل كثير، فأخذ[224] إبراهيم نعله وخرج، وقال: يا نفس اجتهدي لتمر الآخرة، فلمَّا رأى جار التمَّار ذلك قال للتمَّار: أما عرفت هذا الرجل، قال: لا، قال: إنَّه إبراهيم ابن أدهم من أبدال خراسان اذهب بتمرك إليه ليأكل[225] تمرة درهمًا أو دينارًا، فذهب التمَّار بالتمر وعدا خلفه حتَّى أدركه في بعض المقابر، فناداه يا إبراهيم فالتفت إليه إبراهيم، فقال: ما لك، قال: هاك التمر فإنِّي والله ما عرفت أنَّك إبراهيم، وإلَّا لم أكن أمنع عنك التمر والتين، فقال إبراهيم: أن لا أبيع الدين بالتمر والتين فإنَّهما[226] تجارةٌ خاسرةٌ، ثمَّ هرب وهو يقول: مولاي مولاي[227] ذكرك تمري وحلواي، وزاد الإمام أبو محمَّد فيه ذكرك كرمي وبستاني ذكرك دنياي وآخرتي وأنا غريب وذكرك غريب[228] والغريب يألف بالغريب لا أزيد إلَّا ذكرك، فهتف به[229] هاتفٌ به ينجو يا إبراهيم، قالها ثلثا، قال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى: إلهي ما طابة[230] الدنيا إلَّا بذكرك، ولا الآخرة إلَّا بعفوك ولا الجنَّة إلَّا برؤيتك، كذا في روضة العلماء.[231]

---

224 ب، فيرفع.

225 ب + وخذ مني لكل.

226 ب، فإنها.

227 ب – مولاي.

228 أ – غريب. ب – وأنا غريب وذكرك غريب.

229 ب – به.

230 ب – إلهي. ب، ما طلبت.

231 ينظر: الحسين بن يحيى الزندويستي، *روضة العلماء ونزهة الفضلاء*، تح: بشير برمان، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، ص481.

فعلى العاقل أن يواظب على ذكر الله؛ لأنَّ الذكر سبب الوصول إلى ذكر الله تعالى كما قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [سورة البقرة،152/2]، مثنوي شريف من أوائل الجلد الثالث در بيان انكه ابنه كفين نيار مسد

آن يكي الله ميكفني شبى	تاله شرين مي شد أز ذكرش لبى
لفت شيطان آخراي سياركو	اين همه الله را لبيك كو [5/أ]
مي نيا يد يك جواب ازييش تخت	جند الله ميزنى باروي سخت
اوشكسه دل شدونيها دسر	ديدور خواب أو خظر رادر خضر
لفت هين ازذكرحون وأمانده	جون شيماني ازان كش خوانده
لفت لبيكم نمى آيد جواب	زان همي ترسم له باشم روياب
لفت أن الله تو لبيك ماست	وان نيازو دردوسوزت بيكماست
حيلهاي وجاره جوبيهاي تو	جذب ما بود وكشاد اين باي تو
ترس وعشق توكمند لطف ماست	زيرهر يا رب تو لبيكهاست[232]

[232] ب – مثنوي ..... تو لبيكهاست.

المجلس السابع[233] والثلاثون بعد المائة: في قوله تعالى في سورة الأحزاب:[234] ﴿"هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ"﴾ [سورة الأحزاب، 43/33].

اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.

اعلم أنَّ الملائكة لا يُحصي عددها إلَّا الله تعالى؛ لأنَّ منهم الملائكة المقرَّبين وحملة العرش وسكَّان سبع سموات وخزنة الجنَّة والنَّار، والحفظة على أعمال بني آدم أو على[235] بني آدم،[236] والموكَّلين بالبحار والجبال والسحاب والأمطار والأرحام والنطف والتصوير ونفخ الأرواح في الأجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجري الأفلاك والنجوم وإبلاغ صلواتنا عليه، صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم، وكتابة النَّاس يوم الجمعة والتأمين على قرَّاء المصلِّين والداعين لمنتظر الصَّلاة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها، إلى غير ذلك ممَّا وردت به الأحاديث، وإن أردت التفصيل فارجع إلى الحبائك،[237] وقد ثبت في المستدرك للحاكم من حديث عبد الله بن عمرو: "إنَّ الله تعالى جزء الخلق عشرة أجزاء، فجعل الملائكة تسعة أجزاء وجزء سائر الخلق"،[238] وفي حديث المعراج المتَّفق على صحَّته: أنَّ البيت المعمور يصلِّي فيه كلَّ يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا"، كذا في مجمع الفوائد،[239] وهذا ممَّا أنعم الله تعالى على عباده من أمَّة محمَّد[240] بصلاتهم على حبيبه صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم.

---

233 أ، التاسع. ب، الأربعون.

234 أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

235 ب، وعلى.

236 أ – أو على بني آدم.

237 الحبائك، في أخبار الملائك: جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، استوعب فيما ما وردت به الأحاديث والآثار. حاجي خلفية، *كشف الظنون*، 629/1.

238 الحاكم، *المستدرك*، 536/4 (8506). قال الذهبي: صحيح.

239 البخاري، صحيح البخاري، 109/4 (3207)؛ مسلم، صحيح مسلم، 145/1 (162).

240 ب – من أمة محمد.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ والصلاة من الله تعالى [5/ب] الرَّحمة ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين، قال السدِّي: "قال بنو[241] إسرائيل لموسى عليه الصَّلاة والسَّلام: أيصلِّي ربُّنا، فكبر هذا الكلام على موسى عليه السَّلام"، "فأوحى الله تعالى إليه أن قل لهم: إنِّي أصلِّي وإنَّ صلاتي رحمتي[242] وسعت كلَّ شيء، وقيل:[243] الصلاة من الله على العبد إشاعة الذكر الجميل في عباده، قال أنس رضي الله تعالى عنه: لما نزلت إنَّ الله وملائكته يصلُّون على النبيِّ"، قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: "ما خصَّك الله يا رسول الله بشرف إلَّا وقد أشركنا فيه فأنزل الله تعالى هذه الآية"، كذا في المعالم التنزيل.[244] ﴿"لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ"﴾ "أي يفعل ذلك بكم ليخرجكم من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة أو من الكفر إلى الإيمان، أو من النار إلى الجنَّة برحمته ودعاء الملائكة". ﴿وَكَانَ﴾ أي الله تعالى، ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ أي الموحِّدين. ﴿رَحِيمًا﴾ بإدخالهم الجنَّة. ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ مصدر مضافٌ إلى المفعول، أي تحيَّة الله تعالى إيَّاهم، كذا في العيون.[245] ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ﴾ أي يوم لقائه عند الموت أو الخروج عن القبر أو دخول الجنَّة قاضي رحمه الله. ﴿سَلَامٌ﴾ "أي يسلِّم الله تعالى عليهم ويسلِّمهم من جميع الآفات"، كذا في المعالم،[246] كما قال تعالى في سورة يس: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [سورة يس،58/36]، قوله:[247] سلامٌ بدل من ما يدَّعون في قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴾

---

[241] ب، قالت بني.

[242] ب + ورحمتي.

[243] ب – قيل.

[244] أ – التنزيل. | البغوي، *معالم التنزيل*، 647/3.

[245] مصطفى حصن المنصوري، *المتقطف من عيون التفاسير*، مح: علي الصابوني، ط2، (دمشق: دار القلم، 1996م)، 454/3.

[246] البغوي، *معالم التنزيل*، 647/3.

[247] ب – قوله.

[سورة يس،57/36]، أي لهم سلام يقال لهم: ﴿قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾، أي يسلِّم عليهم بلا واسطةٍ تعظيمًا لهم، كذا في العيون،[248]

﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ﴾ أي للمؤمنين. ﴿أَجْرًا كَرِيمًا﴾ وهو الجنَّة، كذا في العيون.[249]

فالسعادة كلُّ السعادة لمن آمن وسلك إلى طريق الجنَّة، وذلك يسير على من أدركه التوفيق الإلهيُّ.[250]

مثنوي من أوائل[251] الجلد الثالث دربيان خذمت معشوق إلخ.

كار آن كارست أي مشتاق مست — كاندران كار ار وتد مركب خوش است

شد نشان ضدق ايمان أي جوان — آنكه آيد خوش ترا مرك اندر آن

كرنشد ايمان تواي جان جنين — نيست كامل رويحو الكمال دين

هركه اندر كار توشد مرك دوست — بردل توبى كراهب دوست اوست

جون كراهت رفت ان خود موت نيست — صورت مرك ونقلان كردنيست

جون كراهت رفت مردن نفع شد — يس درست آيدكه مردن دفع شد

---

[248] ينظر: البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 271/4.

[249] السيواسي، *عيون التفاسير*، 301/3.

[250] أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، *صفة الصفوة*، مح: أحمد بن علي، القاهرة: دار الحديث، 2000م)، 485/2؛ روض الرياحين، في حكايات الصالحين: لعبد الله بن أسعد اليافعي (ت: 768هـ)، جمع فيه: خمسمائة حكاية. حاجي خلفية، *كشف الظنون*، 918/1.

[251] أ، أواخر.

دوست حقت دكسي كش كفت او كه توبي آن من ومن آن تو[252] [6/ب]

[252] ب – مثنوي ..... ومن آن تو.

المجلس الثامن والثلاثون[253] بعد المائة: في قوله تعالى في سورة الأحزاب:[254] ﴿"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا"﴾ [سورة الأحزاب، 45/33].[255]

روى البزَّار بسند رجاله ثقات على ما قاله القسطلاني، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "من صلَّى عليَّ من تلقاء نفسه وهو كناية عن الرضا والإخلاص، يعني من صلَّى عليه خالصًا عن الرياء وعن الأغراض الدنيويَّة"، اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم، كذا في مجمع الفوائد.[256]

روى مسلم وأبو داود كما في الجامع الصغير عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "أنا سيِّد ولد آدم يوم القيمة، قيَّد به مع أنَّه سيِّدهم في الدنيا؛ لأنَّه يوم مجموع له الناس فيظهر سؤدده لكلِّ أحد عيانًا، كذا في التيسير،[257] قيل: لم يقل صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث فخرًا بل لامتثال قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [سورة الضحى، 11/93]، أو لأنَّه ممَّا يجب تبليغه إلى أمَّته كي يعتقدوه ويتَّبعوه، ذكره ابن الملك، وأوَّل من ينشقُّ عنه القبر للحشر تكريمًا وتبجيلًا يعني أوَّل من يعاد فيه الروح يوم القيمة، ذكره ابن الملك،[258] وأوَّل شافع فلا يتقدَّمني شافع لا بشر ولا ملك، ذكره المناوي،[259] وأوَّل مشفَّع،[260] بتشديد الفاء أي مقبول الشفاعة، والحديث يدلُّ[261]

---

[253] أ، الأربعون. ب، الحادي والأربعون.

[254] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[255] ب – ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾.

[256] أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، *البحر الزخار*، مح: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، ط1، (المدينة: مكتبة العلوم والحكم، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، 259/9 (3799).

[257] المناوي، *التيسير*، 376/1.

[258] ابن ملك، *مبارق الأزهار*، 555/1.

[259] المناوي، *التيسير*، 376/1.

على أنَّه صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من جميع بني آدم، وجميع الأنبياء والمرسلين وعلى ثبوت الشفاعة لغيره من الأنبياء والملائكة والمؤمنين، ذكره ابن الملك.[262]

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿"يا أيَّها النبيُّ إنَّا أرسلناك شاهدًا"﴾ على أمَّتك وعلى جميع الأمم بتبليغ الرسالة والتصديق منهم والتكذيب"، ذكره ابن الشيخ،[263] قوله: ﴿شاهدًا﴾ حال مقدَّرة من كاف أرسلناك؛ لأنَّه لا شهادة عليهم وقت الإرسال أي مقدَّرًا شهادتك على أمَّتك والرسل بالبلاغ، كذا في العيون،[264] ﴿ومبشِّرًا﴾ بالجنَّة والرؤية لمن صدَّقك، ابن الشيخ.[265] ﴿ونذيرًا﴾ أي منذرًا لمن كذَّبك بالنار والحرمان عن الرؤية، ابن الشيخ.[266] ﴿"وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ"﴾ "إلى[267] الإقرار به وبتوحيده وبما يجب به الإيمان من صفاته". ﴿بِإِذْنِهِ﴾ "بتيسيره وتوفيقه"، وقيَّد الدعوة "إيذانًا بأنَّه أمرٌ صعبٌ لا يتأتَّى إلَّا بمعونة من جناب قدسه"، ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ "يستضاء به[268] عن ظلمات الجهالة وتُقتبس من نوره أنوار البصائر"، كذا ذكره البيضاوي،[269] وصفه بالإنارة؛ لأنَّ من السروج ما لا يضيء لفتوره، أي يُهتدى بك في الدين كما يُهتدى بالسراج المنير في الظلام، كذا في العيون،[270] ولأنَّ السراج ينطفئ بالهوى وأنت لا[271] تقدر

---

[260] مسلم، *صحيح مسلم*، 1782/4 (2278)؛ أبو داود، *سنن أبي داود*، 218/4 (4673)؛ السيوطي، *الجامع الصغير*، 2347/1 (2347).

[261] أ – يدل.

[262] ابن ملك، *مبارق الأزهار*، 555/1.

[263] ينظر: النسفي، *مدارك التنزيل*، 36/3.

[264] السيواسي، *عيون التفاسير*، 301/3.

[265] أ، ب – ابن الشيخ.

[266] أ، ب – ابن الشيخ. | لم أجده.

[267] ب، أي.

[268] ب – به.

[269] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 234/4.

[270] السيواسي، *عيون التفاسير*، 302.

الرياح ولا جميع الخلائق على انطفائك،[272] قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ [سورة الصف، 8/61]، الآية. مثنوي: هركه برشمع خدا أرديف او شمع كي ميرد بسوزد يواو، ولأنَّ السراج يضيئ بالليل دون النهار وأنت جعلك الله تعالى منيرًا[273] بالليل والنهار في الدنيا والعقبى بالدعوة وفي العقبى بالشفاعة.[274] بيت: محين واعظ رحمه الله تعالى جراع روشن ازنوره خداي، جهانراداه ازظلمت رهابي.[275]

ويقال: لَمَّا أراد جبرائيل أن [7/ب] أن ينزل بهذه الآية قال الله تعالى: لا تذهب بهذه الآية كسائر الآيات ارجع إلى سدرة المنتهى فناد[276] من ثَمَّة فرجع[277] بصوت حسن: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾، فسمع من الملكوت فسمع النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم من حجرته، ولَمَّا بلغ السماوات قال: ﴿وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، ولما بلغ إلى سماء الدنيا قال: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ﴾، فلمَّا قال: ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ دخل حجرة النبيّ صلى الله تعالى عليه وسلم، كذا في زهرة الرياض.

ومن فضله صلى الله تعالى عليه وسلم أنَّ الأشجار والجبال كنَّ يسلِّمن عليه عليه السلام كما قال عليٌّ ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه: "كنت مع النبيَّ صلى الله تعالى عليه وسلم بمكَّة فخرجنا في بعض

---

271 أ – لا.

272 ب، انتفائك.

273 أ، سراجًا.

274 أ + قال الحسين الواعظ.

275 ب – مثنوي ..... ازظلمت رهابي.

276 ب، فناده.

277 ب + فنادى.

نواحيها خارجًا من مكَّة ومرَّ بين الجبال والشجر فما مرَّ بجبل ولا شجر إلَّا قال: السلام عليك يا رسول الله"، كذا في روضة العلماء.[278]

مثنوي: من أوسط الجلد الأوَّل دربيان نا ليدن استن حنانه دز هجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:

استن حنانه از هجر رسول — نال محاز همجو ارباب عقول

درميان مجلس وعظ انجيا ان — كريه مي نا ولد ستون كزوي اكد كشتهم

در تحير ماند أصحاب رسول — كريه مي نالد ستون باعرض وطول

كنت بيغمرجه خواهي أي ستون — كنت جانم ازفر اقت كشت خون

مسندت من بودم ازمن تاختي — برسر منبر تومسند ساختي

كنت خواهي كه ترا نخلى كنند — شرقي وغربي زتو ميو حنند

يا دران عالم حقت سردى كند — تاترو تازه بماند تا ابد

كفت آن خواهم كه شد دائم بقاش — بشنواي غافل كم ازجو لي مياش

آن ستو نرادفن كرذ اندر زمين — تاجو مردم حشر كرد ديو دين الخ[279]

---

[278] الزندويستي، *روضة العلماء*، ص133.

[279] ب – منثوي ..... ديو دين الخ.

المجلس التاسع والثلاثون[280] بعد المائة: في قوله تعالى في سورة الأحزاب:[281] ﴿"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"﴾ [سورة الأحزاب، 56/33].[282]

روى أحمد وابن أبي شيبة والنسائي وابن [8/أ] حبَّان في صحيحه على ما نقله المجد اللغوي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "من صلَّى عليَّ صلاة واحدة صلَّى الله تعالى عليه عشرًا وحُطَّت عنه عشر خطيئات[283] ورُفعت له عشر درجات"، كذا في المصابيح.

قال الشيخ المظهر: إنَّ عادة الملوك والكرماء إعزاز من يعزُّ أحبَّائهم، وتشريف من يشرِّف[284] أخلَّائهم، فإنَّه تعالى مالك الملوك وأكرم الكرماء فهو أحقُّ بهذا الكلام، فإنَّ من يشرِّف حبيبه ونبيَّه صلى الله تعالى عليه وسلم بأن يصلِّي[285] يجد من الله الكريم الرحمة وحطَّ الذنوب ورفع الدرجات انتهى كلامه.[286]

قال بعض الكبار: في هذا الحديث إيماءٌ إلى أنَّ الغيض[287] من الحضرة الأحديَّة إنَّما يحصل بواسطة الروح المحمَّدي؛ لأنَّه قطب الأقطاب أزلًا وأبدًا، فالواجب على الطالب تحصيل المناسبة إلى جنابه الأعزِّ، بدوام الصلاة عليه ولزوم سنَّته، فمن تقرَّب إليه بصلاةٍ وصل به من الحضرة الأحديَّة بواسطة متابعته عليه

---

[280] أ، الحادي والأربعون. ب، الثاني والأربعون.

[281] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[282] ب – يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

[283] ب، سيئات.

[284] ب، شرف.

[285] ب + عليه.

[286] أ –كلامه. | عثمان بن حسين الخويري، *درة الناصحين في الوعظ والإرشاد*، (بيروت: دار الفكر، د. ت.)، ص122.

[287] أ، ب، الفيض.

السلام عشر صلوات[288] ورُفعت بينه وبين الحقِّ عشر من الحجب، ورُفعت له عشر درجات من درجات القرب، قال الله تعالى: ﴿"مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا"﴾ [سورة الأنعام 106/5] انتهى.[289]

وقال الحليمي: المقصود بالصلاة التقرُّب إلى الله تعالى بامتثال أمره وقضاء حقِّ النبيِّ صلى الله تعالى عليه وسلم علينا، وقال عبد السلام:[290] ليست صلوتنا على النبيِّ صلى الله تعالى عليه وسلم شفاعة منَّا له، فإنَّ مثلنا لا يشفع لمثله فضلًا لمن أعلى وأعظم،[291]" ولكنَّ الله تعالى أمرنا بالمكافآت لمن أحسن إلينا وأنعم علينا، فإن عجزنا عنها كافيناه بالدعاء، فأرشدنا الله تعالى لَمَّا علم عجزنا عن مكافات نبيِّنا إلى الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم لتكون صلوتنا مكافاة بإحسانه إلينا وإفضاله علينا".[292]

يا نداء النفس وأيُّ نداء القلب وها نداء الروح، كأنَّه تعالى يقول: عظِّموا شأن حبيبي في وقت الصلاة عليه بنفوسكم وقلوبكم وأرواحكم، لا بلسانكم فقط، كذا في مشكاة الأنوار.[293] ﴿"وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"﴾، "وقولوا: السلام عليك أيُّها النبيُّ"، وقيل: "انقادوا أوامره[294] والآية تدلُّ على وجوب الصلاة والسلام

---

[288] أ – وصل به من الحضرة الأحديَّة بواسطة متابعته عليه السلام عشر صلاة.

[289] الخويري، *درة الناصحين*، ص123.

[290] شيخ الإسلام عزّ الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب السلمي الشافعي وصنَّف "الغاية في اختصار النهاية" في الفقه و"الفتاوى الموصلية" و"التيسير" و"مجاز القرآن" و"شجرة المعارف" (4) و"بيان أحوال الناس يوم القيامة" و"القواعد الصغرى" و"القواعد الكبرى" وهي الكتاب الذي ليس لأحد مثله. وأخباره في الزهد والعلم والقيام في الحقّ أشهر من أن تذكر. حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 282/2.

[291] أ، ب – فضلًا لمن أعلى وأعظم.

[292] أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي، *المواهب اللدنية بالمنح المحمدية*، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د. ت.)، 650/2.

[293] عبد الأحد النوري الحنفي القنوي، *الموعظة الحسنة*، مح: محمد خليل إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، ص32.

[294] أ، ب، لأوامره.

عليه في الجملة"، ذكره القاضي،[295] أي[296] ولو في العمر مرَّة؛ لأنَّ حقيقة الأمر أن تكون للوجوب، "وقد اختلفوا في حال وجوبها فمنهم من أوجبها كلَّما جرى ذكره عليه السلام"، كذا ذكره ابن التمجيد.[297] وقال ابن الشيخ رحمه الله تعالى: والأحوط أن نعمل بما اختاره الجمهور وهو وجوبها كلَّما جرى ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم وإن ذُكر في مجلس واحد ألف مرَّة انتهى.[298] لما ورد من الأحاديث منها قوله عليه الصلاة والسلام: "من ذكرت عنده فلم يصلِّ عليَّ فدخل النار فأبعده الله"، رواه ابن خزيمة وابن حبَّان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، كذا في الترغيب،[299] وفي هذا الباب أحاديث كثيرة فمن كان ذا عقل يكفيه ما ذُكر.[300]

فعلى العاقل أن يكثر الصلاة على النبيِّ صلى الله تعالى عليه وسلم في الليل والنهار[301] سيَّما في يوم الجمعة وليلتها.[302]

فعلى العبد أن يعظِّم النبيَّ صلى الله تعالى عليه وسلم بإكثار الصلاة عليه واتباع سنَّته ويحبُّه حبًّا شديدًا، فمن عظَّمه وأحبَّه ينال السعادة في الدارين، وأمَّا من ترك تعظيمه فيكون من الخاسرين المحرومين[303] من السعادة.[304]

---

[295] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 238/4.

[296] ب – أي.

[297] ابن التمجيد، *حاشية على البيضاوي*، 416/15.

[298] شيخي زاه، *حاشية على البيضاوي*، 597/3.

[299] ابن حبان، *صحيح ابن حبان*، 140/2 (409)؛ المنذري، *الترغيب والترهيب*، 93/2. قال الإمام الحاكم: صحيح الإسناد.

[300] ب، ذكره.

[301] أ – في الليل والنهار.

[302] أ – وليلتها. ب، وليلها.

مثنوي شريف من أواسط الجلد السادس دربيان جواب كفتن مريد الخ:

أي بريده ان لب وحلق ودهان — له كند سوى من با آسمان

تف برويش بازكه دوبي شكى — تف سوى كردون نيابد مسلكي

تا قيامت تف بروبار وزرب — يمحو تبت برر وآن بو لهب

اسمانها بنده ماه ونيد — شرق ومغرب جمله نانخوا رونيد

زانكه لولا بر توفيع او — جمله ورانعام وورتوا زيع او

كرنبودي اونيا بيدي فلك — كردش دنو ونور ومكاني ملك

كرنبودي او نيا بيدي بحار — هيبت ما هي دور شاهوار

كرنبودي او نيا بيدي زمين — وردونه كنج وبيرون ياسمين[305]

---

[303] أ + المضلين.

[304] أ + الأبدية.

[305] أ، ب – مثنوى .....ياسمين.

المجلس الأربعون[306] بعد المائة: في قوله تعالى في سورة الأحزاب:[307] ﴿"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾.

روى أبو سعيد في شرف المصطفى عن أنس رضي الله تعالى عنه كما في القول[308] البديع قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "من صلَّى عليَّ ثمَّ بلغني[309] صلوته صلَّيت عليه كما صلَّى عليَّ، ومن صلَّيت عليه نالته[310] شفاعتي"،[311] من النيل وهو الإصابة، يقال: نال خيرًا أصابه بابه علم كما في المختار، اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آله[312] وصحبه وأهل بيته وسلِّم.

روى الترمذيُّ وابن ماجه كما في مشكاة المصابيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه[313] قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "أتدرون ما أكثر ما يُدخل الناس الجنَّة، ما الأولى استفهاميَّة والثانية موصولة أو وصوفة، أي[314] أيُّ شيء أكثر إدخالًا للناس الجنَّة يعني[315] أتدرون جواب هذا القول،[316]

---

306 أ، الثاني والأربعون. ب، الثالث والأربعون.

307 أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

308 أ – القول.

309 ب، يتلقى.

310 ب، نال.

311عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، *شرف المصطفى*، مح: أبو عاصم نبيل بن هاشم الغمري آل باعلوي، ط1، (مكة: دار البشائر الإسلامية، 1424هـ)، 77/5؛ السخاوي، *القول البديع*، 133/1.

312 أ، ب، وآل محمد.

313 أ + أنه.

314 أ، يعني.

315 أ – يعني.

316 أ + وفيه تشويق لما يخبره وحثٌّ لحفظه وعمله.

فإنَّهما يوقعان في الإثم؛ لأنَّ الرجل ربَّما [9/ب] لا يقنع بقليل من الحلال ويطلب الكثير من الحرام، وكذا الفرج فدخل[317] بسببه النار، ذكره[318] ابن الملك.

وروى الترمذيُّ كما في مشكاة المصابيح عن سفيان بن عبد الله الثقفي أنَّه[319] قال: قلت:[320] يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "ما أخوف"، "ما استفهاميَّة مبتدأ خبره أخوف وهو أفعل التفضيل للمفعول، ما تخاف، ما هذه موصولة والعائد محذوفٌ"، تقديره: "أيُّ شيءٍ أخوف من أشياء تخاف منها عليَّ"،[321] "فأخذ بلسان نفسه عليه السلام وقال: هذا"، إشارةً إلى لسانه، يعني أكثر خوفي عليك منه، صلَّى الله تعالى عليه وسلم[322] من صمت نجا، رواه أحمد والترمذيُّ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، كذا في الجامع الصغير،[323] "يعني من صمت على النطق بالشر نجا من العقاب والعتاب يوم المآب"، والمقصود من الحديث أن لا يتكلَّم فيما لا يعنيه ويقتصر[324] على المهمِّ، ففيه النجاة، ذكره المناوي في التيسير.[325]

---

317 أ، فيدخل.

318 أ – ذكره.

319 أ – أنه.

320 أ – قلت.

321 أ، ب + قال.

322 ب + وقال عليه السلام.

323 الإمام أحمد، *مسند أحمد*، 145/24 (15419)؛ الترمذي، *سنن الترمذي*، 607/4 (2410)؛ التبريزي، *مشكاة المصابيح*، 1361/3.

324 ب، ويقصر.

325 المناوي، *التيسير*، 428/2.

قال الإمام القشيري قدَّس الله سرَّه ونوَّر قبره في رسالته: الصمت سلامةٌ، وهو الأصل وعليه ندامة إذا ورد عنه الزجر، فالواجب أن يعي[326] فيه الشرع والأمر والسكوت في وقته صفة الرجال، كما أنَّ النطق في موضعه من أشرف الخصال، سمعت الأستاذ أبا عليٍّ الدقَّاق يقول: من سكت عن الحقِّ فهو شيطانٌ أخرس، وقال أبو بكر الفارسيّ:[327] إذا كان العبد ناطقًا فيما يعنيه ومالا[328] بدَّ منه[329] في حدَّ الصمت. ويُروى عن معاذ بن جبل أنَّه قال: كلِّم النَّاس قليلًا وكلِّم ربَّك كثيرًا لعلَّ قلبك يرى الله تعالى انتهى.

وقال الإمام الزندوشي[330] في روضته: سمعت أبا الفضل الرمغدري[331] يروي عن أبي محمَّد[332] أنَّه قال: علامة المصدِّق ستَّة أشياء أكثر نظره وعبرة[333] في فناء الدنيا وزوالها، وأكثر كلامه حكمة ويصمت كثيرًا ويكون صمته تفكُّرًا[334] لما أمامه، ويأمر بالمعروف أينما كان والخامس[335] ينهى عن المنكر ويجالس الفقراء، وعلامة المكذِّب ستَّة أشياء أكثر نظره لهو وشهوة وأكثر كلامه لغو وغيبة ويأمر بالمنكر[336]

---

326 أ، ب، يعتبر.

327 أَبُو بكر الْفَارِسِي الشَّافِعِي: أَحْمد بن الْحُسَيْن بن سهل أَبُو كبر الْفَارِسِي صَاحب ابْن سُرَيج فَقِيه إِمَام لَهُ مصنفات باهرة فِي مَذْهَب الشَّافِعِي وَمن وجوهه الْكَلْب الْأسود لَا يحل صَيْده كمذهب ابْن حَنْبَل. الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 207/6.

328 أ، وفيما.

329 ب + فهو.

330 ب، الزندوسي.

331 ب، البرمنذري. | لم أجد له ترجمة.

332 في كتاب روضة العلماء هو محمد الهروي، لم أجد له ترجمة.

333 أ، عبرة. ب، غيره.

334 ب، تكفرًا.

335 أ، ب — والخامس.

336 أ، ب + أينما كان.

وينهى عن المعروف ويجالس الأغنياء للمطمع فيما أيديهم ولا يحفظ لسانه ولا يصمت وإذا صمت يكون صمته سهوًا وغفلة.[337]

أي خافوه واخشوه بالامتثال إلى أوامره من الطاعات والعبادات والمجانبة من المخالفة من كلِّ المحرَّمات؛ لأنَّ التقوى زاد الآخرة، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [سورة الحجرات، 13/49]، ﴿وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ قال ابن عبَّاس رضي الله تعالى عنهما: صوابًا، كذا في المعالم.[338]

﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ أي يوفِّقكم الله تعالى في إتيان الأعمال الصالحة المرضيَّة. أي يكفِّر عنكم سيِّئاتكم. في الأوامر والنواهي، أي نال غاية مطلوبه [10/أ] كذا في العيون،[339] وهذه الجملة وقعت بيانًا لمعنى التقوى، فلا بدَّ لكلِّ مؤمن من التقوى.

ثمَّ إنَّ التقوى على مراتب: منها[340] عن الخلود في النَّار، وهو بمجرَّد التخلُّص عن الشرك الجليِّ، ومنها التقوى[341] عن الدخول[342] إلى النار، وهو بسبب[343] الإطاعة إلى أمر الله تعالى والاحتراز عن نهيه، ومنها التقوى[344] عن السؤال والحساب والعذاب وهو بالعبور عن الأخلاق الذميمة للنفس كالكبر والعجب والرياء والحسد وحبِّ المال وهذه الصفات الخبيثة من أصول صفات النفس، فمن طهَّر النفس عن

---

[337] الزندويستي، *روضة العلماء*، ص944.

[338] البغوي، *معالم التنزيل*، 668/3.

[339] السيواسي، *عيون التفاسير*، 309/3.

[340] أ، ب + التقوى.

[341] ب، التوقي.

[342] أ – في النار وهو بمجرَّد التخلُّص عن الشرك الجليِّ، ومنها التقوى عن الدخول.

[343] ب، وسببه.

[344] ب، التوقي.

الصفات الذميمة فقد وصل إلى الفلاح[345] تصفية القلب عن المكدورات[346] والأفكار الفاسدة والعلاج[347] في تلك التصفية بعد الامتثال إلى أوامر الله تعالى والاجتناب عن النواهي وهي[348] كثرة ذكر الله تعالى.

فالحاصل أنَّ الذكر دواءٌ داء الغلول،[349] سواءٌ كان ذلك الداء من الصفات الذميمة[350] التي هي أمراض القلوب أو[351] المحبَّة إلى الله تعالى والاشتياق إلى تقرُّبه ورؤيته، كما قال محمَّد بن منصور: كان أبو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى في بداية أمره يوله قلبه فيشكو ذلك إلى الأطبَّاء، فكلَّما وصفوا له دواء تزايد الألم فشكى[352] ذلك إلى طبيبٍ حاذقٍ، فقال: لعلَّك محبٌّ، قال: نعم، قال:[353] أكثر ذكر من تحبُّ يذهب الألم، قال: فكان أبو يزيد إذا اشتدَّ به الألم يخلو بنفسه في بيت ثمَّ يقول الله: الله الله[354] حتَّى قلبه.

بيت:

داء المحبَّة لا يزول بغير لذَّات التلاقي سيَّما محبَّة ذات من خوف التباعد والفراق[355]

---

345 أ، ب + ومنها.

346 ا، ب، الكدورات.

347 ب، والفلاح.

348 أ — هي. ب – والاجتناب عن النواهي وهي. ب + ونواهيه.

349 أ، ب، القلوب.

350 ب — الذميمة.

351 ب + من.

352 ب، فيشكى.

353 ب — أقل.

354 ب — الله.

355 لم أجد قائله.

ولذا قال الشيخ العطَّار قُدِّس سرُّه العزيز: كفر كافر أو دين دندار راه وردت دل عطاء راه.

مثنوي: من أواسط الجلد الثالث دربيان:

انمه حق تعالى هرجه داود فريد لخ بركجا دروي دوا انجارود هركجا فقري نوا انجا رود

هركجا مشكل جواب انجا رود هركجا كشيب آب آنجا رود

آب كم جوتشنكي آور يدست تابجو شد آب از بالاوليست

روبدين بالأويشيها بدو تاشوي تشنه وحرارت راكرو

بعدآزآن از بانك زنبور هوا بانك آب جو نبوشي أي كيار

حاجت ثوكم تناشد آز حشيش آب را كيري أومي كشيش [10/ب]

كوش كيري ابرا تومي كشي سوى زرع تايا بدخوشي

زرع جانراكش جواهر مضمرست ابر رحمت برزاب كوثرست

تاسقاهم ربهم ليد خطاب تشنه باش الله اعلم بالصواب[356]

[356] ب – بيت داء المحبَّة ..... أعلم بالصواب.

المجلس الحادي[357] والأربعون بعد المائة:[358] ﴿"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"﴾ [سورة الأحزاب، 72/33].

روى أبو سعيد في شرف المصطفى عن أنس رضي الله تعالى عنه كما في المسالك، قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "من صلى عليَّ في يومه مائة مرَّة كتب الله تعالى بها ألف[359] حسنة ومحا عنه ألف ألف سيِّئة وكتب له مائة صدقة مقبولة"،[360] فيه إشارةٌ إلى أنَّ الصَّلاة عليه صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم تقوم مقام الصدقة المقبولة للمعسر الفقير،[361] اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلم.

روى البخاريُّ[362] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه كما في المشارق قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "آية المنافق أي علامته ثلاث أي ثلاث خصال إذا حدَّث كذب"،[363] فعلى المؤمن الصادق[364] أن يحترز عن الكذب؛ لأنَّه سبب لسواد الوجه يوم القيمة كما ورد في حديث رواه البيهقي عن أبي برزة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم:

---

[357] أ، الثالث. ب، الرابع.

[358] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[359] ب + ألف.

[360] الخركوشي، شرف المصطفى، 76/5؛ القسلاني، *مسالك الحنفا*، ص158.

[361] أ، المقبولة.

[362] ب، ق.

[363] البخاري، *صحيح البخاري*، 16/1 (33).

[364] أ، ب – الصادق. ب، العاقل.

"الكذب يسوِّد الوجه"،[365] الحديث أي يوم القيمة؛ لأنَّ الإنسان إذا قال[366] لم يكن كذَّبه الله تعالى وكذَّبه إيمانه من قلبه فيظهر أثره على وجهه يوم تبيضُّ وجوه وتسودُّ وجوه.

وروى الترمذيُّ وغيره عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "إذا كذب العبد تباعد الملك عنه ميلًا من نتن ما جاء به"، كذا في الجامع الصغير،[367] وإذا وعد خلف، أي لم يواف بوعده، وإذا ائتمن أي إذا جعل أمينًا ووُضع عنده أمانة خان،[368] قيل: هذا على سبيل إنذار المسلم وتحذيره أن يعتاد هذه الخصال فتفضى إلى النفاق.[369]

وهذه الخصال: كما تكون بين العباد تكون بين العبد والربِّ تعالى؛ لأنَّ الله لَمَّا خاطب الأرواح في عالم الأرواح بقوله: ألست بربِّكم، قالوا: بلى، وأقرُّوا بربوبيَّته فأخذ[370] الله تعالى عنهم العهد والميثاق ووعدوا الاستقامة على العهد فإذا أخلَّ العبد الإقرار والوعد في هذا العالم يكون كاذبًا ومخلفًا لوعده، وكذا الأمانة كما تكون بين العباد تكون بين العبد والربِّ والربُّ،[371] لأنَّ الله تعالى أعطى للإنسان [11/أ] أمانة وهي الأمر بالطاعات والعبادات، فمن أدَّاها[372] أدَّى الأمانة ومن تركها فقد[373] الأمانة، قال الله سبحانه

---

365 البيهقي، *سنن البيهقي*، 456/6 (4473)؛ السيوطي، *الجامع الصغير*، 171/2 (6456). قال الألباني: ضعيف.

366 ب + شيئًا.

367 الترمذي، سنن الترمذي، 348/4 (1972)؛ السيوطي، الجامع الصغير، 65/1 (840). قال الألباني: ضعيف جدًا.

368 ب + فإن.

369 أ + إياه.

370 أ، فأخذهم.

371 ب — والرب.

372 ب + فقد.

373 أ، ب + خان.

وتعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ﴾ [سورة الأحزاب 72/33]، أراد بالأمانة الطاعة والفرائض التي فرضها الله تعالى، كذا في المعالم.[374]

﴿عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ﴾ عرض تخيُّر[375] فقلن: مستفهمات وما فيها فقيل: إن أحسنتن جُوزيتُنَّ بالثواب وإن عصيتُنَّ عوقبتُنَّ، كذا في العيون،[376] فقلن: "لا يا ربِّ نحن مسخَّرات لأمرك لا نريد ثوابًا ولا عقابًا.

﴿إِنَّهُ﴾ أي الإنسان، ﴿كَانَ ظَلُومًا﴾ لنفسه عاصيًا لربِّه؛ لكونه تاركًا لأداء الأمانة التي يحملها من ربِّه. ﴿جَهُولًا﴾ لما افترض عليه وعاقبة تركه، كذا في العيون،[377] وهذا وصفٌ للجنسيِّ باعتبار الأغلب ذكره البيضاوي،[378] يعني أنَّ التعريف في وحملها الإنسان تعريف الجنس، وصحَّ توصيف الجنس[379] بما يوجد في بعض أفراده[380] [11/ب] واحتجَّ[381] إلى هذا التوجيه؛ لأنَّ الصدِّيقين والأبرار والمتَّقين لا يصحُّ أن يقال في حقِّهم: أنَّهم ظلومٌ جهولٌ، كذا ذكره ابن الشيخ.[382]

فعلى العاقل أن يحفظ الأمانة ويراعيها لئلَّا يكون ظلومًا جهولًا، قال أبو عثمان في تفسير هذه الآية: الأمانات شتَّى:[383] على النفس أمانة، وعلى القلب أمانة، وعلى السرِّ أمانة،[384] وعلى الروح أمانة على

---

[374] البغوي، *معالم التنزيل*، 668/3.

[375] ب، تخيير.

[376] السيواسي، عيون التفاسير، 309/3.

[377] السيواسي، *عيون التفاسير*، 309/3.

[378] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 240/4.

[379] أ – الجنس.

[380] أ، ب + فكيف بما يوجد في أكر أفراده.

[381] ب، واحتيج.

[382] لم أجد القول.

[383] ب – شتى.

[384] أ + وعلى الفؤاد أمانة.

العينين أمانة، وفي اللسان أمانة، وعلى السمع أمانة، وعلى الرِجل[385] أمانة، وعلى اليدين أمانة،[386] فمن لم يراع أمانات الله تعالى عنده ضيَّع أوقاته وخاب سعيه، كذا في الحقائق للسمي.

مثنوي شريف: من أواخر الجلد الثاني:

نقض ميثاق وعهد إذ حمقيت　　حفظ إيمان ووكار تقيت

كركتي توحفظ إيمان ووفاء　　يس توخواهي ديد الطاف خدا

باخدا ميثاق بستي درالست　　حفظ مي بايدنمي بايد شكست

كرتو مشتاقي بديدار خدا　　بس مشو توست عهد وبي وفا

عهد راباجان ودل ميكن نكاه　　تازتو راحي شودان بادشاه

در رضاي دوس تمردانه بكوش　　مجوديك ازاتش عشقش بجوش[387]

[385] أ، ب، الرجلين.

[386] أ – وعلى اليدين أمانة.

[387] ب — مثنوي ..... عشقش بجوش.

المجلس الثاني[388] **والأربعون بعد المائة:** في قوله تعالى في سورة الفاطر:[389] ﴿"الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [سورة فاطر، 2.1/35].

روى البغويُّ كما في المسالك قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّت عليه الملائكة عشرًا"،[390] اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ حمد ذاته تعليمًا وتعظيمًا كذا في المدارك.[391] ﴿"فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"﴾ "مبدعهما من الفطر بمعنى الشقِّ، كأنَّه شقَّ العدم بإخراجهما منه والإضافة محضة"؛[392] "لأنَّه بمعنى الماضي فهو[393] نعت للاسم الجليل"، ذكره أبو السعود رحمه الله.[394] ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ﴾ صفة بعد صفة كذا في العيون. ﴿رُسُلًا﴾ "وسائط بين الله وبين أنبيائه والصالحين من عباده يبلِّغون إليهم رسالته بالوحي والإلهام والرؤيا الصادقة". ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ﴾ "مثنى وثلاث ورباع، ذوي أجنحة متعدَّدة بتفاوته ما لهم من المراتب ينزلون بها ويعرجون بها ويسرعون بها نحو ما وكَّلهم الله تعالى، فيتصرَّفون فيه على ما أمرهم به"، كذا ذكره البيضاوي،[395] "والمعنى أنَّ الملائكة خلقًا لكلِّ واحدٍ منهم،[396] وخلقًا لكلٍّ منهم بثلاثة[397] أجنحة، وخلقًا آخر لكلٍّ منهم أربعة أجنحة"، "ويُروى أنَّ صنفًا من الملائكة لهم ستَّة أجنحة بجناحين

---

[388] أ، الرابع. ب، الخامس.

[389] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[390] القسطلاني، *مسالك الحنفا*، ص133.

[391] النسفي، *مدارك التنزيل*، 75/3.

[392] ب، مختصة.

[393] ب، وهو.

[394] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 141/7.

[395] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 253/4.

[396] أ، ب + جناحان.

[397] ب، ثلاث.

منها يلَقُّون أجسادهم وبآخرين منها[398] يطيرون فيما أمروا به من جهته تعالى، وجناحان منها[399] مرخيان على وجوههم حياء من الله تعالى"، "وعن رسول الله صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم أنَّه رأى جبريل عليه السلام ليلة المعراج وله ستُّمائة جناح"، كذا ذكره أبو السعود رحمه،[400] "لَمَّا نزلت هذه الآية فاغتمَّ النبيُّ صلى الله تعالى عليه وسلم من غيرته بأنَّ للملائكة أجناحًا يطيرون ويسيرون ما يشاؤون وليس لأمَّتي هذه، قال الله تعالى: يا محمَّد لو أعطيت للملك[401] جناحين فأعطيت لأمَّتك جناحين ركعتين في الصبح"، ولو أعطيت له ثلثًا منها فقد أعطيت لأمَّتك ثلاث ركعات في المغرب، ولو أعطيت له رباعًا منها فقد أعطيت لأمَّتك أربع ركعات في ثلاث أوقات، لو ينزل ملك بالأجنحة إلى الأرض، وأمَّتك لو يصلُّون يصعدون فتسير الملائكة إلى العرش وتسير أمَّتك إلى خالق[402] العرش، كذا في مشكاة الأنوار.

قال جعفر رضي الله تعالى عنه: أجنحة المؤمن أربعة: جناح التوحيد وجناح الإيمان وجناح المعرفة وجناح الإسلام، فالموحِّدون يطيرون[403] إلى الجبروت والمؤمن يطير بجناح الإيمان إلى المشاهدة والعارف يطير بجناح المعرفة لا[404] الملكوت والمسلم يطير بجناح الإسلام إلى الجنَّات، كذا في العرائس.

﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ "أي يزيد في أيِّ خلقٍ كان كلُّ ما يشاء أن يزيد بموجب مشيته ومقتضى حكمته من الأمور التي لا يحيط بها الوصف"، كذا[405] ذكره أبو السعود،[406] وقال[407] في العرائس: يزيد

---

398 أ – منها.

399 أ – منها.

400 أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 141/7.

401 ب، للملائكة.

402 أ – خالق.

403 أ، ب + بجناح التوحيد.

404 أ، ب، إلى.

405 أ – كذا.

406 أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 142/7.

407 ب، قال.

في قلوب العارفين [12/ب] المعرفة وفي قلوب المحبِّين المحبَّة وفي قلوب المشتاقين الشوق[408] وفي قلوب العاشقين العشق وفي قلوب المريدين الإرادة وفي أبدان الصدِّيقين قوَّة العباد انتهى،[409] والآية مطلقة فمتناول كلِّ زيادة في الخلق كذا في المدارك.[410] ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ممَّا يحيط به الوصف. ﴿مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ﴾ "أي أيُّ شيء يرسل"، ﴿لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ أي من كلِّ خيرٍ كرزقٍ ومطرٍ وصحَّةٍ وأمنٍ. ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ "أي[411] فلا أحد يقدر على إمساكها وحبسها". ﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ﴾، "أي أيُّ شيءٍ يمسك الله تعالى فلا أحد يقدر على إرساله من بعد إمساكه"، ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ "أي الغالب القادر على الإرسال والإمساك"، ﴿الْحَكِيمُ﴾ الذي يرسل ويمسك باقتضاء الحكمة، كذا في العيون،[412] فإذا علمت ذلك فوِّض أمورك إلى الله تعالى وتوكَّل عليه فإنَّه تعالى حسبك، كما قال تعالى: ﴿"وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ"﴾ [سورة الطلاق، 3/65].

وروى الإمام القشيريُّ عن بعض أهل المعرفة أنَّه قال: كنت أسير في البادية مع القافلة فتقدَّمت الرفقة يومًا فرأيت امرأةً تمشي بين يدي القافلة، فقلت: إنَّها ضعيفة سبقت القافلة لئلَّا تنقطع وكان معي دريهمات فأخرجتها في جيبي، وقلت لها: خذيها فإذا نزلتِ القافلة فاطلبيني؛ لأجمع لك شيئًا لتكتري ركوبًا يحملك، قال: فمدَّت يدها وقبضت شيئًا من الهواء فإذا في يدها دراهم فناولتني،[413] وقالت: أخذته من الجيب وأخذنا من الغيب، كذا في التجير.[414]

---

[408] ب – وفي قلوب المشتاقين الشوق.

[409] الشيرازي، *عرائس البيان*، 156/3.

[410] النسفي، *مدارك التنزيل*، 75/3.

[411] ب – أي.

[412] السيواسي، *عيون التفاسير*، 325/3.

[413] أ – فناولتني.

[414] أ، ب، التنجير.؛ التحبير وهو الصواب.

فعلى العاقل[415] العبد أن لا يهمَّ أمر[416] الرزق؛ لأنَّه مقسوم كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ﴾ [سورة الزخرف، 32/43]، الآية، وما قُسم للعبد لا بدَّ من إدراكه.

روي عن إبراهيم بن أحمد بن حمدان أنَّه يقول: بلغ إبراهيم بن أدهم وفاة قريب له بخراسان، وأنَّه ترك مالًا عظيمًا، وقال لصاحب له: اخرج بنا لنأخذ المال فخرجا فأراد الوضوء وهما على ساحل البحر، فرأى إبراهيم طيرًا أعمى واقفًا على ساحله[417] فما لبث أن تحرَّك الماء فرأى سرطانًا في فمه طعام، فلمَّا أحسَّ به الطائر ففتح منقاره فألقى السرطان الطعام في فمه فقال إبراهيم لصاحبه: هذا طائر أعمى[418] سخَّر الله تعالى له سرطانًا يأتيه[419] برزقه، أتراه يمنع إن لم يدخل[420] خراسان[421] فرجعا ولم يذهبا.[422]

قال الإمام الزندوسي رحمه الله تعالى: أخبرنا أبو يوسف الأديب بإسناد له عن وهب رضي الله تعالى عنه أنَّه قال: أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله على نبيِّنا وعليه أن اذهب إلى فرعون وادعه إلى الإسلام وإلى الإيمان بالله ورسله، فقال موسى صلوات الله عليه يا ربِّ من يقوم في أمر عيالي؟ فأوحى الله تعالى إليه أن يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضرب موسى عليه السلام بعصاه الحجر فتحرَّك حجر من مكانه وظهر تحته حجر آخر فانشقَّ ذلك الحجر الذي ظهر بنصفين[423] وخرج من وسطه دودة في[424] فمها ورقة خضراء، فتعجَّب موسى عليه السلام من ذلك فأوحى الله تعالى إليه أن يا موسى إنِّي لا أنسى

---

415 أ – العاقل.

416 أ، لأمر. ب، يهتم لأمر.

417 أ، ساحل البحر.

418 أ – أعمى.

419 ب، يأتي.

420 ب، أدخل.

421 أ – خراسان.

422 محمود بن سليمان الحنفي الرومي الكفوي، *أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار*، مح: عبد اللطيف عبد الرحمن، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، 287/1.

423 ب – الذي ظهر بنصفين.

424 أ – في.

هذه الدودة [13/أ] في وسط هذا الحجر وأوصل رزقها إليه أفأنسى أهلك وعيالك على وجه الأرض، كذا في روضة العلماء.[425]

مثنوي: من أوائل الجلد الثاني وفي كلتش التوحيد:

بردل خودكم نه اندشيه معاش	عيش كم نايدبردركاه باش
سعى كن دركسب روزئ ابد	روزئ دنيا بلا شك ميرسد
خواه نعمهاي باقي از اله	نعمت دنيا شود آخرتباه
توهمان دربنده كي جالاك باش	كن توكل ميرساند حق معاش
أصل نعمتها ست إيمان جون رشيد	شكركن يابي تونعمتها مزيد[426]

[425] الزندويستي، *روضة العلماء*، ص519.

[426] ب – مثنوي ..... تونعمتها مزيد.

المجلس الثالث[427] والأربعون بعد المائة: في قوله تعالى في سورة فاطر:[428] ﴿"يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ"﴾ [سورة فاطر، 35/5.6].

روى التيميّ عن خالد[429] كما في المسالك قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "من صلَّى عليَّ صلاةً واحدةً قُضيت له مائة حاجة"، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ الصَّلاة عليه صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم سببٌ لقضاء الحاجة، فمن طلب قضاء حاجته فليواظب على الصَّلوات عليه صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم وعلى آله وصحبه وسلَّم[430] وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

روى الإمام البخاريُّ كما في مشكاة المصابيح عن عبد الله ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنَّه قال: أخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمنكبي فقال: "كن في الدنيا كأنَّك غريب"، "أي لا تمل إليها فإنَّك مسافرٌ عنها إلى الآخرة"، "فلا تتَّخذها وطنًا، أو عابر سبيل، أو فيه للتخيير والإباحة، والأحسن أن تكون بمعنى[431] بل شبَّه صلى الله تعالى عليه وسلم النَّاسك[432] أوَّلًا بالغريب الذي ليس له مسكن يأويه، ثمَّ ترقَّى صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم وأضرب عنه بقوله: أو عابر سبيل؛ "لأنَّ الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل"، لأنَّ بينه وبين مقصده مفاوزة[433] مهلكة، وشأنه أن لا يقيم لحظة، "وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من

---

427 أ، الخامس. ب، السادس.

428 أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

429 خَالِد بن طهْمَان أَبُو الْعَلَاء السَّلُولِي: وَهُوَ الَّذِي يُقَال لَهُ أَبُو الْعَلَاء الْخفاف يروي عَن حبيب بن أبي ثَابت وعطية روى عَنهُ وَكِيع وَالْفِرْيَابِي يخطىء ويهم. محمد بن حبان البُستي، *الثقات*، ط1، (حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية، 1973م)، 257/6.

430 أ – وسلم. ب، اللهم صل على محمد.

431 ب – بمعنى.

432 ب، الناس.

433 ب، مفاوز.

صحَّتك لمرضك"، أي اغتنم الصحَّة وأكثر من العمل الصالح في حالة الصحَّة لتجبر[434] ذلك ما فات من العمل في حال مرضك، ومن حياتك لموتك"،[435] أي خذ[436] في حال حياتك زاد[437] آخرتك وهو العمل الصالح والتقوى، كذا في شرح المصابيح وبعضه من شرح الجامع الصغير.[438]

فعلى العاقل أن لا يغترَّ بالحياة الفانية فإنَّها سريعة الزوال، فإذا ذهبت بالغفلة [13/ب] فينتجها[439] الحسرة والندامة، بل يغتنمها ويشتغل إلى الطاعات الموصلة إلى السعادات الأبديَّة والكرامات السرمديَّة.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿"يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ"﴾ بالحشر والميزان حق، لا خلف فيه، ذكره القاضي،[440] فمن تيقَّن ذلك يستعدُّ للموت قبل نزوله. روى الطبرانيُّ وغيره عن طارق المحاربي قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "استعدَّ للموت قبل نزوله"، كذا في الجامع الصغير، والاستعداد له الاعتذار والاستغفار والاشتغال إلى الطاعات. ﴿"فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا"﴾ "فلا تخدعنَّكم الدنيا ولا يذهلنَّكم التمتُّع بها والالتذاذ[441] بمنافعها عن العمل للآخرة وطلب[442] ما عند الله"، كذا في المدارك،[443] ﴿"وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ"﴾ "الشيطان بأن يمنّيكم[444] المغفرة مع الإصرار على المعصية، فإنَّها وإن أمكنت لكنَّ الذنب بهذا التوقُّع كتناول السمِّ اعتمادًا[445] على دفع الطبيعة"، ذكره البيضاوي،[446] فإنَّه

---

[434] أ، لتجيز. ب، لينجبر.

[435] البخاري، *صحيح البخاري*، 89/8 (6416)؛ التبريزي، *مشكاة المصابيح*، 503/1 (1604).

[436] أ – خذ.

[437] ب، لزاد.

[438] ب – وبعضه من شرح الجامع الصغير..

[439] أ، فنتيجتها. ب، فتنجببها.

[440] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 254/4.

[441] ب، والتلذذ.

[442] ب، واطلب.

[443] النسفي، *مدارك التنزيل*، 77/3.

[444] ب، يمنعكم.

[445] أ – اعتمادًا.

أكرم الأكرمين مع أهل الكرم وشديد[447] العقاب مع أهل العقاب والعذاب. ﴿"إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ"﴾ "ظاهر العداوة، فعل بأبيكم ما فعل وأنتم تعاملونه معاملة من لا علم له بحاله"، كذا في المدارك.[448] ﴿فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ "في عقائدكم وأفعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع أحوالكم"، ذكره البيضاوي،[449] قال جعفر الصادق: رضي من سمع بهذا[450] النداء من الله تعالى وجب عليه بهذا النداء نصب آلة العداوة بينه وبين عدوّه، ولا ينفكُّ عن محاربته طرفة عين كما[451] عارضه بشيء قابله بغيره، إن عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفنا، إن[452] عارضه بطول الأمل قابله بقرب الأجل، كذا في العرائس.[453] ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ﴾ أي أتباعه، ﴿لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ أي من أهل الشقاوة والهلاك، كذا في العيون.[454]

فعلى العاقل أن يحذر من الشيطان ويعاديه بالقول[455] والقلب والقالب، قال:[456] من الناس من يعاديه بالقول ولكن يوافقه بالفعل بل يعبده فإنَّ عبادة الشيطان هي[457] إطاعته كما قال تعالى في سورة يس: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾ [سورة يس، 60/36]، خطابٌ للكافرين والمنافقين بعد امتيازهم إلى النَّار، أي ألم

---

[446] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 254/4.

[447] أ، شديد.

[448] النسفي، *مدارك التنزيل*، 77/3.

[449] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 254/4.

[450] أ، ب، هذا.

[451] ب، كلما.

[452] أ، ب، وإن.

[453] الشيرازي، *عرائس البيان*، 158/3.

[454] السيواسي، *عيون التفاسير*، 325/3.

[455] ب + والفعل.

[456] ب، فإن.

[457] ب – هي.

آمركم وأبيّن لكم في القرآن ﴿"يا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ"﴾ "أي لا تطيعوه"، ﴿"إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ"﴾ "أي ظاهر العداوة"، كذا في العيون.[458]

فلا يقوى العبد على عداوته إلَّا بملازمة ذكر الله تعالى والاستعانة بالربِّ. بقلب ابن آدم"،[459] قاله الطيبي: يقال جثم الطائر إذا لصق صدره بالأرض، فعُلم منه أنَّ الشيطان يضع على قلب ابن آدم [14/أ] صدره وهو كناية عن كمال قربه فيه، فإذا ذكر الله مطلقًا سرًّا أو جهرًا لسانًا أو قلبًا خنس أي انقبض وتأخَّر، وإذا غفل عن ذكر الله ولو ساعة يسيرة قليلة وسوس أي ألقى وسوسته عليه، فعلى العاقل أن لا يغفل عن الذكر ولو آنًا خفيفًا ويداوم عليه حتَّى لا يقرب منه الشيطان وينجو منه.

وفي حاوي القلوب: رُوي أنَّ إبليس لعنه الله قال: خلقني الله من نار والنار تحرق كلَّ شيء ولست أخاف إلَّا من قلب منه[460] ذكر الله عزَّ وجلَّ، وذكر الله يُحرِق النار. وقال حجَّة الإسلام الغزاليُّ رحمه الله تعالى: عمارة القلوب بذكر الله تعالى وتخريبها بالغفلة عن ذكر الله انتهى.[461] فإن أردت عمارة قلبك وتطهيره عن الوساوس الشيطانيَّة فدم إلى ذكر الله تعالى في جميع الأوقات.[462]

مثنوي شريف: من أواخر الجلد الثالث در تغيراين ايت كه واجلب عليهم:

توجو عزم دين كنى با اجتهاد　　ديو بانكت ميزند اندر نهاد

كه مرو زان سوبينديش أي اغوي　　كه اسير نج ودرويش شوى

---

[458] السيواسي، *عيون التفاسير*، 92/4.

[459] التبريزي، *مشكاة المصابيح*، 705/2؛ الطيبي، *الكاشف عن الحقائق*، 1740/5. قال الألباني: صحيح.

[460] ب، فيه.

[461] أحمد بن أبي بكر الحموي ابن الرسام، *معادن الجواهر في فضل الذكر والذاكر*، مح: مسعد عبد الحميد القعدني، محمد حسن إسماعيل، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، ص40.

[462] أ + جعلنا الله تعالى من الذاكرين المخلصين.

بي نوا كردي زيارآن وابرى خوار كردي ويشيماني خوري

توزبيم بانك آن ديو لعين وآكر يزى درضلالت ازيقين

كه هلا فرداويس فردا مراست راه دين بويم كه مهلت بيش ماست

ترك بيني بازكوا زجت وراست ميكشد هماية راتا بانك خاست

باز ع م دين كنى ازبيم جان مرد سازي خويشين رايك زمان

يس سلح برنبدي از علم وحكم كه من ازخوفي ينارم باي كم

بازبانكي برزندبر توزمكر كه بترس وباز كرد ازتيع فقر

باز بكر يزي زراه روشنى آن سلاح علم وفن رابشكنى

سالها اورا ببانكي بنده درجنين ظلمت نمرا فكنده

هيبت بانك شياطين خلق را بندكردست اوكر فته خلق را

تاجنان نوميد شد جانان زنور كه روان كافران زاهل قبور

اين شكوه بانك آن ملعون بود هيبت بانك خداي جون بود

بانك ديوان كله بان اشقيات بانك سلطان باسبان اولياست[463]

[463] ب – مثنوي ..... باسبان اولياست.

المجلس الرابع[464] والأربعون بعد المائة: في قوله تعالى في سورة فاطر:[465] ﴿"مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ [14/ب] فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا"﴾ [سورة فاطر، 10/35].

روى ابن منذر[466] وأبو موسى المديني،[467] وقالت:[468] غريب حسن على ما قاله القسطلاني من صلَّى عليَّ في كلِّ يوم مائة مرَّة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه"،[469] اللهمَّ صلِّ على سيّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.

بالنهار ولم يُسمعهم[470] صوت الرعد كيلا يخافوا"،[471] كذا في مشكاة المصابيح،[472] فعلم أنَّ الإطاعة لله تعالى سبب الوصول إلى النعمة والرحمة، وسبب الخلاص عن النقمة والشدَّة، فمن أراد الوصول إلى النعمة والعزَّة في الدنيا والوصول إلى الرحمة والمغفرة والدرجات والكرامات في العقبى فليطع الله تعالى كما ورد في الحديث. الذي رواه أنس رضي الله تعالى عنه، كذا ذكره ابن الشيخ وكذا في المدارك.[473]

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿"مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ"﴾ "فليطلبها من عنده تعالى فإنَّ[474] كلَّها له"، ذكره البيضاوي،[475] وهذا دعاءٌ إلى طاعة من له العزَّة، فالمعنى من كان يريد العزَّة فليعزَّز[476] بطاعة الله تعالى،

---

[464] أ، السادس. ب، السابع.

[465] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[466] ب، منده.

[467] ب، المدني.

[468] ب، وقال.

[469] القسطلاني، مسالك الحنفا، ص177.

[470] ب، اسمعهم.

[471] ب – كيلا يخافوا.

[472] الإمام أحمد، *مسند أحمد*، 327/14 (8708)؛ التبريزي، *مشكاة المصابيح*، 1461/3 (5310). قال الذهبي صحيح.

[473] أ، ذكره ابن الشيخ والمدارك. | النسفي، *مدارك التنزيل*، 79/3. قال الألباني: ضعيف.

[474] ب + العزة.

[475] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 255/4.

[476] أ، ب، فليتعزز.

ذكره ابن الشيخ، "وذلك أنَّ الكفَّار عبدوا الأصنام وطلبوا بها العزَّة"، كذا في المعالم،[477] والذين آمنوا بألسنتهم من غير مواطأة قلوبهم كانوا يتعزَّزون بالمشركين كما قال الله تعالى: ﴿"الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا"﴾ [سورة النساء، 139/4]، "فبيَّن الله تعالى أن لا عزَّة إلَّا لله"، كذا في المدارك،[478] فمن أرادها فليطلبها من عند الله تعالى؛ لأنَّه المعزُّ[479] يعزُّ من يشاء ويذلُّ من يشاء[480] لكنَّ[481] الطاعة سبب الوصول إلى العزَّة كما أن العصيان سبب للمذلَّة، "ثمَّ بيَّن ما يطلب به العزَّة وهو التوحيد والعمل الصالح"، بقوله: ﴿"إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ"﴾ أي[482] إلى محلِّ القبول والرضاء وكلُّ ما اتُّصف بالقبول وُصف بالرفعة والصعود، "أو إلى حيث لا ينفذ فيه إلَّا حكمه، والكلم الطيِّب كلمات التوحيد"، كذا في المدارك،[483] وقيل: "الكلم الطيِّب يتناول الذكر والدعاء والاستغفار وقراءة القرآن"، أبو السعود رحمه الله.[484]

أخرج عبد ابن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصحَّحه والبيهقي في الأسماء[485] عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: "إذا حدَّثناكم بحديث أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله"، "إنَّ العبد المسلم إذا قال: سبحان الله وبحمده والحمد لله [15/أ] ولا إله إلَّا الله والله أكبر وتبارك الله قبض عليهنَّ

---

477 البغوي، *معالم التنزيل*، 689/3.

478 النسفي، *مدارك التنزيل*، 79/3.

479 ب – المعز.

480 ب – ويذلُّ من يشاء.

481 ب، ولكن.

482 أ – أي.

483 النسفي، *مدارك التنزيل*، 79/3.

484 أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 146/7.

485 كتاب: الأسماء، والصفات: للبيهقي، الحافظ، الإمام: أحمد بن الحسين (ت: 458هـ). حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 1391/2.

ملك فضمَّهنَّ تحت جناحيه"، "ثمَّ قرأ: إليه يصعد الكلم الطيب[486] والعمل الصالح يرفعه"، كذا في الدرِّ المنثور.[487]

﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ أي يرفع العمل الصالح، الكلم الطيِّب، "الرافع[488]

روى الترمذيُّ عن عبد الله ليس لها دون الله حجاب حتَّى تخلص إليه"، كذا في الترغيب،[489] أي ليس بقبولها[490] عند الله حجاب يحجبها حتَّى تصل وتنتهي هذه الكلمة إلى الله تعالى، يعني إلى محلِّ القبول، والمراد منه سرعة القبول وكمال الثواب، كذا في المنهل،[491] وقيل: العمل الصالح يرفعه[492] العامل ويشرِّفه، كذا في المدارك،[493] لَمَّا بيَّن الله تعالى أنَّ العزَّة إنَّما تُطلب بالطاعة وهي التوحيد والعمل الصالح، بيَّن أنَّ العمل السيِّئ يُذِلُّ صاحبه ويؤدِّيه إلى عذاب شديد في الدنيا والآخرة، وقال: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾ انتصاب السيِّئات على أنَّها صفةٌ للمصدر المحذوف، "أي يمكرون المكرات السيِّئات، وهي مكرات قريش بالنبيِّ صلى الله تعالى عليه وسلم في دار الندوة"، أبو السعود رحمه الله،[494] ودار الندوة[495] هي التي بناها قصيٌّ بمكَّة، كان أهل مكَّة يجتمعون فيها للمشاورة في مهمَّاتهم، فاجتمعوا مرَّة لأن يتَّفقوا على رأي في حقِّ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويمكروا به بإحدى ثلاث مكرات: إمَّا بقتله أو

---

[486] ب – والعمل الصالح ..... الكلم الطيب.

[487] ب + إليه يصعد الكلم الطيب. | الطبراني، المعجم الكبير، 233/9 (9146)؛ الحاكم، المستدرك، 461/2 (3589)؛ السيوطي، *الدر المنثور*، 8/7.

[488] ب، والرافع.

[489] الترمذي، *سنن الترمذي*، 536/5 (3518)؛ المنذري، *الترغيب والترهيب*، 417/2 (21). قال الترمذي: إسناده ليس بالقوي، وقال الألباني: ضعيف.

[490] أ، ب، لقبولها.

[491] المناوي، *فيض القدير*،282/3.

[492] ب، يرفع.

[493] النسفي، *مدارك التنزيل*، 79/3.

[494] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 146/7.

[495] ب – أبو السعود رحمه الله، ودار الندوة.

بإخراجه أو بإثباته وهو الجرح بجراحة لا يتحرَّك معها لهم سبب مكراتهم، ﴿"لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ"﴾ "لا يقادر قدره ولا يُؤبَه[496] عنده تعالى لما يمكرون"، أبو السعود رحمه الله،[497] ﴿وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ﴾ أي الكفَّار الماكرين، ﴿هُوَ يَبُورُ﴾ "أي يبطل ويفسد خاصَّة لا من مكروا به"، "ولقد أبارهم الله تعالى[498] إبارة مكراتهم حيث أخرجهم من مكَّة وقتلهم وأثبتهم في قليب بدر فجمع عليهم مكراتهم الثلاث التي اكتفوا في حقِّه عليه الصلاة والسلام بواحدة منهنَّ"، أبو السعود رحمه الله،[499] فالحاصل أنَّ عزَّة الدارين في طاعة أمر الله تعالى والخسار والذلَّة في الدارين في مخالفة أمر الله تعالى.

قال ذو النون المصري قدَّس الله سرَّه: لو أراد الخلق أن يُثبتوا لأحد عزًّا فوق ما يثبته يسر[500] الطاعة لم يقدروا، ولو اجتمع الخلق على أن يوجبوا لأحد ذلًّا أكثر ممَّا يوجبه اليسير من مخالفته لم يقدروا.[501]

وقد حُكي أنَّ رجلًا أمر بالمعروف على هارون الرشيد فخرَّ عليه هارون وكان له بغلة سيِّئة الخُلُق، فقال: اربطوه معها يقتله ففعلوا ذلك فلم يضرَّه، فقال: اطرحوه في بيت وطيِّنوا عليه الباب ففعلوا فرأى في بستان وقال:[502] باب البيت مسدود فأُخبر هارون بذلك فأتى بالرجل وقال: من أخرجك من البيت، قال: الذي أدخلني البستان، قال: من الذي أدخلك البستان، فقال: الذي أخرجني من البيت[15/ب]

---

[496] أ، ولا يوصف به. ب، لا يغادره ولا يؤد به.

[497] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 146/7.

[498] أ + بعد.

[499] أ – أبو السعود رحمه الله. | أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 146/7.

[500] ب، يسير.

[501] القشيري، *شرح أسماء الله*، ص8.

[502] أ، ب – قال.

فقال: أركبوه دابَّة طوِّفوا به في البلد وليقل قائل: ألا إنَّ هارون أراد أن يُذِلَّ عبدًا[503] أعزَّه الله لم يقدر، ومن أسباب الوصول إلى العزِّ القناعة كما أنَّ الطمع من أسباب الذلِّ.[504]

قيل:[505] إنَّ فتح الموصليَّ رحمه الله تعالى كان قاعدًا فسُئل عن من تابع الشهوات كيف صفته وكان يقربه صبيّان مع[506] أحدهما خبز بإدام ومع الآخر خبز يكاد فتح[507] أي بإدام فقال الذي لم يكن معه إدام لصاحبه: أطعمني ممَّا معك، فقال: بشرط أن تكون كلبي، فقال صاحبه: نعم فجعل خيطًا في عنقه وجعل يجرُّه كما يقاد الكلب، فقال فتح للسائل: أما أنَّه لو رضي بخبزه ولم يطمع بإدامه لم يصر كلبًا لصاحبه، وإذا أراد الله إعزاز عبد قرَّبه من سلطانه وأهله لمناجاته، وإذا أراد الله إذلال عبد ربطه بشهوته وحال بينه وبين قربته ومخاطباته.[508]

وحُكي أنَّ رجلًا حضر باب أمير فرأى الناس محجوبون عنه إلَّا خادمًا كان يدخل بلا حجاب، فسأل عن حاله فقيل: إنَّه يدخل الحرم متى شاء بلا حجاب، وقال: ولِمَ؟ فقيل: إنَّه مفقود آلة الشهوات، قال شيخ: سبحان من[509] وعظني بعد سبعين سنة بخصيٍّ، ومن أراد أن يدخل الحضرة بلا حجاب فعليه ترك[510] الشهوة، كذا في التجير شرح الأسماء الحسنى للقشيري قُدِّس سرُّه.[511]

مثنوي: من أواسط الجلد الثاني دربيان فرمودن وآلى:

---

503 أ – عبدًا.

504 القشيري، *شرح أسماء الله*، ص85.

505 أ، وقد حكى.

506 ب – مع.

507 ب، يكا مج.

508 القشيري، *شرح أسماء الله*، ص125.

509 أ – من.

510 ب، بترك.

511 القشيري، *شرح أسماء الله*، ص126.

ترك لذتها وشهوتها سنحاست هركه درشهوت فروشد بزنخاست

اين سنحاشاخيست ازسر وبهشت واي او كوكف جنين شاخي بهشت

تابروشاخ سنحا أي خوب كيش مرتر باكشان تا اصل خويش

ع و ة الوقثيت اين ترك هوا بركشد اين شاخ جانرا برسما

يوسف حنى وأين عالم جوجاه وين رسن صيرست برامرا له

يوسفا اندرس ورز لنا دردست ازرسن غافل مشو بيكر شدست

حمد الله كين رسن آويختند فضل ورحمت رابهم آويختند

تابيبيني عالم جان جديد عالمي بس آشكارا نابد يد

اين جهان نيت جون هنشان شده وان جهان هت بس ينهان شده

اين كه بركارست بي كاريت ديوست وآتكه ينهانت معز واصل اوست[512]

[512] ب – مثنوي ..... واصل اوست.

قال نجم الدين قُدِّس سرُّه: الفقر على ثلاثة أوجه: فقر خِلْقة وهو للعوام، وفقر صفة وهو للخواص، وفقر كرم وهو لأخصِّ الخواص، ففقر الخلقة عامٌّ لكلِّ أحد ولكلِّ حادثٍ حصل من محدثه، فالمخلوق مفتقرٌ إلى خالقه، وأمَّا فقر الصفة فهو خاصٌّ، وهو التجرُّد عن الدُّنيا وما فيها، والتجرُّد عن الآخرة وما فيها، متوجِّهًا إلى الله تعالى فهو فقيرٌ [17/أ] عن صفاته المفتقرة إلى الكونين لغناه[513] بالله عن الكونين، وافتقاره إلى الله تعالى، وأمَّا فقر الكرم فهو للأخصِّ وهو التفرُّد عن الوجود وجود[514] واجب الوجود فهو الفقر الحقيقيُّ عن عينه والغنى الحقيقي[515] بالله، فكان افتقار المخلوقات إلى أفعال الله تعالى وافتقار الإنسان إلى ذات الله تعالى وصفاته. انتهى.[516]

حكي:[517] قال بعضهم: كان بمكَّة فقيرٌ عليه ثيابٌ رثَّةٌ لا يخالط الفقراء ولا يجالسهم، وعليه سيماء أهل المعرفة، فوقعت محبَّته في قلبه فحملتُ عليه مائة درهم، وقلت له: هذه من وجهٍ حِلٍّ فاصرفها في بعض أمورك، فنظر شررًا،[518] ثمَّ قال: إنِّي اشتريت هذه الجلسة مع الفراغ سبعين ألف دينار غير الضياع والأملاك فكيف أبيعها بمائة درهم، كذا في حدائق الحقائق.[519]

مثنوي: من أواسط الجلد الأوَّل دربيان ابله جنيدي هركسي:

امتحان فقر راروزي دوتو	تا بفقر اندر غنابيني درتو
صبركن بافقر وبكذا راين ملال	زانكه در فقرست عز ذو الجلال

513 ب، بعناه.

514 أ، ب، بوجود.

515 ب، الغنى والحقيقي.

516 أحمد بن عمر نجم الدين، *التأويلات النجمية*، مح: أحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، 124/5.

517 ب – حكي.

518 ب، إلى شرارًا.

519 أ، حقائق الحقائق. أ + جعلنا الله من الفقراء الصابرين.

هركه مفروش وهزاران جاببين ازقناعت غرق بحرانكبين

صد هزاران جان تلخي كش نكر همجو كل اغشته اندر كل شكر[520]

[520] ب – مثنوي ..... كل شكر.

المجلس السادس[521] والأربعون بعد المائة: في قوله تعالى في سورة فاطر:[522] ﴿"إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ"﴾ [سورة فاطر، 29/35].

روى التيمي في الترغيب والديلمي في مسند الفردوس عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلَّى عليَّ يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرَّة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ووكَّل الله بذلك ملكًا يدخل على قبري كما تدخل عليكم الهدايا إنَّ علمي بعد موتي كعلمي في الحياة"، اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم، كذا في القول البديع.[523]

فعلى العاقل[524] أن يلازم إلى الأعمال الصالحة والطاعات سيَّما تلاوة القرآن فإنَّها من أفضل العبادات، كما قال صلَّى الله تعالى عليه وسلم: "أفضل العبادة قراءة القرآن"، رواه ابن نافع[525] عن أيسر بن جابر[526] عن أنس رضي الله تعالى عنه، كذا في الجامع الصغير.[527]

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿"إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ"﴾ "أي يديمون على تلاوة القرآن ويعملون بما فيه"، كذا في العيون.[528] ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أي أدُّوا الصلاة المكتوبة[529] في وقتها، كذا في الروضة. ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ في طاعة الله تعالى، كذا في العيون.[530] ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ "كيف أنفق[531] من غير

---

[521] أ، الثامن. ب، التاسع.

[522] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[523] السيوطي، *القول البديع*، ص162. قال الألباني: ضعيف.

[524] أ، فالعاقل.

[525] ب، قانع. وهو الصحيح.

[526] اسمه أسير وهو أسير تصحيف؛ أَسِير بن جَابر الْأَنْصَارِيّ: قَالَ ابْن الْمَدِينِيّ أهل الْمَدِينَة يسمونه يسير بن عَمْرو بن جَابر بياء أولى بدل الْهمزَة وسوف يَأْتِي ذكره فِي حرف الْيَاء مَكَانَهُ إِن شَاءَ الله تَعَالَى. الصفدي، *الوافي بالوفيات*، 155/9.

[527] السيوطي، *الجامع الصغير*، 2952/1 (2952).

[528] ب – كذا في العيون. | السيواسي، *عيون التفاسير*، 330/3.

[529] أ – المكتوبة.

[530] السيواسي، *عيون التفاسير*، 330/3.

قصد إليهما، وقيل: السرُّ في المسنونة والعلانية في المفروضة". ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً﴾ "تحصيل ثواب وهو خبر إنَّ". ﴿لَّن تَبُورَ﴾ لن تكسد ولن تهلك بالخسران، صفة للتجارة،[532] كذا ذكره البيضاوي.[533] ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ﴾ متعلّقٌ بلن تبور أي ليعطيهم الله تعالى. ﴿أُجُورَهُمْ﴾ ثواب ما فعلوه من تلاوة القرآن وأداء الصلاة وأداء الزكاة وقضاء الحقوق من أموالهم، كذا في الروضة. ﴿وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ سوى ثوابها، كذا في العيون،[534] بتفسيح[535] القبور أو بتشفيعهم فيمن أحسن إليهم وبتضعيف حسناتهم أو بتحقيق وعد لقائه، كذا في المدارك.[536] ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ﴾ لهم ذنوبهم شكور أي مثيب لأعمالهم، كذا في العيون.[537]

ومن فوائد تلاوة القرآن تجلية قلب التالي من الصدأ، كما قال صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم: "إنَّ هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء"، قيل: "يا رسول الله وما جلاؤها"، قال: "كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن"، رواه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما، كذا في مشكاة المصابيح.[538]

قال السيِّد الجليل صاحب إكرامات[539] والمعارف إبراهيم الخوَّاص رضي الله تعالى عنه:[540] "دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبُّر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرُّع عند السحر ومجالسة الصالحين"، كذا ذكره الإمام النووي في الأذكار.[541]

---

[531] أ، اتفق.

[532] ب – صفة للتجارة.

[533] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 258/4.

[534] السيواسي، *عيون التفاسير*، 330/3.

[535] ب، بتفسيخ.

[536] النسفي، *مدارك التنزيل*، 87/3.

[537] السيواسي، *عيون التفاسير*، 330/3.

[538] البيهقي، *سنن البيهقي*، 392/3 (1859)؛ التبريزي، *مشكاة المصابيح*، 666/1 (2168).

[539] أ، ب، الكرامات.

[540] إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل، أبو إسحاق الخواص (ت: 291هـ): صوفيٌّ، كان أوحد المشايخ في وقته، من أقران الجنيد، ولد في سر من رأى ومات في جامع الري، له كتب مصنفة. كحالة، *معجم المؤلفين*، 4/1.

فعلى العاقل أن يواظب على الطاعات والأذكار وتلاوة القرآن؛ لأنَّ العبد يموت على ما عاش عليه. روي "أنَّ رجلًا كان حرفته بيع الحشيش وهو غافلٌ عن الله تعالى فلمَّا حضرته الوفاة كان كلَّما قيل له: قل[542] لا إله إلَّا الله"، قال: "حزمة بفُلْس"، وكان بعض الشيوخ رحمه الله تعالى بعد ذلك لأصحابه أكثروا من الشهادة حتَّى تموتوا عليها كما مات هذا[543] على هذه الكلمة التي عاش عليها،[544] ورُوي عن بعض الأخبار من أهل التلاوة والقرآن الكريم أنَّه لَمَّا حضرته الوفاة كان كلَّما قالوا. كذا في روض الرياحين.[545]

مثنوي: من أواسط الجلد الثالث دربيان جواب حمزة رضي الله تعالى عنه.

مرك هريك أي سيرهم رنك اوست　　بيش دشمن دشمن وبردوست دوست

بيش ترك آينبه راخوش رنكيست　　بيش زنكي آينيه هم زنكيست

انكه مي ترسي زمرك اندر فرار　　آن زخور ترساني أي جان هوش دار

روى زشت تست ني رخار مرك　　جان توهمجون درخت ومرك برك

ازتوست ارنكويست اربدست　　ناخوش وخوش هرضميرت ازخودست[546]

---

[541] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، *الأذكار*، ط1، (د. م.، الجفان والجابي – دار ابن حزم، 2004م)، ص205.

[542] أ — قل.

[543] ب — هذا.

[544] أ + عياذًا به تعالى.

[545] أبو السعادات عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني، *روض الرياحين في حكايات الصالحين*، مح: عبد الجليل عبد السلام، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، ص176.

[546] أ، قد مر ذكره في المجلس السابع والثلاثون فارجع إلى محله. ب — مثنوي ..... ازخودست.

المجلس السابع[547] والأربعون بعد المائة:[548] ﴿"ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا"﴾ [سورة فاطر، 32/35].[549]

روى عبد الرزَّاق كما في المسالك وابن عديٍّ، "والمراد بالقيراط هنا نصيب من الأجر"، كذا في مجمع الزوائد،[550] اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.

فعلى العاقل أن يجتهد في طاعة الله تعالى بالامتثال إلى الأوامر والاجتناب عن المعاصي[551] والمناهي حتَّى يصل إلى السابقين أو المقتصدين،[552] ويحترز عن كونه من الظالمين؛ لأنَّهم على خطرٍ عظيمٍ إن لم يعفهم الله تعالى.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ثمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ حكمنا بتوريثه منك أو نورثه، فعُبِّر عنه بالماضي لتحقُّقه، كذا ذكره البيضاوي.[553] ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني علماء الأمَّة من الصَّحابة ومن بعدهم أو الأمَّة بأسرهم فإنَّ الله تعالى اصطفاهم على سائر الأمم، قاضي بيضاوي رحمه الله، وهم أمَّته صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم[554] الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم إلى يوم القيمة؛ لأنَّ الله اصطفاهم على سائر الأمم وجعلهم أمَّة وسطًا ليكونوا شهداء على [19/أ] النَّاس ثمَّ رتَّبهم على مراتب فقال،[555] كذا

---

[547] أ، التاسع. ب، الخمسون.

[548] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[549] ب – وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ.

[550] عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، *المصنف*، مح: حبيب الرحمن الأعظمي، ط2، (الهند: المجلس العلمي، 1403هـ)، 450/3 (6271)؛ الهيثمي، *مجمع الزوائد*، 29/3 (4135)؛ القسطلاني، *مسالك الحنفا*، ص185.

[551] ب – المعاصي.

[552] ب، والمقتصدين.

[553] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 259/4.

[554] ب + من.

[555] أ – فقال.

في المدارك.[556] ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ التقصير في العمل به، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ يعمل به في أغلب الأوقات، ذكره البيضاويُّ.[557] ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ وهو الذي سبق إلى الجنَّة بالأعمال الصالحة. ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أي بتوفيقه وتيسيره وهم أقلُّ من القليل، كذا في العيون،[558] ﴿ذَٰلِكَ﴾ إشارةً إلى التوريث أو الاصطفاء أو السبق، ذكره البيضاوي.[559] ﴿"هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ"﴾ "من الله عزَّ وجلَّ لا يُنال إلَّا بتوفيق الله تعالى"، أبو السعود رحمه الله تعالى.[560] رُوي عن أسامة بن زيد في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ قال: قال رسول الله صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم: "كلُّهم من هذه الأمَّة"، كذا في المعالم،[561] ، وإنَّما قدَّم الظالم للإيذان بكثرتهم[562] وأنَّ المقتصدين قليلٌ بالإضافة إليهم والسابقون أقلُّ من القليل. قال ابن عطاء: إنَّما قدَّم الظالم لئلَّا ييأس من فضله، وقيل: إنَّ أوَّل الأحوال معصية ثمَّ توبة ثمَّ استقامة، كذا في المدارك،[563] واختلف المفسِّرون في معنى الظالم والمقتصد والسابق، عن[564] ابن عبَّاس رضي الله تعالى عنهما: السابق المؤمن المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر نعمة الله تعالى الجاحد لها؛ لأنَّه تعالى حكم للثلاثة بدخول الجنَّة فقال: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [سورة الرعد، 23/13]، وقال الحسن رضي الله تعالى عنه: "السابق من رُجِّحت حسناته على سيِّئاته، والمقتصد من استوت حسناته وسيِّئاته، والظالم من رُجِّحت سيِّئاته على حسناته"، وقيل: "الظالم من كان ظاهره خيرًا من باطنه والمقتصد من استوى ظاهره وباطنه والسابق من باطنه خير من ظاهره"، وقيل: "الظالم أصحاب الكبائر والمقتصد

---

[556] النسفي، *مدارك التنزيل*، 88/3.

[557] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 259/4.

[558] السيواسي، *عيون التفاسير*، 331/3.

[559] ب – ذكره البيضاوي. | البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 259/4.

[560] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 153/7.

[561] البغوي، *معالم التنزيل*، 694/3.

[562] ب، لكثرتهم.

[563] النسفي، *مدارك التنزيل*، 89/3.

[564] ب، قال.

أصحاب الصغائر والسابق من لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة"، وقال سهل بن عبد الله: "السابق العالم والمقتصد المتعلِّم والظالم الجاهل"، كذا في المعالم.[565] قال جعفر رضي الله عنه: النفس ظالمة والقلب مقتصد والروح سابق، وقال:[566] من نظر بنفسه إلى الدنيا فهو ظالمٌ، ومن نظر بقلبه إلى الآخرة فهو مقتصدٌ، ومن نظر بروحه إلى الحقِّ فهو سابقٌ، وقال بعضهم: الظالم يراه في مقدار الجمعة من أيَّام الدنيا والمقتصد يراه في اليوم مرَّة والسابق على الأرائك ينظرون لا يغيبون عن المشاهدة بحال، قال ابن عطاء: الظَّالم هو الذي يحبُّه من أجل الدنيا والمقتصد الذي يحبُّه تعالى من أجل العقبى والسابق الذي أسقط مراده لمراد[567] الحقِّ فيه فلا يرى لنفسه طلبًا ولا مرادًا لغلبة سلطان الحقِّ عليه، كذا في بحر الحقائق.

حُكي أنَّ سلطان العارفين أبا يزيد البسطامي قُدِّس سرُّه [19/ب] بكى يومًا بحيث لم يبق في عينه ماء، ثمَّ بكى بدم كبده فبلغ خطاب الكبرياء في سرِّه يا أبا يزيد لمَ تبكي فإن كان بكاؤك للجنَّة فالجنَّة بيت أحبَّائي وأنت منهم، وإن كان بكاؤك من النار فالنار بيت أعدائي، قال: يا ربِّ بكائي لا للجنَّة ولا للنار، فقال تعالى: يا عيَّار[568] فيشبه أنَّك تريد بجمالي، قال: لا ربِّ، فقال الله تعالى: يا أبا يزيد إنَّ الأنبياء والأولياء والأصفياء بأسرهم بقوا في برِّيَّة الوصال عطاشًا بزُلال[569] عين حياة جمالي وأنت لا تريد جمالي، فقال: يا ربِّ إنَّ عبدك أبا يزيد فناءٌ في فناءٍ فلم يكن له في الحقيقة مراد إلَّا مرادك إن شئت تدخل الجنَّة وإن شئت تدخل النار وإن شئت ترى جمالك، فمرادي تابع بمرادك، كذا في مشكاة الأنوار.

مثنوي شريف: من أواسط الجلد الثاني دربيان تفسير قول حكيم سنان قُدِّس سرُّه:

ناخوش وخوش بود برجان من　　جان فدا أي ياردل رنجان من

---

[565] البغوي، *معالم التنزيل*، 696/3.

[566] ب + أيضًا.

[567] أ، لمراده.

[568] ب، عباد.

[569] أ، بزلا لي.

عاشقم بررنج خويش ودور وخويش　　بهر خوشنو دي شاه فرد خويش

خاك غم راسر من سازم بهر حشم　　تازكوهر برشود اين بحر حشم

اشك كان ازبهر اوبار ندخلق　　كوهرست واشد بندار خلق[570]

[570] ب – مثنوي ..... بندار خلق.

المجلس الثامن والأربعون[571] بعد المائة: في قوله تعالى في سورة يس:[572] ﴿"فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ"﴾ [سورة يس، 54/36].[573]

روى ابن شاهين وابن بشكوال[574] والضياء في المختارة[575] عن أنس رضي الله تعالى عنه كما في المسالك قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "من صلَّى عليَّ في يوم ألف مرَّة لم يمت حتَّى يرى مقعده من الجنَّة"، اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم، كما في مسالك الخفاء.[576]

وفيه دلالة إلى فضيلة كلمة التوحيد وترغيب إلى إكثارها فإنَّه ليس أنجى منها للعبد يمم[577] القيمة من العذاب، وأنَّ الله تعالى لا ينقص من أجور المؤمنين شيئًا.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿"فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ"﴾ "من النفوس برَّة كانت أو فاجرة". ﴿شَيْئًا﴾ "من الظلم"، ذكره أبو السعود رحمه الله،[578] يعني لا تنقص نفس مؤمنة ولا كافرة من أعمالهم شيئًا كذا في العيون. ﴿وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ "إلَّا جزاء ما كنتم تعملون في الدنيا"، أبو السعود رحمه

---

[571] أ، الخمسون. الحادي.

[572] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[573] ب – وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

[574] ابْنُ بَشْكُوَال خَلَفُ بنُ عَبْدِ المِلكِ الأَنْصَارِيُّ: الإِمَامُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، النَّاقِدُ، المجَوِّدُ، مُحَدِّثُ الأَنْدَلُسِ، القُرْطُبِيُّ، صَاحِبُ تَارِيخ الأَنْدَلُس، وَقَدْ صَنَّفَ مُعْجَمًا لِنَفْسِهِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَبَّارُ: كَانَ متِسْع الرِّوَايَة، شَدِيد العنَايَة بِهَا، عَارِفاً بوجوهِهَا، حجَّة، مقدّماً عَلَى أَهْلِ وَقته، حَافِظاً، حَافلاً، أَخْبَارِيّاً، تَارِيخِيّاً، ذَاكراً لأَخْبَار الأَنْدَلُس، سَمِعَ العَالِي وَالنَّازل، وَأسند عَنْ مَشَايِخه أَزْيَدَ مِنْ أَرْبَع مائَة كِتَاب مِنْ بَيْنِ كَبِيْر وَصَغِيْر، رَحل النَّاس إِلَيْهِ، وَأَخَذُوا عَنْهُ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ جَمَاعَة، وَوصفُوهُ بصلاَح الدِّخلَة، وَسلاَمَة البَاطِن، وَصحة التَّوَاضع، وَصدق الصَّبْر لِلطَّلَبَة، وَطول الاحتمَال، وَأَلَّف خَمْسِيْنَ تَأْلِيْفاً فِي أَنْوَاع العِلْم. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 139/21.

[575] أ، ب، المختار.

[576] أ – كما في مسالك الخفاء. | القسطلاني، *مسالك الحنفا*، ص187. قال الألباني: منكر.

[577] أ، ب، يوم.

[578] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 172/7.

الله،[579] فقوله: ﴿"لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ"﴾ "ليأمن المؤمن"،[580] وقوله: ﴿"وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"﴾ "ليبأس الكافر"، وقوله: ﴿"لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا"﴾ "يفيد العموم وهو المقصود في هذه[581] المقام فإنَّه تعالى لا يظلم أحدًا مؤمنًا كان أو مجرمًا"، وأمَّا قوله: "ولا تجزون فإنَّه يختصُّ[582] برحمته من يشاء من المؤمنين بعد أن جزاهم بجنَّة الأعمال"، كذا ذكره[583] ابن الشيخ.

من جملة ما سيقال لهم يومئذ زيادة لحسرتهم وندامتهم فإنَّ الإخبار بحسن حال أعدائهم إثر بيان سوء حالهم، ممَّا يزيدهم مساءة على مساءة، أبو السعود رحمه الله،[584] إنَّ أصحاب الجنَّة اليوم مشغولون فيها باقتضاض[585] الأبكار وبلذَّاتهم عمَّا فيه أهل النار، كذا في العيون. ﴿فَاكِهُونَ﴾ متلذِّذون في النعمة من الفكاهة، ذكره القاضي رحمه الله،[586] وهي[587] طيب العيش والنشاط بالتنعُّم، ومن كان في الدنيا في شغل يكون في تعب، فقال تعالى في حقِّ أهل الجنَّة في شغل فاكهون ليُعلم أنَّ شغلهم شغل[588] التلذُّذ ولا شغل فيه تعب، كذا ذكره[589] ابن الشيخ وهما خبران لإنَّ. ﴿هم﴾ مبتدأ ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ عطف عليه، في ظلال خبره أي هم ونساؤهم اللواتي كنَّ لهنَّ في الدنيا، وقيل: الحور العين، وقيل:[590] ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ أخلَّاؤهم، وقيل: يجوز أن يكون الكلُّ مرادًا، ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ جمع ظلٍّ وهو الموضع الذي لا يرتفع عليه

---

[579] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 172/7.

[580] ب – المؤمن.

[581] أ، ب، هذا.

[582] ب + بالكافر فإنه تعالى يجزي المؤمن بم لم يعلمه من جنة لاختصاص الإله فإنه يختص.

[583] أ – كذا ذكره.

[584] أ، ب + أي. | أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 172/7.

[585] ب، باختصاص.

[586] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 271/4.

[587] أ، وهو. ب، ومع.

[588] ب – شغل.

[589] أ – كذا ذكره.

[590] ب – وقيل.

الشمس، كذا ذكره[591] ابن الشيخ. ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ على السرر المزيَّنة، ذكره القاضي.[592] ﴿مُتَّكِئُونَ﴾ ناعمون لأنَّ الناعم يكون متَّكئًا. ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾ في الجنَّة، ﴿فَاكِهَةٌ﴾ أي لهم فاكهةٌ كثيرةٌ من كلِّ نوعٍ من أنواع الفواكه، أبو السعود رحمه الله،[593] وتنكير فاكهةٍ للتعظيم، أي فاكهة لا توصف جمالًا وبهجةً وكمالًا ولذَّةً، وكلُّ ما هو في نعيم الجنَّة فإنَّما يشارك نعيم الدنيا في الاسم دون الصفة، كذا ذكره ابن الشيخ.[594] ﴿وَلَهُمْ﴾ فيها ﴿مَا يَدَّعُونَ﴾ "أي يتمنُّون من ادَّع عليَّ ما شئت أي تمنَّه عليَّ"، قوله: ﴿سَلَامٌ﴾ "بدلٌ من يدَّعون خبرٌ مقدَّمٌ[595] أي لكم[596] سلام"، كذا في العيون. ﴿قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ "أي يقول: الله تعالى أو يقال لهم قولًا كائنًا من جهته تعالى"، [20/ب] "والمعنى أنَّ الله تعالى يسلِّم عليهم بواسطة الملائكة أو بغير واسطة[597] تعظيمًا لهم، وذلك مطلوبهم ومتمنَّاهم"، كذا ذكره البيضاوي.[598] قال في العرائس: "سلام الله أزليٌّ إلى الأبد غير منقطع عن عباده الصالحين في الدنيا والآخرة لكن يرفع في الجنَّة عن آذانهم[599] جميع الحجب فسمعوا سلامه ونظروا إلى وجهه".[600]

---

[591] أ – كذا ذكره.

[592] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 271/4.

[593] ب – أبو السعود رحمه الله. | أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 173/7.

[594] شيخي زاده، *حاشية على البيضاوي*، 90/7.

[595] أ، ب – خبر مقدم.

[596] أ، ب، لهم.

[597] ب – أو بغير واسطة.

[598] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 271/4.

[599] أ، إزائهم.

[600] الشيرازي، *عرائس البيان*، 171/3.

فعلى العاقل أن يجتهد في طاعة الله تعالى ويطلب الوصول إلى ما عند الله تعالى بمخالفة النفس وترك حظوظاتها؛[601] لأنَّ مرادات النفس التلذُّذ باللذائذ الفانية كما أنَّ مراد الروح الوصول إلى المقامات العالية والمشاهدة.

مثنوي: من أواسط الجلد الرابع:

جان كشايد سوى بالا بالها	ذرره تن در زمين جنكالها
ع م جان دربزم خاص ذوملنن	درزمين تيره عيش وبزم تن
آرزوي جان بجانات اتصال	تن نخوا هديج ازين خاك ارتحال
جان بحبس تن زجانان آمده است	اندرين عالم بسير آن أمد است
شاهباز است امده بهر شكار	اودرين ويرانه كي دار قرار[602]

[601] ب، حظوظها.

[602] ب – مثنوي .....كي دار قرار.

المجلس التاسع والأربعون[603] بعد المائة: في قوله تعالى:[604] ﴿"أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ"﴾ [سورة يس، 77/36].[605]

روى ابن بشكوال وابن شاهين عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه كما في القول البديع قال: قال رسول الله صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم: "من صلَّى عليَّ كنت شفيعه يوم القيمة"،[606] اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى أل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.[607] [21/أ]

كما ذهب[608] الطبيعيُّ فإنَّه يزعم أنَّ الموت يحصل بغاد[609] المزاج، وبالبعث أي يعتقد أنَّ الله تعالى يحشر النَّاس بعد الموت في العرَصات للحساب والجزاء، ويؤمن بالقدر"،[610] أي يعتقد[611] جميع ما يجري في العالم بقضاء الله وقدره، كذا في شرح المصابيح لابن مالك.[612]

فعلى العاقل أن يؤمن بالله، فمن لم يؤمن بواحدٍ من ذلك لا يكون مؤمنًا، والبعث من جملة ما ذكر، فالعاقل كما لا يشكُّ في مبدئه وهو النطفة كيف أحياها الله تعالى لا يشكُّ في عاداته[613] بعد الموت؛ لأنَّ من قدر[614] على الإحياء أوَّلًا يقدر على الإحياء ثانيًا.

---

603 أ، الحادي والخمسون. ب، الثاني والخمسون.

604 أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

605 ب – فَإِذَا هُوَ ..... ترجعون.

606 السخاوي، *القول البديع*، ص127.

607 ب – اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى أل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.

608 أ، ب، زعم.

609 أ، ب، بفساد.

610 ابن ماجه، *سنن ابن ماجه*، 32/1 (81)؛ الترمذي، *سنن الترمذي*، 452/4 (1245)؛ التبريزي، *مشكاة المصابيح*، 37/1 (104). صحيح.

611 أ، ب + أن.

612 ب، الملك. | ابن ملك، *شرح المصابيح*، 297/5.

613 ب، إعادته.

614 ب، يقدر.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ﴾ أولم يعلم، "أي من منيٍّ" ﴿"فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ"﴾ "أي جدل[615] شديد الخصومة بالباطل"، ﴿مُّبِينٌ﴾ أي بين الخصومة كذا في العيون،[616] "رُوي أنَّ أبيَّ بن خلف أنَّ النبيَّ صلى الله تعالى عليه وسلم بعظم بالٍ يفتّته بيده"، "وقال: أترى[617] الله يحيي هذا بعد[618] ما رُمَّ"، فقال صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم: "نعم ويبعثك ويدخلك النار"، فنزلت، ذكره القاضي رحمه الله في حقِّه،[619] وأنَّه المراد بالإنسان وقد ثعب[620] في موضعه أنَّ الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فالآية وإن نزلت أوَّلًا[621] عليه في إنكاره البعث فهي عامٌّ يصلح ردًّا لكلِّ من ينكره، كذا ذكره[622] ابن الشيخ.[623] ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا﴾ بفتّه العظم، ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾ أي خلقناه إيَّاه من المنيِّ فهو أغرب من إحياء العظم، كذا في المدارك،[624] "يعني ترك التفكُّر في بدء خلقه ليدلَّ ذلك على قدرته تعالى على البعث، فإنَّه لا فرق بينهما من حيث إنَّ كلًّا منهما إحياء موات وجماد"، كذا ذكره[625] ابن الشيخ. ﴿"قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ"﴾ "منكرًا إيَّاه مستبعدًا له، والرميم ما يلي من العظام"، "ثمَّ إنَّه تعالى أجاب عن قول هذا الكافر"، فقال: ﴿"قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا خلقها أَوَّلَ مَرَّةٍ"﴾ "أي ابتداء"، كذا في العيون، ﴿"وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ﴾ مخلوق ﴿عَلِيمٌ"﴾ "لا يخفى عليه أجزاؤه وإن تفرَّقت في البرِّ والبحر فيجمعه

---

[615] ب، جدال.

[616] ينظر: أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 180/7.

[617] ب، ألا ترى أن.

[618] ب – بعد.

[619] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 274/4.

[620] أ، ب، ثبت.

[621] ب – أولًا.

[622] أ – كذا ذكره.

[623] ينظر: شيخي زاده، *حاشية على البيضاوي*، 101/7.

[624] النسفي، *مدارك التنزيل*، 113/3.

[625] أ – كذا ذكره.

ويعيده كما كان"، كذا في المدارك.[626] ﴿"الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا"﴾ "بدل من الموصول الأوَّل"، "أي خلق لأجلكم ومنفعتكم منه نارًا وهو المرج والعفار[627] يقطع الرجل منهما غضَّتين[628] مثل السواكين"، و"هما[629] خضراوان [21/ب] يقطر منهما الماء فيسحق المرج[630] وهو ذكر على العفار[631] وهو أنثى فتنقدح النَّار بإذن الله تعالى"، كذا ذكره[632] أبو السعود رحمه الله،[633] وعن ابن عبَّاس رضي الله تعالى عنهما ليس من شجرة إلَّا وفيها نار إلَّا العُنَّاب لمصلحة الدقِّ للشباب،[634] ﴿فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ﴾ أي من الشجر ﴿تُوقِدُونَ﴾ "تقدحون وتوقدون النَّار من الشجر الأخضر، مع ما فيه من المائيَّة المضادَّة لها بكيفيَّةٍ كان أقدر على إعادة الغضاضة فيما كان غضًّا فيبس وبلي"، ذكره القاضي.[635] ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ "مع كبر[636] جرمهما وعظم شأنهما"، ﴿بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ "أي مثل الأناسيّ في الصغر والحقارة"، ﴿بَلَىٰ﴾ "جوابٌ من الله تعالى لتقرير ما بعد النفيّ، مشعرٌ بأنَّه لا جواب سواه"، قاضي رحمه الله، أي قل: "بلى وهو قادرٌ على ذلك"، ﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ "كثير المخلوقات والمعلومات"، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ﴾ "أي شأنه"، ﴿إِذَا أَرَادَ شَيْئًا﴾ "من الأشياء"، ﴿أَن يَقُولَ لَهُ كُن﴾ "أي أن يعلق به قدرته"، ﴿فَيَكُونُ﴾ "فسيحدث من توقُّف على شيءٍ آخر أصلًا"،

---

626 النسفي، *مدارك التنزيل*، 114/3.

627 ب، المزح الغفار.

628 ب، غضين.

629 ب، السواك وهو.

630 أ – المرج. ب، المرخ.

631 ب، الغفار.

632 أ – كذا ذكره.

633 أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 182/7.

634 ب – للشباب. | النسفي، *مدارك التنزيل*، 114/3.

635 البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 274/4.

636 ب – كبر.

"فهذا تمثيلٌ لتأثير قدرته تعالى فيما أراده بأمر الآمر[637] المطاع والمأمور المطيع في سرعة حصول المأمور به من غير توقُّفٍ على شيءٍ ما"، كذا ذكره[638] أبو السعود رحمه الله،[639] وقيل: جرت سنَّة الله تعالى في تكوين الأشياء أن[640] يقول هذه الكلمة، المعنى يقول له: احدث فيحدث عقيب هذا الكلام فيكون الكلام على الحقيقة، كذا ذكره[641] ابن الشيخ.[642] ﴿فَسُبْحَانَ﴾ "تنزيه ممَّا وصفه المشركون وتعجيب من أن يقولوا فيه ما قالوا"، ﴿"الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ"﴾ "أي ملك كلِّ شيء وزيادة الواو والتاء للمبالغة"، كذا في المدارك،[643] أي بقبضة قدرته التصرُّف في الأمور كلِّها. ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ لا إلى غيره وعد ووعيد للمقرَّبين والمنكرين، ذكره القاضي رحمه الله.[644]

---

[637] ب – الآمر.

[638] أ – كذا ذكره.

[639] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 182/7.

[640] ب، بأن.

[641] أ – كذا ذكره.

[642] شيخي زاده، *حاشية على البيضاوي*، 148/4.

[643] النسفي، *مدارك التنزيل*، 115/3.

[644] ب + فعلى العاقل أن يحترز عن الشك فإنه أي البعث كائنٌ لا محالة، فمن تيقن ذلك اليوم يحاسب نفسه، قيل: أن تحاسب ويشتغل إلى الطاعات ويحترز عن السيئات، وذل قال عليه السلام: الكيس أي العاقل من دان نفسه، حاسبها وأديها واستعيدها وفهرها، قال الغزالي: وهذا غاية الجهل والحمق رواه أحمد زغيره عن شداد بن أوس كما في الجامع. حكى أن الشبلي رحمه الله كان يحاسب نفسه كل يومٍ حتى مضى عمره، فتفكر في آخر عمره فقال لو كان لي ذنبٌ واحدٌ كلَّ يومٍ لما كانت لي الطاقة بعذابه، فكيف في كل يومٍ سبعون أو أكثر، فقال: آه وخرَّ مغشيًا عليه، ثم اتصل به المرض فتوفي من ذلك بعد ثلاثة أيام، وقد رؤي في المنام قبل موته أنه يعد وإعددًا شديدًا، والرائي خلفه يعدد أو يقول: اصبر ساع، فقال: ما هذا أنا أخرجت من السجن الآن فأفر منه فارجع أنت لا تدركن، فقال الرائي: فاستيقظت فإذا في الشلة أقوام يؤولون أنه مات الشبلي، فلما نمت في تلك الليلة رأيته في المنام في الجنى قلت: ما فعل الله بك، فقال: عفاني وأدخلني جنته، فقلت: الجنة، قيل: الحساب والميزان، فقال: بلى فلما خرجت أخذتني الملائكة للحساب فقال الله تعالى: اتركوه فلا حساب عن من حسب نفسه في الدنيا ووزن عمله قبل أن يوزن كذا في مجالس العلماء. | البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 275/4.

مثنوي: من أواسط الجلد الخامس دربيان جواب أن مغفل كه كفته است:

در حديث امرست كه روز ستخيز أمر آيد هربكى تن راكه خيز

نفخ صور امرست ازيز وآن باك كه برآريدي ذزائر سر زخاك

بازآيدجان هريك در بدن ممحو وقت صبح هوش آيديتن

جان تن خود راآشنا سد وفت روز در خراب درآيد جون كنور

جسم خود بشنا سدو دروي رود جاز زكر سوى درزي كي رود

جان عالم سوى عالم مي دود روح ظالم سوى ظالم مي رود

كه شناسا كروشان علم اله جونكه بره وميش وقت صبح كان

باي كغش خودشناسد درظلم جون ندا ند جان تن خوداي صنم

صبح حشر كوجكست أي مستجير حشم اكبر را قياس ازوي بكير

[22/أ]

جون شود بيدار ازخواب او سحر بازايد سوى او ان خير وشر

كررياضيت داده باشد خوى خويش وقت بيداري همان ايد مبيبش

وربد اودي خام ورشت ودر ضلال جون عزانا من سيد يابد شمال

وزبد اودى باك ويا تقوى ودين وقتت بيداري برد در ثمين

هست ماراخواب وبيداري ما برنشان مرك ومحشر دوكوا

حشر اصغر حشر اکبر را نمود　　مرك اصغر مرك اکبر را زدود

ليك اين نامه خيالست وزمان　　وان شود در حشر اکبر بس عيان

اين خيال اينجانهان ييدا اثر　　زين خيال انجابر وياند صور

المجلس الخمسون[645] بعد المائة: في قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿"أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ"﴾ [سورة الزمر، 9/39].

كما في الجامع الصغير: "من صلَّى عليَّ حين يصبح عشرًا وحين يمسي عشرًا أدركته شفاعتي"،[646] المراد شفاعة خاصَّة غير العامَّة، كذا في التيسير،[647] اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.

روى البزَّار والطبرانيُّ في الأوسط عن أبي بكرة رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "اغدُ أي اذهب وتوجَّه حال كونك عالمًا، وإنَّما أمر صلى الله تعالى عليه وسلم به؛ لأنَّ للعالم فضلًا على العابد"،[648] كما رواه الترمذيُّ عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم، إنَّ الله عزَّ وجلَّ وملائكته وأهل السموات والأرضين حتَّى النملة في جحرها وحتَّى الحوت ليصلُّون على معلِّم الناس الخير"،[649] كذا في الجامع الصغير، قال المناوي: الصلاة من الله تعالى رحمة ومن الملائكة استغفار ولا رتبة فوق رتبة من يشتغل الملائكة وجميع الخلائق بالاستغفار والدعاء انتهى. أو متعلِّمًا للعلم الشرعيِّ كذا في التيسير؛[650] لأنَّ تعلُّم علم الحال فريضة ولذا قال صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم: "طلب العلم فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ، وإنَّ طالب العلم يستغفر كلُّ شيء حتَّى الحيتان في البحر"، رواه ابن عبد البرِّ في العلم عن

---

[645] أ، الثاني والخمسون. ب، الثالث والخمسون.

[646] السيوطي، *الجامع الصغير*، 11303/1 (11303). قال الألباني ضعيف.

[647] المناوي، *التيسير*، 428/2.

[648] البزار، *مسند البزار*، 94/9 (3626)؛ الطبراني، *المعجم الأوسط*، 231/5 (5171)؛ السيوطي، *الجامع الصغير*، 2906/1 (2906).

[649] الترمذي، *سنن الترمذي*، 50/5 (2685). صحيح الإسناد.

[650] المناوي، *التيسير*، 170/2.

أنس رضي الله تعالى عنه، قال المناوي: أراد به ما لا مندوحة عن تعلُّمه كمعرفة الصانع ونبوَّة رسله[651] وكيفيَّة الصلاة ونحوها، فإنَّ تعلُّمه فرض عين، كذا في التيسير،[652] وأمَّا تحصيل العلم بحيث يصير مفتيًا في بلده فهو فرض كفاية أو مستمعًا له، قال الفقيه [22/ب] أبو الليث: من انتهى إلى العالم فجلس معه ولا يقدر أن يحفظ العلم فله سبع كرامات: أوَّلها ينال فضل المتعلِّمين، والثاني مادام جالسًا عنده كان محبوسًا عن الظلم والفساد، والثالث إذا خرج من منزله تنزل عليه الرحمة، والرابع إذا جلس عنده ينزل عليهم الرحمة فتصيبه ببركتهم، والخامس مادام مستمعًا تُكتب له الحسنة، والسادس تحفُّ عليهم الملائكة بأجنحتهم، السابع[653] كلُّ قدم يرفع ويضع يكون كفَّارة للذنوب ورفعًا للدرجات، كذا في روضة المتَّقين،[654] قال موسى صلوات الله على نبيِّنا وعليهم أجمعين: يا ربِّ إنِّي أجد في التوراة أمَّة يجلسون مع علمائهم وعليهم من الذنوب مثل جبال تهامة ويقومون من مجلسهم وليس عليهم ذنب فاجعلهم أمَّتي، قال الله تعالى: تلك امَّة محمَّد، كذا في روضة المتَّقين،[655] أو محبًّا لواحد من هؤلاء الثلاثة كذا في التيسير؛[656] لأنَّ محبَّتهم سبب النجاة من النيران كما ورد في الأخبار يحاسب عبدًا فترجِّح سيِّئاته على حسناته فيأمره إلى النار فإذا ذهب به يقول الله تعالى لجبرائيل: أدرك عبدي واسأله هل جلس في مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته، فسأله جبرائيل فيقول: لا، فيقول جبرائيل: يا ربِّ إنَّك عالم بحال عبادك، فيقول: سله هل أحببَّ عالمًا فسأله[657] فيقول[658] تعالى: هل جلس على مائدة مع العالم قطُّ

---

651 ب، رسوله.

652 المناوي، *التيسير*، 115/2.

653 ب، والسابع.

654 محمد عبد اللطيف ابن فرشته ابن ملك الكرماني، *روضة المتقين في مصنوعات رب العالمين*، مح: سليم محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، ص306.

655 أ، الروضة. | ابن ملك، *روضة المتقين*، ص303.

656 المناوي، *التيسير*، 178/1.

657 ب – فسأله.

658 أ + لا، فيقول.

فسأله فيقول: لا،[659] هل سكن في سكَّت يسكن فيها عالم فسأله فيقول: لا،[660] فيقول تعالى: هل سله عن اسمه ونسبه فإن وافق اسمه اسم عالم غفرت له فلا يوافق فيقول لجبرائيل عليه السلام: خذ بيده وأدخله الجنَّة فإنَّه كان يحبُّ رجلًا في الدنيا كان ذلك الرجل[661] يحبُّ عالمًا فغفرت له ببركة علمه، كذا في روضة المتَّقين،[662] ولا تكن الخامسة فتهلك وهي أن يبغض العلم وأهله كذا في التيسير.[663]

فعلى العاقل أن لا تغفل عن تعلُّم العلم وتعليمه؛ لأنَّ الذين يعلمون ويعلِّمون ليسوا سواء مع الذين لا يعلمون ولا يعلِّمون.

---

[659] أ + فيقول.

[660] ب – هل سكن في سكَّت يسكن فيها عالم فسأله فيقول: لا.

[661] ب — الرجل.

[662] أ، الروضة. | ابن ملك، *روضة المتقين*، ص307.

[663] المناوي، *التيسير*، 178/1.

قال سبحانه وتعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ﴾ وأم متَّصلةٌ داخلةٌ على من الموصول، وقوله:[664] قانتٌ صلةٌ من والموصول مع صلته في محلِّ الرفع على الابتداء وخبره محذوف والتقدير الكافر الذي جعل لله أندادًا، وقيل: تمتَّع بكفرك قليلًا، خير أم المؤمن القائم بوظائف العبادات خير، أي أيُّهما خيرٌ، وإن كانت أم منقطعةٌ متضمِّنةٌ بمعنى بل، والهمزة تكون للإضراب عن الكلام السابق وهو قوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [سورة الزمر، 8/39]، أي إذا أصابه شدَّة في جسده أو في[665] ماله وولده،[666] دعا ربَّه منيبًا إليه أي مقبلًا إليه بدعائه معرضًا عن أصنامه، ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ﴾ أي أعطاه ﴿رَبُّهُ نِعْمَةً مِّنْهُ﴾ أي عافية مكان الشدَّة ﴿نَسِيَ﴾ أي ترك ﴿مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ﴾ ليكشف ضرَّه وهو الله تعالى ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ أي أمثالًا [23/أ] وشركاء ﴿لِّيُضِلَّ﴾ أي ليصدَّ غيره ﴿عَن سَبِيلِهِ﴾ أي دينه وهو الإسلام أي يشرك دين الله تعالى، ﴿قُلْ﴾ يا محمَّد للكافرين ﴿تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ﴾ أي عش زمانًا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿مع كفرك ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ أي من أهلها، كذا في العيون،[667] كأنَّه قيل: دع ذلك الذمَّ وقل لهم: أمَّن هو قانتٌ كضدِّه أو كالإنسان المذنب المقول له تمتَّع بكفرك، وإن قُرئ بتخفيف الميم يكون همزة[668] الاستفهام داخلةٌ على من بمعنى الذي ويكون خبره محذوفًا تقديره أمَّن هو قانتٌ كمن جعل لله أندادًا أو من هو قانتٌ كغيره والاستفهام للإنكار، كذا ذكره[669] ابن الشيخ،[670] ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾ ساعاته قوله: ﴿سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ حالان من ضمير قانت أي في الصلاة آناء الليل ﴿يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ أي عذابها ﴿وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ أي مغفرته فينجو بذلك ممَّا يحذره ويفوز بما يرجوه، يجوز أن يكون حالًا من ضمير

---

[664] ب + هو.

[665] أ – في.

[666] ب، أو ولده.

[667] السيواسي، *عيون التفاسير*، 35/4.

[668] ب، بهمزة.

[669] أ – كذا ذكره.

[670] شيخي زاده، *حاشية على البيضاوي*، 232/7.

قانت أو من ضمير ساجد أو قائمًا، وان يكون مستأنفًا جوابًا بالسؤال[671] مقدَّر كأنَّه قيل: ما شأنه يقنت آناء الليل ويُتعب نفسه فقيل: يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه، والمعنى ليس من يفعل ما ذُكر كمن لا يفعله، كذا ذكره[672] ابن الشيخ،[673] ودلَّت الآية على أنَّ المؤمن يجب أن يكون بين الخوف والرجاء يرجو رحمة ربّه لعمله ويحذر الآخرة[674] لتقصيره في عمله ثمَّ الرجاء إذا جاوزه حدُّه يكون آمنًا، والخوف إذا جاوز حدَّه يكون إياسًا فيجب أن لا يجاوز أحدهما حدَّه، كذا في المدارك،[675] وبعدما نفى الاستواء بين من يعمل ولا يعمل نفى الاستواء بين من يعلم ولا يعلم بقوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ معناه الله أعلم لا يبلغ الجاهل فضل العالم، قال بعضهم من أهل التفسير: قل يا محمَّد لأهل مكَّة: هل يستوي الذين يعلمون يعني به المؤمنين الذين يعلمون أنَّ الله واحدٌ لا شريك له، والذين لا يعلمون يعني الكفَّار الذين عبدوا مع الله إلهًا آخر يعني أصنامًا منحوتة؛ لأنَّ مصير المؤمنين إلى الجنان ومصير الكافرين إلى النَّار، ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ يعني إنَّما[676] يتَّعظ بهذا القرآن ذو[677] العقول من الناس، كذا في روضة العلماء،[678] فإذا عرفت فضيلة العلم والعالم فاعلم أنَّ العلم على قسمين كما قال الجنيد البغدادي قدَّس الله سرَّه:[679] العلم علمان: علم العبوديَّة وعلم الربوبيَّة والباقي هوس[680]

---

671 ب، لسؤال.

672 أ – كذا ذكره.

673 شييخ زاده، *حاشية على البيضاوي*، 233/7.

674 ب، عذابه.

675 النسفي، *مدارك التنزيل*، 172/3.

676 أ – يعني إنما.

677 أ، ذوو.

678 ابن ملك، *روضة المتقين*، ص418.

679 الجُنَيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ أَبُو القَاسِمِ القَوَارِيْرِيُّ (ت: 547هـ): الإِمَامُ، القُدْوَةُ، المحَدِّثُ، أَبُو القَاسِمِ القَوَارِيْرِيُّ، نَزِيْلُ هَرَاةَ، وَشَيْخُ الصُّوْفِيَّةِ. وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: كَانَ فَقِيْهاً، فَاضِلاً، مُحَدِّثاً، صَدُوْقاً، مَوْصُوْفاً بِالعِبَادَة، تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي المُظَفَّرِ، وَحصل الأُصُوْل، وَسَمِعَ بِقَايِنَ مِنَ: الحَسَنِ بن إِسْحَاقَ التُّوْنِيّ، رَوَى عَنْهُ: ابْنُ نَاصِرٍ، وَابْن عَسَاكِرَ. الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 272/20.

680 ب، من.

النفس.[681] "رُوي أنَّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام" فقال: "يا داود تعلَّم العلم النافع"، قال: "إلهي وما العلم النَّافع"، قال تعالى: "أن تعرف جلالي وعظمتي وكبريائي وكمال قدرتي على كلِّ شيء فهذا الذي يقرِّبك إليَّ"، كذا في مشكاة الأنوار.[682]

رواه الفردوس عن عليٍّ رضي الله تعالى عنه، كذا في الجامع الصغير،[683] كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [سورة الكهف، 65/18]، أي ممَّا يختصُّ بنا من العلم وأراد به علم الباطن، وهو الإخبار عن الغيوب بإذنه تعالى، كذا في العيون.[684]

فسألت عن قلبي فأجاب بهذا. قال أبو يزيد البسطامي: العالم الربَّانيُّ هو الذي يأخذ العلم من الله تعالى[685] أيَّ وقت شاء[686] تحفظ[687] وتدرس، كذا في مشكاة الأنوار.

مثنوي: من أواخر الجدل الأوَّل دربيان آنكه حال خود مشى خود الخ:

علمهاي اهل دل حما لشال　　علمهاي اهل تن احما لشان

علم جون بردل زند ياري شود　　علم جون برتن زند باري شود

كفت ايرد يحمل اسفاره　　باشد علم كان نبود زهو

علم كان نبود زهوبي واسطه　　او نبايد همجو رنك ماشطه

---

[681] أبو الحسن علي بن ميمون الغماري، *رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن*، مح: خالد زهري، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، ص97.

[682] إسماعيل بن موسى الجيطالي، *قناطر الخيرات*، مح: سيد كسروي حسن، خلاف عبد السميع، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، 73/1.

[683] السيوطي، *الجامع الصغير*، 8163/1 (8163). قال الألباني: ضعيف.

[684] السيواسي، *عيون التفاسير*، 54/3.

[685] أ + في.

[686] ب + بلا.

[687] أ – تحفظ.

ليك اين بار رانيكو كشي　　باربركير ند وبخشندت خوشي

هين مكش بهر هوا آن بارعلم　　بابيني دردرون انبار علم

ازهو اهاكي رهى بي جام هو　　أي زهو قانع شده بانام هو[688]

[688] ب – مثنوي ..... بانام هو.

المجلس الحادي[689] والخمسون بعد المائة: في قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿"أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"﴾ [سورة الزمر، 22/39].[690]

روى الطبرانيُّ عن أنس رضي الله تعالى عنه ورجاله ثقات على ما قاله القسطلاني قال: قال رسول الله صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم: "من صلَّى عليَّ بلغني[691] صلوته وصلَّيت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات"،[692] اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.[693]

وفيه إشارةٌ إلى أنَّ ما أعطى[694] الله تعالى[695] عليه صلَّى الله تعالى عليه وسلم عشرًا سوى الحسنة الصادرة منه فتكون معها إحدى عشرة حسنة كما لا يخفى، كذا في مجمع الفوائد، أخرج[696] ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: تلى نبيُّ الله صلى الله تعالى عليه وسلم [24/أ] هذه الآية: ﴿"أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ"﴾ [سورة الزمر 22/39]، فقلنا: يا رسول الله كيف انشراح صدره، قال عليه السلام: "إذا دخل النور القلب انشرح وانفسخ"، يقال: "انفسخ قلبه أي اتَّسع"، قاله الأضرِّي،[697] فإذا انشرح وامتلأ بالنور يغلب عليه الفرح والسرور فلا يبالي

---

[689] أ، الثالث. ب، الرابع.

[690] ب – فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

[691] ب، بلغتني.

[692] القسطلاني، *مسالك الحنفا*، ص211. قال الألباني: ضعيف.

[693] ب – اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.

[694] ب، أعطاه.

[695] ب + للمصلي.

[696] ب، وأخرج.

[697] أ، ب، الأختري. وهو الصحيح. | مصطفى (أختري) بن أحمد (شمس الدين) القره حصاري الرومي الحنفي (ت 968هـ): فاضل تركي، له تصانيف بالعربية. انتقل من بلدته (قره حصار) إلى (كوتاهية) مدرسا، وتوفي بها. من كتبه مختصر في اللغة، مرتب على الأسلوب

ببلاء الدنيا وصفائه ويضيق[698] المعيشة وسعتها؛ لأنَّ قلبه متعلِّق بمحبَّة الله ورسوله فيقول: حسبي الله ورسوله ولا يخطر بباله ما سوى الله تعالى بل يرى كلًّا من الله وبالله وفي الله، قلنا: فما علامة ذلك يا رسول الله، قال: الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهُّب للموت قبل نزوله"،[699] كذا في الدرِّ المنثور والجامع الصغير.[700]

قال سبحانه وتعالى: ﴿"أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ"﴾ "أي خلقه متَّسع الصدر مستعدًّا للإسلام فبقي على الفطرة الأصليَّة ولم يتغيَّر بالعوارض المكتسبة القادحة فيها"، "فهو بموجب ذلك مستقرٌّ على نورٍ عظيمٍ من ربِّه، وهو اللطف الإلهيُّ الفائض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينيَّة والتنزيليَّة[701] والتوفيق للابتداء[702] بها إلى الحقِّ كمن قسى قلبه"، "وخرج صدره بسبب تبديل فطرة الله تعالى بسوء اختياره، واستولى عليه ظلمات الغيِّ والضلالة، وأعرض عن ذلك الآيات بالكلِّيَّة حتَّى[703] يتذكَّر بها ولا يغتنمها"، كذا ذكره[704] أبو السعود رحمه الله، ﴿فَوَيْلٌ﴾ أي العذاب الشديد ﴿لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ لمن قست ويبست قلوبهم، كذا في العيون،[705] قال ابن الشيخ رحمه الله: قساوة القلب غلظته وصلابته بحيث يصير كالشيء المصمت الذي لا يتحلَّله[706] شيء ولا ينفذ فيه شيء انتهى كلامه،[707] ﴿"مِّن ذِكْرِ اللَّهِ"﴾ "أي

الحديث، وجامع المسائل في فروع الفقه، وله أختري كبير معجم عربي تركي، وكتاب عربي في التاريخ ابتدأ به من خلق آدم وانتهى بذكر الأئمة المجتهدين. الزركلي، *الأعلام*، 228/7.

[698] أ، ب، وبضيق.

[699] ب، نزول الموت.

[700] أ، ب – والجامع الصغير. | السيوطي، *الدر المنثور*، 219/7.

[701] ب — والتنزيلية.

[702] ب، للاهتداء.

[703] أ، ب + لا.

[704] أ – كذا ذكره.

[705] السيواسي، *عيون التفاسير*، 37/4.

[706] ب، يتخلله.

[707] محمد مصلح القوجوي محي الدين شيخ زاده، *حاشية على البيضاوي*، مح: محمد شاهين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، 243/7.

من أجل ذكر الله الذي حقُّه أن تنشرح الصدور وتطمئنُّ به القلوب"، "أي إذا ذُكر الله عندهم أو آياته اشمأزُّوا من أجله وازدادت قساوة، وقُرئ عن ذكر الله أي عن قبوله"، "أولئك الموصوفون أعرضوا[708] بما ذكر من قساوة القلوب، في ضلال بُعد من الحقِّ مبين ظاهر كونه ضلالًا لكلِّ أحد"، قيل: "نزلت الآية في حمزة وعليٍّ رضي الله تعالى عنهما وأبي لهب وولده"، ذكره أبو السعود رحمه الله،[709] فإن قيل: "ذكر الله تعالى سبب لحصول النور والحضور وزيادة الاطمئنان"، قال الله تعالى: ﴿"أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ"﴾ [سورة الرعد، 28/13]، "فكيف جُعل في هذه الآية سببًا لحصول القسوة في القلب، فالجواب إذا كان[710] النفس خبيثة الجوهر مجبولة على الطبيعة البهيميَّة بعيدة عن الفضائل الروحانيَّة"، فإنَّ سماعها لذكر الله يزيد بها قسوة وكدورة، ذكره[711] ابن الشيخ،[712] فالحاصل أنَّ ذكر الله تعالى[713] في النفوس الطاهرة الروحانيَّة ويوجب القسوة والبعد في النفوس الخبيثة الشيطانيَّة.

فعلى العاقل أن يحترز عن القسوة القلبيَّة؛ لأنَّ من قسى قلبه يبعد عن الله تعالى [24/ب] أي سبب لقسوته، وقسوة القلب عبارة عن عدم قبول ذكر الله والخوف والرجاء وغير ذلك، كذا ذكره ابن الملك، وإنَّ أبعد الناس من الله تعالى القلب القاسي"، رواه الترمذيُّ عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما،[714] كذا

---

[708] ب – أعرضوا.

[709] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 250/7.

[710] ب، كانت.

[711] أ – ذكره.

[712] شيخي زاده، *حاشية على البيضاوي*، 244/7.

[713] أ، ب + يوجب النور والاطمئنان.

[714] الترمذي، *سنن الترمذي*، 607/4 (2411). قال الألباني: ضعيف.

في مشكاة المصابيح،[715] يعني أبعد الناس عن رحمة الله يوم القيمة ذو القلب القاسي أو معناه أبعد قلوب الناس من نظر الله تعالى عليه القلب القاسي، كذا في منهل الينابيع.[716]

وأخرج في الزهد عن أبي الجلد أنَّ عيسى عليه السلام أوحي[717] الحواريّين لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله عزَّ وجلَّ فتقسو قلوبكم وأنَّ القاسي قلبه بعيد من الله ولكن لا يعلم، وأخرج ابن مردويه عن عليٍّ رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: "أكل العباد ونومهم غلبة قسوة في[718] قلوبهم"، كذا في الدرِّ،[719] ولذا قال صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم: "أذيبوا طعامكم بذكر الله ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم"، رواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله تعالى عنها كذا في الدرِّ،[720] قال المناوي: أي تغلظ وتشتدُّ ويعلوها الظلمة والرين، وبقدر قسوة القلب يكون العبد[721] عن الربِّ انتهى.[722]

فينبغي للعبد أن يداوي قسوة قلبه بذكر الله فإنَّه يذيبها كما ذكر حمَّاد بن زيد[723] عن المعلَّى بن زياد وأنَّ رجلًا قال للحسين:[724] يا أبا سعيد أشكو إليك قسوة قلبي، قال: أذبها بالذكر؛[725] لأنَّ[726] الذكر يذيب

---

[715] التبريزي، *مشكاة المصابيح*، 703/2 (2276).

[716] منهل الينابيع شرح مصابيح السنة: لقطب الدين: محمد النكيدي، الأزنيقي (ت: 821هـ). حاجي خليفة، *كشف الظنون*،1698/2.

[717] ب، أوصى.

[718] ب – في.

[719] أ + المنثور. | السيوطي، *الدر المنثور*، 220/7.

[720] السيوطي، *الدر المنثور*، 220/7. قال الألباني: ضعيف.

[721] أ، ب، البعد.

[722] المناوي، *التيسير*، 135/1.

[723] حَمَّادُ بنُ زَيْدِ بنِ دِرْهَمٍ الأَزْدِيُّ (ت: 179هـ): العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، مُحَدِّثُ الوَقْتِ، أَبُو إِسْمَاعِيْلَ الأَزْدِيُّ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ: أَئِمَّةُ النَّاسِ فِي زَمَانِهِم أَرْبَعَةٌ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِالكُوْفَةِ، وَمَالِكٌ بِالحِجَازِ، وَالأَوْزَاعِيُّ بِالشَّامِ، وَحَمَّادُ بنُ زَيْدٍ بِالبَصْرَةِ. الذهبي، سير *أعلام النبلاء*، 456/7.

[724] الحسين تصحيف؛ وهو الحسن البصري، وتقدمت ترجمته.

[725] أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري، *اعتلال القلوب للخرائطي*، مح: حمدي الدمرداش، ط2، (مكة، الرياض: نزار مصطفى الباز، 2000م)، 34/1.

[726] ب، فإن.

الغفلة والقسوة من القلب كما يذوب الرصاص بالنار، فالذكر الشديد إذا اتَّصل بالقلب القاسي تنقدح منها النار فتحرق الحجب وينجذب القلب بجذبات الحقِّ، فإذا تخلَّص القلب إلى فضاء القرب تنوَّر عيناه بنور ذكر الله تعالى فيرى من الخوارق ما لا عين رأت ويسمع ما لا أذن سمعت ويخطر على قلبه ما لا يخطر على قلب غريق في بحر الطبيعة، وفي حدائق الحقائق ومن خواصِّ الذكر أنَّ الله تعالى جعل في مقابلة الذكر فقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [سورة البقرة، 152/2]، وهذا من خصائص هذه الأمَّة لم يعطه الله تعالى لأمَّة قبلها انتهى.[727] لأنَّ الله تعالى قال لأمَّة موسى عليه السلام: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [سورة البقرة، 40/2]، وقال لأمَّة محمَّد صلى الله تعالى عليه وسلم: فاذكروني أذكركم، كذا في الخالصة.

فعلى العاقل أن يواظب على الذكر[728] بحيث ينسى سوى المذكور ويستغرق في بحر الذكر، ومن جملته[729] وصل إلى هذا الذكر ما حكى القشيري قُدِّس سرُّه عن بعض العرفاء أنَّه قال: رأيت بعض الواهين فقلت له:[730] اسمك فقال: هو فقلت: من أنت، فقال: هو فقلت: من أين تجيء[731] فقال: هو فقلت: من تعني بقولك: هو، فقال: هو فما سألته عن شيء إلَّا قال: هو فقلت: لعلَّك تريد الله تعالى، فقال:[732] فصاح صيحة فخرج روحه رحمه الله، كذا في التحبير.[733]

مثنوي: من أواسط الجلد الخامس دربيان تعجيل فرمودن:

---

[727] الرازي، *حدائق الحقائق*، ص110.

[728] ب، ذكر.

[729] أ، ب، جملة. أ، ب + من.

[730] ب + ما.

[731] ب – تجيء.

[732] ب – فقال.

[733] أ، التجبر. ب، التحيير. | عبد الكريم بن هوازن القشيري، *التحبير في التذكير شرح أسماء الله الحسنى*، مح: عاصم الكيالي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.)، ص12.

کرتوخود راشکني مغزی شوی　　داستاني نغز مغزی بشنوی

جوزرادر بوستها أوآزهاست　　مغزور وغن راخود او ازي کجاست

[أ/25]

دارآوآزی نه اندر خورد کوش　　هست آوآزش نهان درکوش هوش[734]

[734] ب – مثنوي ..... درکوش هوش.

المجلس الثاني[735] والخمسون بعد المائة: في قوله تعالى في سورة الزمر:[736] ﴿"اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ"﴾ [سورة الزمر، 23/39].

روى أبو الشيخ والطبرانيُّ والخطيب[737] والتيمي والمجد اللغوي الشيرازي اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.

قال الحسن بن موسى الحضرمي المعروف بابن العجيبة:[738] كنت إذا كتبت الحديث تركت الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم أريد بذلك العجلة فرأيت النبيَّ صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال: ما لك لا تصلِّي عليَّ إذا كتبت كما تصلَّى عليَّ فانتبهت وأنا فزع فجعلت لله على نفسي أن لا أكتب حديثًا فيه النبيُّ إلَّا كتبت صلى الله تعالى عليه وسلم رواه أبو عمرو والطبراني كذا نقله السخاوي.[739]

روى الإمام البغوي بالأسانيد عن يزيد بن عبد الله قال: صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم: "اقشعرَّ جلد العبد من خشية الله حرَّمه[740] الله تعالى على النَّار"، قال قتادة: هذا[741] نعت أولياء الله تعالى نعتهم الله تعالى بأن يقشعرَّ جلودهم ليطمئنَّ[742] قلوبهم بذكر الله تعالى.[743]

قال سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ وهو القرآن الكريم، "رُوي أنَّ أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملُّوا ملَّةً"، "فقالوا له صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم:[744] حدِّثنا[745] حديثًا فنزلت"،

---

[735] أ، الرابع. ب، الخامس.

[736] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[737] أ – والخطيب.

[738] ب، العجينة. | لم أجد له ترجمة.

[739] السخاوي، *القول البديع*، ص252.

[740] ب، حرم.

[741] ب + نعت.

[742] ب، ويطمئن.

[743] البغوي، *معالم التنزيل*، 86/4.

[744] ب – ملُّوا ملَّة فقالوا له صلى الله تعالى عليه وسلم.

"والمعنى أنَّ فيه مندوحة عن سائر الأحاديث"، كذا ذكره أبو السعود،[746] ﴿كِتَابًا﴾ بدل من أحسن أو حال منه، ﴿مُّتَشَابِهًا﴾ أي يشبه بعضه بعضًا في الحسن والنظم والصحَّة والحكم يعني لا يختلف ولا ينقض بعضه ببعض كذا في العيون،[747] ﴿مَّثَانِيَ﴾ "صفة أخرى لكتابًا وهو جمع مثنى بمعنى مُرَدَّد ومكرَّر[748] لما ثنى من قصصه وأنبائه وأحكامه وأوامره ونواهيه ووعده وعيده ومواعظه"، كذا ذكره أبو السعود رحمه الله،[749] وفائدة التكرير: "أنَّ النفوس أنفر شيء عن حديث الوعظ والنصيحة فما لم يتكرر عليها لم تعمل عملها ولم ترسخ[750] فيها أو لأنَّه يثنَّى في التلاوة فلا يملُّ"، كذا في العيون،[751] ﴿تَقْشَعِرُّ﴾ قيل: صفةٌ ثالثةٌ لكتاب، والأظهر [25/ب] "أنَّه استئنافٌ مسوقٌ لبيان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان أوصافه في نفسه ولتقرير كونه[752] أحسن الحديث"، ذكره أبو السعود رحمه الله،[753] والاقشعرار الرعدة في الجلود والأعضاء من الخوف، المعنى ترتعد وتنقبض ﴿مِنْهُ﴾ أي من سماع القرآن وآيات وعيده، ﴿جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ خوفًا وإجلالًا لله تعالى، ﴿ثُمَّ تَلِينُ﴾ "أي تطمئنَّ وتسكن" ﴿"جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ"﴾ "ورحمته بزوال الخشية ومجيء الرجاء في قلوبهم"، مكانها بعد الاقشعرار يعني تقشعرُّ جلودهم عند الوعيد بآية العذاب وتلين عند الوعد بآية الرحمة والمغفرة، قيل: هذا نعت أولياء الله، ذَٰلِكَ أي القرآن الذي ذُكر ﴿هُدَى اللَّهِ﴾ أي بسبب توفيقه، ﴿يَهْدِي بِهِ﴾ أي بالقرآن ﴿مَن يَشَاءُ﴾

---

745 أ – حدثنا.

746 أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 251/7.

747 السيواسي، *عيون التفاسير*، 38/4.

748 ب – مردد. ب، المكرر.

749 أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 251/7.

750 ب، تسرح.

751 السيواسي، *عيون التفاسير*، 38/4.

752 ب، ويتقرر كون.

753 أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 251/7.

إلى دينه كذا في العيون،[754] ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ أي يخلق فيه الضلالة، كذا في المدارك،[755] ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ أي موفّق يهديه بعد خذلان الله تعالى كذا في العيون،[756] فالله تعالى الهادي يهدي عباده قاطبة إلى التوحيد والإيمان بإرسال الرسل وإنزال الكتب ونصب الدلائل والآيات في الآفاق والأنفس كما قال تعالى: ﴿"سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ"﴾ [سورة فصلت، 53/41]، والمؤمنين خاصَّةً إلى[757] الأعمال الصَّالحات وجنَّات تجري من تحتها الأنهار بلطف توفيقه، فمن أدركه التوفيق الإلهي يسلك إلى الصراط المستقيم ويصل إلى النعيم وينجو عن الجحيم.

ومن جملة من أدركه التوفيق الإلهيُّ ما حكى أنَّ أصحاب الشبلي كانوا أربعين رجلًا ولم يُفتح عليهم شيء ثلاثة أيَّام، وقال: "إنَّ الله تعالى قد أباح التسبب"، بقوله: ﴿"هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا"﴾ [سورة الملك، 15/67]، "أي سهلةً للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لأجلكم"، فخرج فقيرٌ إلى شوارع بغداد، وجلس عند حانوت طبيبٍ نصرانيٍّ، فسأله الطبيب عن علَّته فألقى الرجل يده إلى الطبيب، فأخذ الطبيب يد رجل، فعلم أنَّ ضعفه من الجوع،[758] ثمَّ أمر غلامه بإتيان خبز وشواء وحلوى، وقال: هذا دواء علَّتك، فقال الفقير: هذه العلَّة بأربعين رجلًا، فأمر الطبيب غلامه أن يأتيه أربعين مثله ثمَّ أرسل بحمَّال معه وتبعه النصرانيُّ فلمَّا دخل الفقير والحمَّال ووضع الطعام، قال[759] الشبلي: أخبر في[760] قصَّة فأخبر فقال: أتأكلونه من غير مكافآت بأن تدعو له قبل أن تأكلوا فدعوا له بالإسلام فقذف الله تعالى في قلبه الإسلام فأسلم.[761]

---

[754] السيواسي، *عيون التفاسير*، 38/4.

[755] النسفي، *مدارك التنزيل*، 177/3.

[756] السيواسي، *عيون التفاسير*، 38/4.

[757] أ، أي.

[758] ب – فألقى الرجل يده إلى الطبيب فأخذ الطبيب يد رجل فعلم أنَّ ضعفه من الجوع.

[759] ب، وقال.

مثنوي: من أواسط الجلد الثالث دربيان حكايت منديل:

آزانس فرزند مالك آمدست — كه بمهماني او شخصي شدست

أو حكايت كردكز بعد طعام — ديد انس دستار خوانر ازردفام

جركن والوده كفت أي خادمه — اندر افكن درتنوش يكدمه

درتنور برر اتش در فكند — آن زمان وممتار خوانرا هوشمند

جملة مهما نان دران خيران شديد — انتظار دور كندوري بدند

بعديك ساعت براور وآزتنور — باك واسبيد وآزآن اوساخ دور

قوم كفتند أي أصحاب عزيز — جون نسوزيد ومنقى كشت نيز

كفت زانكه مصطفى دست ودهان — بس بماليد اندرين درستار خوان

أي دل ترسنده ازنار عذاب — تاجنان دست ولبى كن اقتراب

جون جماذيرا جنين تشريف داد — جان عاشق راجها خواهد كشاد

بعد ازان كفتن دبا آن خادمه — تونكني خود با اين همه

جون فكندي زودان اركفت وي — كيرم او بردست دراسرار بي

ابيننخين درسنار خوان قيمتي — دون فكندي اندر آتش أي ستى

كفت دارم بركريمان اعتماد — نيتم زاكرام ايشان نا اميد

---

760 أ، ب، أخبرني.

761 اليافعي، *روض الرياحين*، ص57.

ميزاري جه بوداكروكويدم　　دور واندر عين آتش بي ندم

[26/ب]

اندرافتم از كمال اعتماد　　از عباد الله دارم بس اميد

سردر اندازم نداين دستار خوان　　زاعتماد هر كريم ربز دان

أي برادر خود برين اكسير زن　　كم نيايد صدق مرداز صدق زن[762]

[762] ب – مثنوي ..... صدق زن.

المجلس الثالث[763] والخمسون بعد المائة: في قوله تعالى: ﴿"قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ"﴾ [سورة الزمر،53/39].

روى النسائي وأبو نعيم والتيمي عن عمر بن دينار البدري كما في قول البديع،[764] اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.

روى الترمذيُّ والضياء عن أنس رضي الله تعالى عنه كما في الجامع الصغير أنَّه قال، أي ما دمت تدعوني وترجو مغفرتي ولا تقنط من رحمتي، ذكره ابن الملك،[765] "فرت لك ذنوبك على ما كان منك من الجرائم"؛ لأنَّ الدعاء مخُّ العبادة والرجاء يتضمَّن حسن الظنِّ بالله، ولا أبالي بكثرة ذنوبك إذ لا معقِّب لحكم[766] ولا مانع لعطائي، ذكره المناوي،[767] يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان، بفتح المهملة سحاب السماء، بأن ملأت ما بين السماء والأرض، ثمَّ استغفرتني، تبت توبة صحيحة، غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم لو أنَّك أتيتني بقراب الأرض بضمِّ القاف وكسرها والضمُّ أشهر أي بملائها خطايا في تقدير النصب على التمييز من قراب الأرض، ذكره ابن الملك،[768] "ثمَّ لقيتني، أي متَّ حال كونك، لا تشرك بي شيئًا لأتيتيك بقرابها مغفرة"،[769] وعبَّر له[770] للمشاكلة وإلَّا فمغفرته أبلغ وأوسع ولا يجوز الاغترار[771] وإكثار المعاصي؛ لأنَّ الله تعالى شديد العقاب ذكره المناوي في التيسير.[772]

---

[763] أ، الخامس. ب، السادس.

[764] النسائي، *السنن الكبرى*، 31/9 (9809)؛ المنذري، *الترغيب والترهيب*، 496/2؛ السخاوي، *القول البديع*، ص120.

[765] ابن ملك، *شرح المصابيح*، 143/3.

[766] ب، لحكمي.

[767] ب + وقال ابن ملك أي لا يعظم على مغفرتك وإن كان ذنوبك كثيرًا انتهى. | المناوي، *التيسير*، 190/2.

[768] ابن ملك، *شرح المصابيح*، 143/3.

[769] الترمذي، *سنن الترمذي*، 548/5 (3540). صحيح.

[770] ب، به.

[771] أ، ب + به.

[772] المناوي، *التيسير*، 190/2.

فعلى العاقل أن يخاف من عقاب الله تعالى ويحترز عن السيّئات ويشتغل إلى الطاعات ويرجو رحمة الله تعالى ولا ييأس من روحه؛ لأنَّ الله سبحانه وتعالى قال: قل يا محمَّد للمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ﴾ كذا في الوجيز.

"أفرطوا في الجناية عليها بالإسراف في المعاصي"، ذكره البيضاوي رحمه الله،[773] قال ابن الشيخ رحمه الله تعالى: وهو ليس بعامٍّ في حقِّ جميع المشركين وإن دخلوا دخولًا أوَّليًّا فيمن أفرط في الجناية على أنفسهم بالإفراط في المعاصي،[774] بناء على[775] لفظ العباد إذا ذُكر مضافًا إليه تعالى [27/أ] يراد به المؤمنون في عرف القرآن، وإن كان في عرف أهل اللغة لا يقتضي اختصاصه بهم؛ لأنَّ الخلائق بأسرها عباده المملوكون وفي قبضة قدرته مسخَّرون[776] انتهى.[777] ﴿لا تَقْنَطُوا﴾ أي لا تيأسوا ﴿مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ أي من مغفرته وقبول التوبة إذا تبتم، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ أي حال كونها مجتمعة أي الكبائر وغيرها، كذا في العيون،[778] أي يسترها جميعًا بأن يمحوها، من عفى الدار أي هديها،[779] واعلم انَّ أهل السنَّة ذهبوا إلى أنَّه تعالى يغفر جميع ذنوب المؤمنين ويعفو عنها قطعًا، فإنَّ هذا العفو والغفران يقع على وجهين: تارةً يقع ابتداءً، وتارةً يعذَّب بالنَّار مدَّة ثمَّ يُخرجه عن النار ويعفوا عنه، كذا ذكره ابن

---

[773] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 46/5.

[774] ب، بالمعاصي.

[775] ب + أن.

[776] ب، مسخترجون.

[777] شيخي زاده، *حاشية على البيضاوي*، 256/7.

[778] السيواسي، *عيون التفاسير*، 34/4.

[779] أ، هدمها.

الشيخ،[780] ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ﴾ يستر عظائم الذنوب، ﴿الرَّحِيمُ﴾ على المبالغة بكشف فظائع الكروب، كذا في المدارك[781] وأبي السعود[782] رحمه الله.[783]

وفي المصابيح: عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما أنَّه قال: قال رسول الله صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم: "إنَّ رجلين كانا من بني إسرائيل متحابَّين، أي تجري بينهما المحبَّة والمودَّة، أحدهما يجتهد في العبادة، أي يبالغ فيها، والآخر يقول: مذنب، أي أنا مذنب، فجعل، أي طفق المجتهد يقول للمذنب: اقصر،[784] أي امتنع عمَّا أنت فيه من الذنب، فيقول المذنب[785] خلِّني وربِّي، أي اتركني معه فإنَّه غفور رحيم حتَّى وجده يومًا، أي المجتهد المذنب على ذنب [27/ب] استعظمه المجتهد فقال: اقصر قال: خلِّني وربِّي أبعثَّ[786] استفهام بمعنى الإنكار، أي أرسلت عليَّ رقيبًا، أي[787] حافظًا يعني ما أمرك الله تعالى أن تحفظني، فقال أي العابد للمذنب: والله لا يغفر الله لك أبدًا؛ لأنَّك مذنب ولا يدخل الجنَّة فبعث الله تعالى إليه ملكًا فقبض أرواحهما، فاجتمعا عنده، أي أحييا بعد الموت كما يحيي سائر الأموات في القبور لجواب المنكر والنكير، فقال تعالى للمذنب: ادخل الجنَّة برحمتي أنا عند ظنِّ عبدي فإذا ظننتني غفورًا رحيمًا فقد غفرت لك ورحمتك، وقال تعالى للآخر: "أتستطيع أن تحظر أي تمنع[788] على عبدي رحمتي"، فقال: "لا يا ربِّ" فقال: "اذهبوا به إلى النار"، إدخاله النار كان مجازاة له على قسمه بأنَّ الله

---

[780] شيخي زاده، *حاشية على البيضاوي*، 253/7.

[781] النسفي، *مدارك التنزيل*، 187/3.

[782] ب، وابن مسعود.

[783] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 259/7.

[784] ب، قصر.

[785] أ، أي. ب، أي المذنب.

[786] أ، ب، أبعثت.

[787] ب – أي.

[788] ب + وتحرم.

تعالى لا يغفر للمذنب ذنبه؛ لأنَّه جعل الناس آيسين من رحمة الله تعالى[789] وحكم بأنَّ الله تعالى غير غفور رحيم، كذا في شرح المصابيح لابن الملك.[790]

يُحكى عن أبان ابن عيَّاش[791] أنَّه قال: خرجت يومًا من عند أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه بالبصرة، فرأيت جنازة تحملها أربعة من الزنج ولم يكن معهم رجلٌ آخر، فقلت: سبحان الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يشيِّعها أحد، فلأكوننَّ خامسهم، فمضيت معهم فلمَّا وضعوها بالمصلَّى قالوا: تقدَّم فقلت: أنتم أولى به، فقالوا: كلُّنا سواء، فتقدَّمت وصَّليت عليه، وقلت[792] لهم: ما القصَّة، فقالوا: اكترتنا[793] تلك المرأة، قال: فقعدت فدفنوه، فلمَّا كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهي تضحك فدخل قلبي شيءٌ، فقلت: لا تنجيك[794] إلَّا الصدق أخبريني أي بشيء[795] القصَّة، فقالت لي: إنَّ هذا ابني ما ترك شيئًا من المعاصي إلَّا فعله، فمرض منذ ثلاثة أيَّام فقال لي: يا أمَّاه إذا متُّ فلا تخبري بوفاتي جيراني فإنَّهم لا يحضرون جنازتي ويشمتون بموتي واكتبي على خاتمي هذا لا إله إلَّا الله محمَّد رسول الله واجعليه في كفني فلعلَّ الله يرحمني ثمَّ ضعي رجلك على خدِّي وقولي لي: هذا جزاء من عصى الله تعالى عزَّ وجلَّ فإذا دفنتني فارفعي يديك إلى الله تعالى وقولي: يا ربِّ إنِّي رضيت عنه فارض عنه، فلمَّا مات

---

789 ب، رحمتي.

790 التبريزي، *مشكاة المصابيح*، 725/2 (2347)؛ ابن ملك، *شرح المصابيح*، 149/3.

791 ب، عباس. | أبان بن أبي عياش: وقيل دينار الزاهد أبو إسماعيل البصري، أحد الضعفاء وهو تابعي صغير، يحمل عن أنس وغيره، وهو من موالي عبد القيس. الذهبي، *ميزان الاعتدال*، 10/1.

792 ب، فقلت.

793 أ، أكثرتنا.

794 ب، نجيبك.

795 ب، شيء.

فعلت جميع ما أوحى به فلمَّا رفعت يديَّ إلى السماء سمعت صوته يقول بلسانٍ فصيحٍ: انصرفي يا أمَّاه فقد[796] قدمت على ربٍّ كريمٍ رحيمٍ غير غضبان عليَّ، فأنا ضحكت من هذا، كذا في التحبير.[797]

مثنوي: من أوائل الجلد الرابع الخ:

آنكه فرز ندان خاص آدمند	نفخة انَّا ظلمنا ميزنند
توكريمي مالئيم أي خدا	عفوكن انَّا ظلمنا نفسنا
ليك ازعفو وكرم داريم اميد	كرشقى بوديم ما راكن سعيد[798]

[796] أ، قد.

[797] أ، التنحير. | القشيري، *شرح أسماء الله*، ص163.

[798] ب – مثنوي ..... راكن سعيد.

المجلس الرابع[799] والخمسون بعد المائة: في قوله تعالى في سورة الزمر:[800] ﴿"وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [28/أ] [سورة الزمر، 39/54.55].

روى أبو سعيد في شرف المصطفى والسخاوي عن أبي بكر الصدِّيق رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم: "من صلَّى عليَّ عشرًا من أوَّل نهار وعشرًا من آخره نالته شفاعتي يوم القيامة"،[801] اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه واهل بيته وسلِّم، أخذ منه[802] المشايخ الكرام فداوموا على الذكر والصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم أوَّل النهار وآخره وأمروا بهما في هذين الوقتين على من أراد السلوك إلى الله تعالى، كذا في مجمع الفوائد.

اعلم أنَّ التوبة في اللُّغة الرجوع، وفي الشَّرع الرجوع عن الأفعال والأقوال المذمومة إلى المحمودة وهي واجبة على الفور عند عامَّة العلماء، أمَّا الوجوب فلقوله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُون﴾ [سورة النور، 24/31]، وأمَّا الفوريَّة فلما في تأخيرها من الإصرار[803] المحرَّم.

---

[799] أ، السادس. ب، السابع.

[800] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[801] الخركوشي، *شرف المصطفى*، 5/77؛ السخاوي، *القول البديع*، ص128.

[802] أ، ومنه أخذ.

[803] أ، إضرار.

ثمَّ اعلم أنَّ أوَّل مقدِّمات التوبة انتباه القلب من رقدة الغفلة، ونظر العبد فيما هو عليه من سوء الحال، والإصغاء إلى زواجر الشرع بسمع القلب، وثاني المقدِّمات هجران رفقاء السوء؛ لأنَّهم يمنعون عن التوبة قولًا وفعلًا، كذا في حدائق الحقائق.

فعلى العاقل أن يتفكَّر ما هو عليه [28/ب] إن كان خيرًا فعليه أن يحمد الله تعالى على توفيقه لعمل ذلك الخير، وإن كان شرًّا فعليه أن يتوب منه ويناب إلى الله تعالى.

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ أي ارجعوا إلى ربِّكم من الشرك والذنوب، "أي أخلصوا له التوحيد والعمل"، ﴿"مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ"﴾ "أي لا تمنعون من عذابه"، وهو استئنافٌ غير معطوفٍ على المنصوب قبله، ذكره ابن الشيخ رحمه الله تعالى،[804] قال القاضي: "فإنَّها لا تدلُّ على حصول المغفرة لكلِّ أحدٍ من غير توبةٍ، وسبق تعذيب لتغني من التوبة والإخلاص في العمل وتنافي الوعيد بالوعيد قاضي"، ﴿"واتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم"﴾ "أي القرآن أو المأمور به دون المنهي عنه أو العزائم دون الرخص أو العزائم دون المنسوخ"، "ولعلَّه هو أنجى وأسلم كالإنابة والمواظبة على الطاعة"، كذا في القاضي،[805] أي القرآن؛ "لأنَّ القرآن أحسن جنس ما أنزل إلى بني آدم"، ذكره ابن الشيخ.[806] ﴿"مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ"﴾ بمجيئه فتداركوا[807] لتداركوا وتأهَّبوا له، ذكره أبو السعود رحمه الله.[808]

فعلى العاقل أن ينتبه عن نوم الغفلة قبل أن ينتبه بالموت، وحينئذٍ ينتبه ويندم على تفريطه في طاعة الله تعالى ولا ينفعه ذلك الندم، وإنَّما ينفع الندم للعبد في هذا العالم، فالعاقل يندم على ما صدر منه من

---

[804] شيخي زاده، *حاشية على البيضاوي*، 269/7.

[805] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 46/5.

[806] شيخي زاده، *حاشية على البيضاوي*، 270/7.

[807] ب – فتداركوا.

[808] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 260/7.

الذنوب ويسأل المغفرة من الله تعالى؛ لأنَّ الله تعالى هو التوَّاب لا يردُّ من أتى إلى بابه بالاعتذار والاستغفار. حُكي أنَّ رجلًا من بني إسرائيل عبد الله تعالى عشرين سنةً ما عصاه فيها طرفة عين، ثمَّ عصاه عشرين سنةً ما أطاعه فيها طرفة عين، فلمَّا كان في بعض الأيَّام نظر في المرآة فرأى شيبًا في لحيته، فقال: آه الشيب والعيب[809] وغرَّتك[810] لا عدت إلى معصيتك، وقام من وقته وتطهَّر للتوبة فلمَّا جنَّه الليل قال: إلهي أطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فيا ليت شعري إن رجعت إليك تقبلني، فسمع صوتًا من جانب البيت يُسمع ولا يُرى الشخص، وهو يقول: أحببتنا فأحببناك وأطعتنا أعطيناك[811] وعصيتنا أمهلناك فإن رجعت إلينا قبلناك، كذا في روض الرياحين،[812] فعلى العاقل أن لا ييأس من رحمة الله تعالى وإن كثرت ذنوبه بل يرجو الرحمة والمغفرة.

يقال:[813] إنَّ توبة آدم قبلت بخمس خصال: ولم يقبل توبة ابليس بخمس خصال، فأمَّا خصال آدم عليه السلام فأقرَّ[814] على نفسه بالذنب، وندم على الذنب، ولام نفسه[815] وأسرع إلى التوبة، ولم يقنط من رحمة الله تعالى، وإبليس اللعنة[816] لم يقرَّ بالذنب؛ بل افترى على الله تعالى فيه بقوله: إنَّه هو المغوي له جلَّ جلاله عن[817] الجبريَّة. والخصلة[818] الثانية لم يندم على ذنبه، والثالثة[819] لم يلم نفسه، والرابع[820] لم

---

809 أ، والغيب.

810 أ، وعزتك.

811 ب، أطعناك.

812 اليافعي، *روض الرياحين*، ص270.

813 ب، روي.

814 ب – فأقر.

815 ب + عليه.

816 ب، اللعين.

817 أ، وعلا كما تزعم. ب، عز وجل كما تزعم.

818 ب، الخصلة.

819 ب، الثالثة.

820 ب، الرابع.

يسرع إلى التوبة، والخامس[821] قنط من رحمة الله تعالى، فمن كان حاله كحال آدم [29/أ] قبِل الله توبته، ومن كان حاله مثل حال ابليس لم يقبل الله تعالى توبته، كذا في التنبيه.

مثنوي: من أواسط الجلد الأوَّل كربيان اضافت كردن آدم:

كنت شيطان كه بما اغويتني — كرد فعل خود نهان ديودني

كنت آدم كه ظلمنا نفسنا — او فعل حق بند غافل جو ما

وركته اواز ادب بنها نش كرد — زان كنه برخو دردن او بزنحود

بعد توبة كفتس آدم نه من — آفريدم در توان جرم ومحن

ني كه تقدير وقضاي من بدان — جون بوقت عذر كردي آن نهان

كنت ترسيدم ادب نكدا شتم — كنت من هم ياس انت داشتم

هركه آرد او حرمت برد — هركه آرد قند لوزينه خودد[822]

[821] ب، الخامسة.

[822] ب – مثنوي ..... لوزينه خودد.

المجلس الخامس[823] والخمسون بعد المائة: في قوله تعالى في سورة الزمر:[824] ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ [سورة الزمر، 61.60/39].

روى ابن الجوزي كذا في القول البديع،[825] اللهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّد وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آل محمَّد وصحبه وأهل بيته وسلِّم.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى﴾ أي[826] يا محمَّد ﴿"الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ"﴾ "بأن[827] بما لا يليق بشأنه كاتِّخاذ الولد"، أبو السعود رحمه الله.[828] ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ بما ينالهم من الشدَّة، والحملة[829] حال، قال نجم الدين قُدِّس سرُّه: "يشير إلى أنَّ يوم القيمة تلوِّن الوجوه بلون القلوب، فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودَّةً بسواد الكذب وظلمته، تلوَّنت وجوههم مسودَّة بلون القلوب"،[830] [30/أ] ﴿"أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى"﴾ أي مقام[831] ﴿"لِّلْمُتَكَبِّرِينَ"﴾ "عن الطاعة والإيمان[832] وهو تقرير لما قبله من رؤيتهم"، كذلك[833] ذكره القاضي،[834] ثمَّ عقَّب الوعيد للمكذِّبين بالوعد للمتَّقين بقوله: ﴿"وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا"﴾ "الشرك والمعاصي أي من جهنَّم"، ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ مصدر ميمي من فاز بالمطلوب، أي ظفر به

---

[823] أ، السابع. ب، الثامن.

[824] أ + بسم الله الرحمن الرحيم.

[825] السخاوي، *القول البديع*، ص197.

[826] ب – أي.

[827] أ، ب + وصفوا.

[828] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 261/7.

[829] ب، والجملة.

[830] الخلوتي، *روح البيان*، 130/8.

[831] أ – أي مقام. ب – أي.

[832] أ، عن الإيمان.

[833] أ – كذلك.

[834] البيضاوي، *أنوار التنزيل*، 47/5.

والباء متعلِّقةٌ بمحذوفٍ وهو حالٌ من الموصوف،[835] "أي ينجِّيهم الله تعالى من مثوى المتكبِّرين ملتبسين بفوزهم بمطلوبهم الذي هو الجنَّة"، وقوله تعالى: ﴿"لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ[836] وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"﴾ حالٌ أخرى من الموصول، أبو السعود،[837] وتفسير[838] للمفازة فلا محلَّ لها من الإعراب، كذا في العيون.[839]

فعلى العاقل أن يدخل في سلك المتَّقين في الدنيا كي ينال إلى الدرجات والكرامات في العقبى، قال الله تعالى: ﴿"إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ"﴾ [سورة الحجرات، 13/49]، "لأنَّ زاد الآخرة التقوى كما قال سهل بن عبد الله: لا معين إلَّا الله، ولا دليل إلَّا[840] رسول الله، ولا زاد إلَّا التقوى"، ولا عمل إلَّا الصبر عليه،[841] وقال بعض المحقِّقين: من تزوَّد التقوى من الدنيا لم يضرَّه ما فاته منها، ومن فاته التقوى لا ينفعه ما تزوَّد من الدنيا.[842]

فالعاقل يكتسب زاد الآخرة بأداء الفرائض وترك المناهي واستعمال جواحه[843] فيما خلقت له والاستعداد للموت، وعن فضيل بن عياض أنَّ رجلًا قال له: أوصني بشيء قال فضيل: احفظ عنِّي خمسًا: أوَّلها أنَّ الأمور النازلة بك من الله تعالى لا تأسف[844] منها[845] على شيء كالأرزاق والأمراض، وثانيها احفظ لسانك لينجو الخلق منك وأنت تنجو من عذاب الله تعالى، وثالثها صدق ربِّك بما وعدك من الرزق

---

[835] أ، الموصول.

[836] أ + أي لا يصيبهم المكروه والشدة يوم القيامة.

[837] أبو السعود، *إرشاد العقل السليم*، 261/7.

[838] ب، أو تفسير.

[839] السيواسي، *عيون التفاسير*، 44/4.

[840] ب + دليل.

[841] القشيري، *الرسالة القشيرية*، ص228.

[842] الفاريابي، *تهذيب خالصة الحقائق*، 523/1.

[843] أ، ب، جوارحه.

[844] أ، تتأسف.

[845] ب، فيها.

تكن مؤمنًا،[846] ورابعها: "استعدَّ للموت حتَّى لا تموت غافلًا"، وخامسها:[847] "اذكر الله[848] كثيرًا حيث[849] كنت ممَّا تكن[850] محصنًا من السيِّئات"، ورُوي عن إبراهيم بن أدهم: "أنَّه رأى رجلًا يحدِّث بشيء من كلام الدنيا فوقف عليه"، وقال: "هذا كلامٌ ترجو فيه الثواب"، فقال الرجل: لا، فقال: "فتأمن من فيه العقاب"، قال: لا، قال:[851] "تصنع بكلامٍ لا ترجو فيه ثوابًا ولا تأمن فيه عقابًا عليك بذكر الله تعالى"، وقال: "إنَّ البيت الذي[852] يذكر فيه اسم الله تعالى يضيئ لأهل السماء"، "كما يضيء المصباح لأهل البيت المظلم، وإنَّ البيت الذي لم[853] يذكر فيه اسم الله تعالى يظلم[854] على أهله"،[855] كذا في التنبيه،[856] فكما[857] كان البيت الذي لم يذكر فيه اسم الله تعالى مظلمًا، يكون أيضًا قلب الغافل عن ذكر الله تعالى مظلمًا، فمن أراد إضاءة قلبه فليلازم إلى ذكر الله تعالى، فبقدر تصفية القلوب تشاهد الغيوب،[858] جهد ودعاء، ﴿لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [سورة النجم 39/53].[859]

---

[846] ب – مؤمنًا.

[847] أ، ب، والخامس.

[848] ب + ذكرًا.

[849] أ + تكن.

[850] أ – مما تكن. ب – مما.

[851] أ، ب + فما.

[852] أ – الذي.

[853] أ، ب، لا.

[854] ب، مظلم.

[855] ب – على أهله.

[856] السمرقندي، *تنبيه الغافلين*، 398/1.

[857] ب، فلما.

[858] أ + مثنوي من أواخر الجلد الرابع تفسير أين ايت وما خلقنا السموات والأرض. هركسى اندازه دوشن ولى غيب رابيند بقدر صيقلى هره صيقل بيش كرداريش ديد بشتر امد بر وصورت بد يد كركوبي كان صفا فل خداست نيزاين توفيق صيل زان عطاست قدر همت باشدان. ب + والله الموفق.

[859] ب – جهد ودعاء ليس للإنسان إلَّا ما سعى.

الخاتمة

يعدُّ كتاب الشيخ حسن بن أمّ سنان الإستانبولي العثماني الصوفي الخلوتي الشاعر المعروف بأم سنان زاده، "المجالس السنانية الكبيرة"، كتابٌ فريدٌ في بابه، ودرَّةٌ من درر المؤلف، وبعد هذا التحقيق للنص فإني استنتج ما يلي:

1- المجالس العلمية التي في الوعظ والإرشاد تجمع الخطاب بين العامَّة والخاصَّة، فالعامَّة يتذوقون الكلام ويؤثر فيهم، والخاصة من طلاب العلم يحتاج لزاد الموعظة والتذكير.

2- تناولت هذه المجالس الموعظة بأسلوبٍ فريدٍ، فجمعت بين العلم وما دونه العلماء، والموعظة ما قاله الزهاد من العلماء.

3- جمع الشيخ لكتب الموعظة تجعل القارئ عنده سعة اطلاع على كتب الموعظة والقصص التي ذكرت عن الزهاد.

4- من خلال دراسة الكتاب يعطينا صورةً عن طريقةٍ الشيخ أم سنان في التصوف، فالشيخ صوفيٌّ بارع، فقد جمع في طريقته التي كتب فيها المجالس بين العلم والتصوف، وهذا يبرز في التفسير والحديث بشكلٍ واضحٍ.

5- الكتاب يدلُّ على سعة الشيخ العلمية، في الحديث والتفسير وسرده للكتب والاستدلالات التي ذكرها.

6- القصص التي ذكرها وجدت في الكتب من دون سند، ومن درسٍ لواقعها، وهذا يدلُّ على السمة العامة للتصوف في زمن الشيخ رحمه الله تعالى.

هذه أبرز النتائج التي توصلت لها من خلال دراسة الكتاب، ولذلك فإني أوصي بما يلي:

1- الاعتناء بالتراث الإسلامي من قبل طلاب العلم، وذلك لأن هذه الكتب والتراث يعطي صورةً حيةً عن واقع الحياة العلمية في زمانهم.

2- مجالس العلم مثل هذه التي تم تحقيق قسمٍ منها، تعطي صورةً مجالس التعليق على الآيات من قبل مشايخ التصوف في زمانهم، لذلك كان الاعتناء بها من أبرز الأمور التي نوصي بها طلاب العلوم الشرعية.

3- التراث التشريعي والفكري والروحي (المواعظ) تراثٌ زاخرٌ بالفرائد والفوائد العظيمة، لذلك يجب استخراجها ووضعها في متناول اليد على رفوف المكتبة الإسلامية.

السيرة الذاتية للباحث

KİŞİSEL BİLGİLER

ORCID	
Adı Soyadı	FANAR RAKAN MOHAMMED MOHAMMED
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	University of Al Tikrit
Fakülte	University of Al Tikrit
Bölüm	Education of the sciences of the Qur’an

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	Üniversite Çankırı
Enstitü	Sosyal Bilimler Enstitüsü
Anabilim Dalı	Temel İslam Bilimleri

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	